اقرأ
سلسلة ثقافية شهرية
تصدر عن دار المعارف
[٧٦٩]

رئيس مجلس الإدارة

كمال محجوب

رئيس التحرير
حمزة عبد الصادق
مدير التحرير
عصام عبد الجليل
هيئة التحرير
ياسر محمد على
على محمد حاج
نرفانا محمود
د. أحمد عفيفى
سحر حسن
رشا رأفت
مدير تنفيذى
محمد البحيرى
مدير فنى
أماني والى
عصمت أحمد
مشرف فنى
شريف رضا
تصميم الغلاف
سارة شريف

تنفيذ المتن والغلاف
بقطاع النظم وتكنولوجيا المعلومات
دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .
هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ -- فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ — E-mail: maaref@idsc.net.eg
http://gate.dar-elmarf.com

عبد الفتاح عنانى

حروب المناخ..
رعب المستقبل

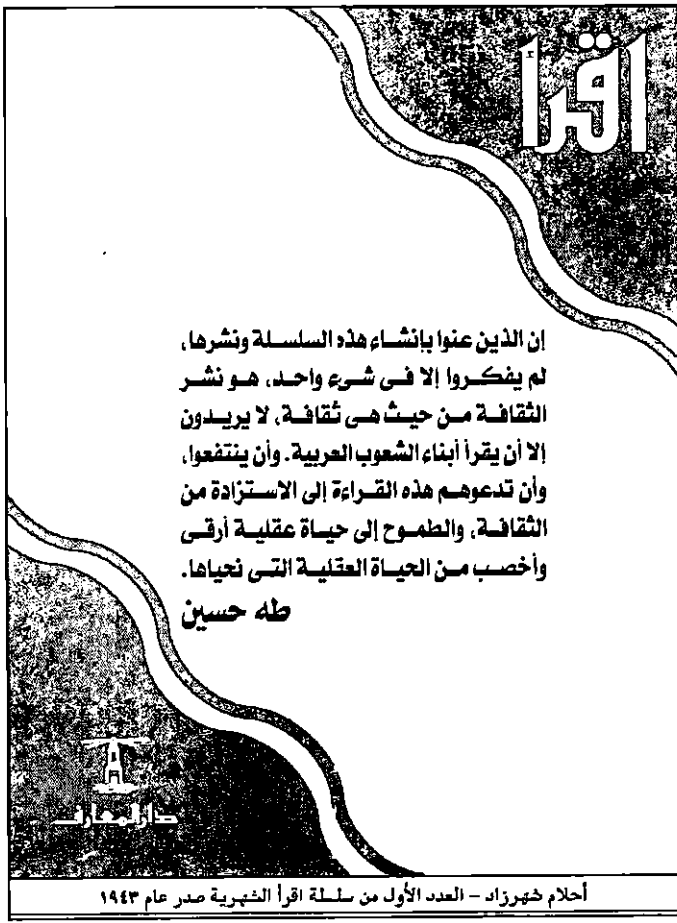

أحلام شهرزاد – العدد الأول من سلسلة اقرأ الشهرية صدر عام ١٩٤٣

الإهداء

إلى والدى العظيم «السيد العنانى» رحمه الله..

الـذى كان أول مـن لفـت انتباهـى وأنا طفل صغير إلى أن الله سـبحان وتعالى يطالبنا بالتفكير والتأمـل واسـتخدام العقـل، وأن «العلم» هو عماد القوة والتقدم، وحكى، أن «سـورة الحديد» نزلـت علينـا «وأنزلنا الحديد فيه بأس شـديد» ولم نستفد منها!! واسـتفاد منها الغرب فتقدموا وتفوقوا علميًا وتكنولوجيًا وعسكريًا لدرجة أنهم الآن يشيدون فنادق فى الفضاء!! أما نحن للأسف الشـديد ـ وهذا هـو المحزن ـ مازلنـا نعيش فى عصور «الغيبوبة».. فمتى نفيق؟ الله أعلم!!

رحم الله والدى العظيم وأسكنه فسيح جناته.

عبد الفتاح عنانى

المقدمة

منذ آلاف السنين وقف الإنسان حائرا مذهولا أمام ظواهر الطبيعة والتغيرات المناخية المدمرة، كالبراكين الثائرة، الزلازل المدمرة، البرق والرعد والصواعق الحارقة، الأعاصير والعواصف العاتية، الفيضانات المهلكة وغيرها، وأرجع ذلك إلى قوى خارقة للطبيعة والأرواح الشريرة والسحرة والعفاريت والجن! ولم يكن يعلم أن الأرواح الشريرة ستعود فى القرن الواحد والعشرين وتتلاعب «بالمناخ» كسلاح خطير فى حروب المستقبل لنشر الهلاك والدمار والسيطرة والهيمنة على العالم.

المرعب فعلاً أن «حروب المناخ» المدمرة التى تنتهجها قوى الشر فى العالم هى حروب سرية ومميتة، فمن الممكن أن تفاجأ أى دولة من دول العالم بوقوع «كارثة تبدو طبيعية» ومدمرة على أراضيها يموت بسببها الملايين من البشر دون أن تعرف من القاتل؟! وأن تتعرض لهجوم «بأسلحة المناخ» دون أن تدرى من يهاجمها؟! فتقع زلازل مميتة بأيد مجهولة، فمثلاً (زلزال هايتى) والذى أطلق عليه «تسونامى العصر» هل كان بفعل فاعل؟ هل ثورة «بركان أيسلاند» وحممه البركانية كانت بأيد بشرية؟ هذا غير الأعاصير المدمرة والجفاف والفيضانات المرعبة التى لا يعرف لها أحد حتى الآن أى سبب علمى مقنع!.

أسلحة المناخ عديدة ومتنوعة وتستخدم أحدث التكنولوجيات في العالم. منها مثلاً «الموجات لكهرومغناطيسية» التي قد تحدث مثل هذه الكوارث، و «الأسلحة الألكترونية» و «الطاقة الموجهة» التي يمكنها تدمير المنشآت النووية والعسكرية وشبكات الكهرباء والمياه والإنترنت والاتصالات الهاتفية المحمولة والأرضية، و«قراصنة السحاب» الذين يصطادون السحب ويسرقونها ويحلبونها لإسقاط المطر على أراضيهم. وينشرون الجفاف والتصحر والمجاعات ويتلذذون بقتل البشر في البلاد الأخرى. ويستخدمون في ذلك الطائرات وقاذفات الصواريخ التي تقوم «بتفجير» السحب ورشها «ببلورات الثلج الجاف» و « أيوديد الفضة» لاستمطار السحب وإنزال المطر الصناعي، فهناك جفاف في كوريا الشمالية بفعل فاعل! وتدمير محصول القمح ومجاعة في روسيا بأيد بشرية! وموريتانيا وزيمبابوى وفيتنام والصين وغرب أفريقيا تدفع الثمن بسبب الجفاف والتصحر! إنها حروب المناخ التي تهدد بمجاعة عالمية، أيضا «تجويع الشعوب» هو أخطر أسلحة المناخ للإذلال والتسلط والقهر، لأن «الغذاء» عند قوى الشر في عالمنا المعاصر هو أبشع سلاح سياسي وعسكري يستخدم بلا ضمير لتدمير سيادة وحرية الشعوب. كذلك نشر الأوبئة والأمراض القاتلة من أخطر أسلحة المناخ. و «الكيمتريل» هو الرذاذ القاتل الذي يدمر الأخضر واليابس. و «الليزر» السلاح السرى للهيمنة على العالم، وغير ذلك الكثير من المعلومات عن أسلحة المناخ بين سطور هذا الكتاب.

السؤال المهم الآن: ما هو موقف مصر من حروب المناخ؟ وهل صحيح أن مصر أمة فى خطر؟! ليس هذا كلامى، بل هو ما تحذر منه التقارير العالمية باعتبار أن مصر هى ثانى دولة فى العالم تأثرا وتضررا من تغيرات المناخ، فالغموض العالمى الذى يغطى على التلاعب والعبث بمكونات المناخ بأياد بشرية وعلماء مجهولين لقوى عالمية واستخدام المناخ كأخطر سلاح للتدمير الشامل، كل هذا يهدد بغرق دلتا نهر النيل، وخسارة سدس أراضى مصر الزراعية الخصبة، وتشريد أكثر من (١٠ ملايين إنسان) هم سكان الدلتا والمدن الساحلية، وتهديد الأمن المائى المصرى ودخول حروب المياه، ولأن مصر من أكثر الدول تضررًا بارتفاع درجة حرارة الأرض، فقد تعانى من خطر انتشار الأوبئة والأمراض المعدية كالملاريا والكوليرا والسل وشلل الأطفال والإيبولا وكلها أمراض مميتة وقاتلة، إذن، ماذا عن استعداد الأمن القومى المصرى فى مواجهة حروب المستقبل؟ هل السياسيون وصانعو القرار والمسئولون والعسكريون عندنا لديهم علم كامل بأسلحة تغيير المناخ؟ لأن المخيف أن قوى الشر فى العالم تعتنق سياسة مرعبة تقول «ليس المهم أن تكون القطة بيضاء أو سوداء.. المهم أن تأكل الفأر»! «وكل ما أتمناه ألا نكون نحن الفريسة والصحية و «الفأر»!.

وأخيرا.. بكل الصدق هى قضية حياة أو موت، فهل نحن فى مصر مستعدون؟.

عبد الفتاح عنانى

المناخ أخطر أسلحة الدمار الشامل

بكل الصدق القضية حياة أو موت! والسطور القادمة فى منتهى الخطورة بحثا عن إجابة لسؤال المهم الذى يفرض نفسه:

ماذا عن استعداد الأمن القومى المصرى فى مواجهة حروب المستقبل التى تستخدم أحدث وسائل التكنولوجيا المتطورة والمدمرة؟ هل السياسيون والمسئولون والعسكريون عندنا لديهم فكرة عن «أسلحة تغيير المناخ»؟ أو «أسلحة الموجات الكهرومغناطيسية» أو «أسلحة الليزر» ورفع درجات الحرارة وإحداث زلازل وبراكين وأعاصير وفيضانات وأمطار ومجاعات وغير ذلك؟.

عموما ربنا يستر!

هل نحن مقبلون على عقود من «حروب المستقبل الدامية» التى لا يمكن تجنبها، ولا التخفيف من أهوالها؟! هل لأننا لا نؤمن بالعلم ونحتقره سندفع الثمن غاليا ويظل الأمن القومى المصرى مهددا لأن الأمل فى التوقف عن «حروب المستقبل» يكاد ينعدم؟.

إن العسكريين لديهم تصنيف رائع للصراع يضعه ضمن فئات ثلاث مختلفة، تبعا للمسرح الذى يدور عليه الصراع، فهناك مناوشات «محلية»، وهناك معارك «إقليمية» وهناك «صراعات استراتيجية».

وهذه الفئة الثالثة تشمل الصراعات التى يمكن أن تهدد بقاء الدولة ووجودها، ولذلك لابد من فهمها فى داخل سياق عالمى، وحروب المستقبل الدامية هى من هذه الفئة الثالثة التى تهدد بقاء الدولة ووجودها، فهل الأمن القومى المصرى مستعد لمواجهة هذه الأخطار المميتة التى تهدد بقاء الدولة؟

قوى الشر والهيمنة على العالم

اسمحوا لى أن أطرح هذا السؤال المهم: هل العالم يريد السلام حقا؟ الإجابة الصادمة والصادقة فى نفس الوقت هى.. لا!.

لأن العالم لو كان يريد السلام حقا لبذل مزيدا من الجهد فى الاتجاه «ضد الحرب» ولكنه لا يفعل ذلك! بل إن ما يحدث هو العكس تماما حيث تريد الدول الكبرى فى العالم الهيمنة والسيطرة والاستغلال وإشعال الحروب ونهب الثروات وتهديد السلام العالمى.

إن حضارة الإنسان الآن المتقدمة تكنولوجيًا بشكل رهيب ستكون السبب الأول فى تدمير العالم، وجعل حروب المستقبل جحيم من النيران يحرق الجميع، وهو مانراه أمامنا الآن فى سباق «التسلح التكنولوجى» الذى وصل إلى أعلى درجاته، حيث تريد كل دولة أن تملك سلاحا بالغ التقدم لا تمتلكه الدول الأخرى ليكون لها السبق فى التدمير والهلاك والخراب، وهو ما يعنى امتلاك «استراتيجية الخطر» وهو ما لجأت إليه «قوى الشر» للسيطرة على العالم دون

أن يكبدها ذلك أى خسائر بشرية، وهداها تفكيرها الشيطانى عندما اكتشفت أن الكوارث الطبيعية على مر التاريخ أهلكت الملايين من البشر ونشرت الخراب والدمار دون جيوش ودون أسلحة ودون أى تكلفة مادية على الإطلاق.

لذلك فكر «الأبالسة» فى دول «قوى الشر» باللجوء إلى «العلم» واستخدامه فى إحداث كوارث طبيعية صناعية بفعل البشر مثل: «الزلازل ـ البراكين ـ الأعاصير ـ الفيضانات ـ الجفاف ـ المجاعات ـ السيول ـ الأمطار المستمرة.. إلخ» وبذلك ينشرون الهلاك والدمار فى أى دولة يريدون بها ذلك. وفى سبيل تحقيق هذا وعلى مدار سنوات طويلة مضت نفذوا خطة جهنمية وهى سرقة العباقرة من العلماء المتميزين من كل ارجاء الأرض، ومن يفشلون فى إغرائه وخطفه من العلماء يتم تصفيته واغتياله، ليظل العلم والتقدم والتطور حكرا عليهم وملكا لهم!.

لهم امتلاك استراتيجية الخطر.

أمريكا مثلا بها علماء من كل جنسيات العالم، ولو كانوا استطاعوا أن يصلوا إلى العلماء من الشياطين لكانوا سرقوهم وخطفوهم إلى جنة أمريكا!.

لأنهم يدركون جيدا أنه بالعلم والعلماء يستطيعون امتلاك استراتيجية الخطر. فالعلم هى مصلحتهم بالدرجة الأولى وليذهب

الجميع إلى الجحيم، تأملوا مثلا وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» بها علماء من كل دول العالم من ألمانيا واليابان والعراق والصين وتايوان وغيرها من كل أنحاء الدنيا، ونفس الخطة تنتهجها العديد من الدول الكبرى مثل إنجلترا، روسيا ، فرنسا، ألمانيا، الصين... وغيرها، لأن المهم هو السيطرة والاستغلال والهيمنة على العالم، ونهب ثرواته وخيراته لأنهم يؤمنون بأن الشعوب المتخلفة مثلنا لا تستحق أن تعيش!.

فهل وصل بنا الهوان والضعف والخضوع والمذلة إلى أن نقبل ذلك على أنفسنا؟.

صحيح أننا وعلى مدار مئات السنين احتقرنا «العلم» وآمنا «بالجهل» وعشقنا التفاهة والسطحية لدرجة أننا مازلنا حتى هذه اللحظة نناقش قضية إرضاع الكبير وأن على كل موظفة امرأة أن تخرج ثدييها ونهديها وتقوم بإرضاع كل الرجال من الموظفين زملائها بالمؤسسة التى تعمل بها حتى تكون «محرمة عليهم»، جتكم نيلة وخيبة على كهوف الجهل التى تعيشون فيها وعلى التفكير المتخلف الذى يعشش فى عقولكم، هذا إذا كان أصلاً لديكم عقول!.

يا أيها «الجهلاء» الأخطار تحيط بنا من كل جانب ونحن للأسف مازلنا نهتم بالعلاج ب«بول النبى»! بذمتكم ده كلام، عايزين الصراحة بعد كل اللى أنا شايفه وعايشه واستهزائنا «بالعلم» واحتقارنا له وعشقنا «للجهل» وعبادتنا له. نحن شعوب لا تستحق أن تعيش!.

التكنولوجيا الشريرة وإثارة غضب الطبيعة

مع التقدم التكنولوجى العالى الهائل أصبحت قدرات الأسلحة التكنولوجية المتطورة والحديثة جدا ذات قوة عالية فى التدمير، وقد أدى سباق التسلح إلى تكتم وإخفاء أسرار هذه الأسلحة وخطة بيعها أو تسريب أية معلومات عنها لأية دولة أخرى بحيث لا تمتلكها ويصعب عليها بل لا تستطيع مواجهتها. وهو ما جعل «قوى الشر» فى هذا العالم تعمل على تسخير التكنولوجيا الشريرة والقاتلة كأحدث سلاح تدمير فى حروب المستقبل.

لذلك أصبح تدمير الطبيعة وحداث كوارث بيئية صناعية خطيرة جدا، هو أخطر أسلحة الدمار الشامل، حيث يميت الآلاف فى دقائق معدودة، ويدمر المبانى ويغرق المدن، ويسبب المجاعات وينشر الأمراض والأوبئة، ليس هذا فقط بل إن استغلال «التكنولوجيا الشريرة والميتة» فى إثارة غضب الطبيعة مثل إثارة البراكين والزلازل والأعاصير والفيضانات واستمرار هطول الأمطار ورفع درجة حرارة طبقة الأرض وغيرها من مظاهر الدمار الشامل والتى لا يستطيع الإنسان مدنيا كان أو عسكريا مواجهته، كل هذا أدى إلى تطوير استراتيجيات الصراع العسكرى إلى «استراتيجيات الردع» و«الضربة الانتقامية» بحيث يصعب معرفة ما ستحدثه هذه التكنولوجيا المدمرة أو التنبؤ به، وتصبح كل الأحداث غير متوقعة وغير منطقية وهو ما أطلق عليها المحلل الاستراتيجى «كلاوس ويتز» اسم «الحروب الضبابية»

لأن استراتيجيات «ضباب الحروب» تعنى مزيدا من التسلح بالأسلحة التكنولوجية الفتاكة، وهى للأسف استراتيجيات تدفع إلى زيادة الخوف والتوجس والتوتر للاحتفاظ فى نفس الوقت بقدرة كافية للقيام بضربة انتقامية قوية، وهو ما يعرف عند العسكريين ب «توازن الرعب»، والمحزن أن استراتيجيات الحروب الآن أصبحت - للأسف - بسبب هذا التقدم التكنولوجى الرهيب والهائل مرعبة ومخيفة وغير مضمونة العواقب.

فى مواجهة هذا الرعب ماذا نحن فى مصر فاعلون أمام قضية التلاعب بالمناخ باعتبارها قضية «حياة أو موت»؟!.

●●●

التلاعب بالمناخ.. تدمير للحياة

منذ آلاف السنين وقف الإنسان حائرا مذهولا أمام ظواهر الطبيعة الغامضة والتغيرات المناخية المدمرة كالبراكين الثائرة، الزلازل المدمرة، البرق والرعد والصواعق الحارقة، الأعاصير والعواصف العاتية والفيضانات المهلكة وغيرها. وأرجع ذلك إلى قوى خارقة للطبيعة والأرواح الشريرة والسحرة والعفاريت والجن. ولم يكن يعلم أن الأرواح الشريرة ستعود فى القرن الواحد والعشرين وتتلاعب «بالمناخ» كسلاح خطير فى حروب المستقبل لنشر الهلاك والدمار والسيطرة والهيمنة على العالم. فهل المسئولين عندنا فى مصر لديهم فكرة عن هذه القضية الخطيرة؟

لا أحد ينكر أن التلاعب بالمناخ هو أخطر أسلحة الدمار الشامل فى حروب المستقبل وأن «قوى الشر» فى العالم تطور أسلحة تغيير المناخ بشكل رهيب وغير مسبوق، ولكن قبل أن نتحدث عن استخدام «لمناخ» كأخطر سلاح للهلاك والموت. علينا أن نعرف أن «المناخ هو الحياة» للإنسان والحيوان والنبات وأيضا لبقاء كوكب الأرض على ثباته واستقراره فى هذا الكون الشاسع. فأى ارتفاع أو انخفاض شديد فى درجات الحرارة يؤدى إلى عجز واسع النطاق فى الزراعة وإنتاج المحاصيل والغذاء، مما يسبب القيام بأعمال شغب واضطرابات سياسية

واندلاع ثورات، وهو ما شهدته أوروبا والصين بدءا من عام ١٨١٦ وهى السنة التى لم تشهد صيفا على الإطلاق. ويحكى لنا التاريخ أنه بسبب التغييرات المناخية كان «الشحاذون والجوعى» يسدون الطرقات ويتوسلون إلى المارة. وتضاعفت حالات الانتحار إلى حد مذهل، بجانب إعدام الكثير من الأمهات بتهمة قتل أطفالهن. وكما ذكر «روبرخت تسوليكوفر» أحد المؤرخين البريطانيين أن «الجوعى والشحاذين كانوا يحملون اليأس فى عيونهم وصفرة الموت على وجوههم» بسبب تدهور المحاصيل وعدم توافر الغذاء.

كما يحكى لنا التاريخ أنه بسبب ثورات بركان ضخم فى الصين حدثت تغيرات مناخية شديدة ومدمرة لدرجة أنهم لم يشاهدوا النجوم لمدة ثلاثة أشهر، وحدثت مجاعة هائلة قتلت أكثر من نصف السكان. وكتب المؤرخ الصينى «بان كو» أن الناس أكلت بعضها البعض وأن الامبراطور رفع الحظر عن الأسر وسمح لها ببيع أطفالها للحصول على الطعام.

وكل هذا يؤكد أن التغييرات المناخية المدمرة تلعب دورا مهما للغاية فى تشكيل تاريخ الإنسان وفى اندلاع وحدوث اضطرابات سياسية واجتماعية واقتصادية ويكفى أن المعاناة التى نجمت عن التغييرات المناخية فى «فرنسا» من ١٧٨٣ وحتى ١٧٨٩ هى التى لعبت الدور الأكبر فى الوصول بالمزاج السياسى إلى أسوأ حالاته وأدت إلى قيام «الثورة الفرنسية». مما يؤكد أن تأثيرات التغيير المناخى على الاستقرار الاجتماعى والسياسى للحضارة الإنسانية هى تأثيرات قوية.

بقاء حضارتنا والمناخ المستقر

الحقيقة المؤكدة أن بقاء حضارتنا الإنسانية يعتمد على المناخ المستقر، وأن أى تغيرات مناخية مدمرة يهدد بقاء حضارتنا. فالمناخ هو الحياة بكل معانيها. ويكفى أن نعرف أن «درجة الحرارة» لها أهميتها التى يتوقف عليها الضغط الجوى الذى يتحكم بدوره فى توزيع «الرياح» واتجاهها، كما أن الحرارة هى التى يتسبب عنها تبخر الماء من المسطحات المائية ومن سطح الأرض ومن النباتات، وهذا البخار يتكاثف فتتكون السحب والأمطار والضباب والندى. وأى تغيرات تحدث فى درجات الحرارة سواء بالارتفاع أو الانخفاض يحدث خلل كبير فى هذه المنظومة الطبيعية التى تحافظ على حياة كل الكائنات.

تصوروا الأشرار فى هذا العالم يستخدمون «الرطوبة» كأحد أسلحة المناخ الخطيرة التى تسبب الهلاك والدمار وذلك بسحبها من الجو أو زيادة نسبتها من خلال عمليات تكنولوجية معقدة.

والرطوبة مصدرها كميات بخار الماء المتسربة عن عمليات البخر لمسطحات المياه من المحيطات والبحار والأنهار والنباتات وغيرها. والرطوبة من أهم تغيرات المناخ والطقس والتى تحافظ على التوازن والحياة لكل الكائنات والعمليات الحيوية على كوكب الأرض. وأى عبث أو تلاعب فى الرطوبة يؤدى إلى الهلاك.

ويكفى مثلا أن نعرف أن الرطوبة لها تأثير كبير على حياتنا وخاصة «صحة الإنسان»، فمع زيادتها يفقد الإنسان الكثير من العرق

ويشعر بضيق التنفس ويتأثر الجلد والجسم عموما، كما أن ارتفاع نسبة الرطوبة يساعد على فساد الطعام حيث تنمو وتتكاثر البكتريا والفطريات بشكل هائل مما يؤدى إلى عفن وفساد الأطعمة، وهكذا أصبحت «الرطوبة» أحد أسلحة تغيير المناخ لنشر الموت والمجاعات للسيطرة والهيمنة على العالم.

السحاب.. الأمطار.. الضباب

السحاب والأمطار والضباب هى من المكونات المهمة والرئيسية جدا للمناخ والطقس. وقد فطن العلماء فى الغرب إليها كأسلحة خطيرة تخضع الدول دون خسارة نقطة دماء واحدة، وكذلك بتغيير خريطة المطر على كوكب الأرض. فالأمطار هى مصدر الحياة للكائنات الحية التى تعيش على سطح الأرض. سواء كانت إنسانا أو نباتا أو حيوانا فهى مصدر الزراعة والغذاء ومياه الشرب والصناعة وكل شىء، وتغيير خريطة المطر بإبعادها عن أماكن ودول معينة قد يصيبها بالجفاف والمجاعة والهلاك والموت. ونفس الكلام ينطبق على السحاب لأنه مصدر الأمطار التى تتساقط على الأرض كما أنه يؤثر على مقدار ما ينفذ من أشعة الشمس وحرارتها إلى الأرض أو الفضاء، فالسحاب «نهارا» يحجب حرارة الشمس عما يقع تحتها من أرض و«ليلا» يعمل كحاجز يقلل من تسرب الإشعاع الأرضى فتحتفظ الأرض وطبقة الهواء بها بمعظم حرارتها، ولكن للأسف فإن «قوى الشر» فى العالم الآن تستطيع أن توجه السحاب

إلى الدول الحليفة وتمنعه عن الدول الأعداء والمارقة من وجهة نظرها. وحتى الضباب يستخدمه القتلة من قوى الشر كسلاح مناخى مميت، حيث يزيدون سمك الضباب بعمليات تكنولوجية معقدة فيحجبون الرؤية فتحدث الكثير من حوادث الاصطدام بين السيارات والقطارات والطائرات لدرجة أن الطائرات قد تضل الطريق الصحيح للميناء الجوى أثناء الهبوط. وكثيرا ما يستخدم الضباب فى عمليات الاغتيال والتصفية الجسدية لبعض الرؤساء والقادة والشخصيات غير المرغوب فيها. وكثيرا ما تسَبَّبَ «الضباب» - كسلاح - فى وقوع كوارث بشرية مروعة.

البرق.. الرعد.. الصواعق

لاشك أن المخاطر شديدة للغاية. لأن آثار التلاعب بالمناخ والطقس والطبيعة على نطاق كبير ليست مأمونة العواقب لأنها غير معروفة بشكل كامل ومحدود. والبرق والرعد والصواعق من مكونات المناخ التى تستخدم كأحدث أسلحة الدمار الشامل، فالبرق هو التفريغ الكهربى الذى يحدث بين السحب وينتج عنه شرر كهربى، وكثيرا ما يحدث تراكم كميات ضخمة من هذه الشحنات الكهربية داخل السحب وعندما يحدث بينها تفريغ كهربى نرى الشرر العظيم الذى نسميه «البرق»، أما الصواعق فتحدث بسبب تفريغ شحنة السحب الكهربية وإذا كانت أداة التوصيل بيتا أو شجرة احترق أما إذا كانت إنسانا فإنه يموت على الفور بسبب صعق التيار الكهربائى له، و«الرعد» هو نتيجة حدوث

البرق مسببا الأصوات المرتفعة والمخيفة التى نسمعها، ويلاحظ أن الرعد يعقب البرق لأن سرعة الصوت أقل بكثير من سرعة الضوء، ولاشك أن تنشيط وإثارة هذه الظواهر الجوية للمناخ مثل البرق والرعد والصواعق وغيرها واستخدامها كأسلحة لتغيير المناخ سيؤدى إلى كوارث بشرية وخيمة.

قضية التلاعب والعبث بالمناخ هى قضية حياة أو موت لأنها قد تغير أشكال الحياة كلها على وجه الأرض فالمناخ يرتبط بالإنسان وحياته وصحته وأمراضه وغذائه وملابسه، كما يرتبط المناخ بهجرة الطيور والأسماك والحشرات وبالنباتات والحيوان والمحاصيل والزراعة وحتى بمستقبل كوكب الأرض ذاته!.

والسؤال المهم الآن ما هى أسلحة تغيير المناخ المدمرة والمميتة التى تهدد بقاء أى دولة فى الوجود؟.

●●●

من يملك أسرار المناخ.. يملك العالم!

تعتنق «قوى الشر» فى العالم سياسة مرعبة تقول: «ليس المهم أن تكون القطة بيضاء أو سوداء.. المهم أن تأكل الفأر»! المثير للحزن والشفقة والسخرية فى نفس الوقت أننا نحن «الفأر»! فنحن الدول النامية، الضعيفة، الغلبانة، مكسورة الجناح، والتى لا تؤمن بالعلم، وتعبد «الجهل» إلها لها! ولذلك نستحق أن نظل الفريسة والضحية والفأر! وعليه العوض!.

للأسف الحقيقة المؤكدة والمؤلمة فى هذا العالم هى أن «حروب المناخ» واقع مرعب ومخيف! وأن لبشرية مقبلة على مرحلة جديدة تصبح فيها «الهندسة المناخية» هى السبيل الأقوى للسيطرة والهيمنة على العالم! وأن عبث العلماء فى مكونات المناخ وتغييره بأيدى الإنسان ينذر بكارثة إنسانية عالمية مروعة! وأن التحكم فى المناخ سيظل هو السلاح المدمر فى حروب المستقبل! والأكثر رعبا من ذلك أن الأبحاث و لتجارب فى مجال تطوير «أسلحة تغيير المناخ» ليست قاصرة على أمريكا وروسيا فقط، بل تتنافس معهما فى هذا النشاط التدميرى دول أخرى كثيرة لا تعترف أى منها بحيازة وامتلاك أسلحة هندسة المناخ! نحن يا سادة نعيش واقعًا عالميًا مخيفًا.. ولكننا نائمون!.

لذلك تعتبر بعض القوى العالمية كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا أن أبحاث «هندسة المناخ» التى تتكلف مليارات الدولارات هى من الأسرار العسكرية شديدة السرية، كما أنها الطريقة الوحيدة السحرية والمضمونة للسيطرة والهيمنة على العالم بثرواته وخيراته، وذلك ببناء ترسانات ليس لها مثيل وغير مسبوقة من «أسلحة المناخ» اعتمادا على قدرة العلماء على التحكم فى تغيير المناخ: وهو ما أعلنته مؤخرا وزارة الدفاع الأمريكية من أن الجيش الأمريكى لن يخوض حربا تقليدية فى المستقبل، وذلك تخلصا من التكاليف الباهظة للجنود و بابات والذخائر وحاملات الطائرات وغير ذلك، اعتمادا على «اسلحة تغيير المناخ» وهى تقنيات عسكرية شديدة التدمير بل تتفوق كثيرا على «ترسانات الأسلحة النووية»!

من يملك أسرار المناخ.. يملك العالم!

يعتمد الانتصار فى الحروب على معرفة معلومات وأسرار الدول المعادية، والحكمة العسكرية تؤكد أن «من يملك المعلومات والأسرار يملك العدو»، لذلك لا تعلن الدول الكبرى أبحاثها وتجاربها التى تجريها عن أسلحة تغيير المناخ، ولا عن التكنولوجيا الحديثة التى تمتلكها للتلاعب فى هندسة المناخ، ولا شك أن غموض وعدم معرفة «هوية» هذه الدول يمنع السخط العالمى عليها بسبب الهلاك والدمار الذى تحدثه أسلحة المناخ ويظل الفاعل مجهولاً! فالولايات

المتحدة الأمريكية وروسيا تحتفظان بالمعلومات والأسرار العسكرية والاستراتيجية لنفسيهما، مع تجريم إفشاء المعلومات والأسرار حول المناخ لتظل لهما القدرة على السيطرة والهيمنة على دول العالم.

مأساة هذا العالم «عدم الشفافية» فى العلاقات بين الدول، والمهم هو مصلحتى أنا أولا وليذهب الجميع إلى الجحيم! ويكفى هذه الحقيقة المؤسفة التى بدأت رائحتها تفوح وتظهر على السطح وهى «تشكيك» الكثير من دول العالم فى «حمى» الترويج والتخويف من الاحتباس الحرارى، والزعم بأن ارتفاع درجة حرارة الأرض هو المسئول عن التغيرات المناخية الكارثية. والحقيقة هى أنها «غطاء» وخدعة للعبث والتلاعب بالمناخ لأغراض عسكرية وحربية، فكثرة الحديث عن التغيرات المناخية ما هو إلا نوع من الخداع الاستراتيجى الذى تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية للتغطية على ما تقوم به من تجارب للتقنيات العسكرية التى تحاكى الظواهر المناخية.

والدليل على ذلك ما قامت به أمريكا منذ سنوات طويلة مضت من أبحاث لتطوير «أسلحة المناخ»، منها البرنامج البحثى «HAARP» أى «برنامج البحث الشفقى فى مجال التردد العالى» فى عام ١٩٩٠ الذى اشترك فى تمويله سلاح الجو الأمريكى، البحرية الأمريكية، جامعة ألاسكا، ووكالة البرامج البحثية للدفاع. وكان الغرض المعلن لهذا البحث هو دراسة منطقة «الأيونوسفير» فى الغلاف الجوى للأرض لتطوير تكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية والترصد والمراقبة، ولكن

المثير أن «روسيا» تشكك فى الأهداف المعلنة لهذا البرنامج البحثى لأنه يمكن من خلاله التحكم فى نظم اتصالات العدو كهرومغناطيسيا وإلكترونيا وإتلافها، كما حدد ضمن أهدافه «رسم خرائط» تفصيلية للبنية تحت الأرض لبلدان مثل «كوريا الشمالية وإيران» وهى تبعا للتصنيف الأمريكى دول معادية.

ليت الأمر توقف عند هذا الحد بل إن وسائل الإعلام نشرت أن أمريكا وروسيا وقعتا اتفاقية اسمها «إينماد» (ENMAD) يتم بمقتضاها منع التلاعب بالظواهر الطبيعية مثل «البراكين ـ الزلازل ـ الأعاصير ـ الفيضانات ـ السيول ـ استمطار السحب» وغيرها من أسلحة الجغرافيا المناخية المدمرة، ورغم هذا يرى البعض أن هذه الاتفاقية هى مجرد «تعاون سرى» بين الدولتين للحفاظ على التوازن العسكرى العالمى.

الأسرار الخفية.. لحروب المناخ

كشف المؤتمر العلمى العالمى الذى عقد فى عام ١٩٧٩ بعنوان «تغيير الجو بيد الإنسان» عن الكثير من الأسرار الخفية لعبث العلماء بمكونات المناخ والتى ترجع إلى أكثر من مائة عام، وخاصة التسريبات العلمية للدول الكبرى المتقدمة تكنولوجيا والتى تخفى وتحظر كشف أسرار أسلحة تغيير المناخ، بأن هناك إمكانية للتحكم فى «دوران الأرض» ومدارها ودورتها حول نفسها. وهو ما يعنى التحكم فى دورات

المد والجزر فى البحار والمحيطات، والسيطرة على الأمواج ونقلها تدريجيا وجغرافيا إلى هذه المنطقة أو غيرها أو توجيهها مع حركة دوران الأرض أو عكس الاتجاه!.

المثير للدهشة أن العالم يبدو أنه اكتشف فجأة أو استيقظ على علم جديد اسمه «الجغرافيا المناخية» وهو العلم الذى يدرس الخواص الفيزيائية للكرة الأرضية، ويكشف ما يرتبط بها من ظواهر طبيعية مثل «الزلازل ـ البراكين ـ الأعاصير ـ الفيضانات ـ الجبال ـ الأمطار ـ السيول ـ حرارة الشمس ـ الموجات الكهرومغناطيسية.. وغيرها». وتأثير كل هذه الظواهر الطبيعية على حياة البشر، وهو العلم نفسه الذى يؤدى إلى تغيير المناخ بيد الإنسان، والتلاعب بالهندسة المناخية بفعل فاعل، ووقوع ظواهر طبيعية فى غير توقيتها، وهو ما يقوم به العلماء فى الدول الكبرى من تسحير «هندسة المناخ» لإنتاج أسلحة دمار فائقة الدقة، ويطلقون عليها اسم «الأسلحة الجيوفيزيائية» وهى أسلحة عالية التقنية من شأنها إحداث كوارث اصطناعية أرضية أو جوية مدمرة فى أرض العدو، تؤدى إلى تدمير المبانى والمنشآت وإبادة الجنود دون الاشتباك المباشر معها، ومنذ سنوات ليست ببعيدة بدأت «قوى الشر» فى العالم فى استخدام «سلاح المناخ» كأحدث وأخطر سلحة الهلاك والدمار فى حروب المستقبل، وهو بكل تأكيد اتجاه فى غاية الخطورة لا نعرف إن كان فى مصلحة البشرية أو الإنسان أو الأرض التى نعيش ونحيا عليها؟! لأن العبث والتلاعب بمكونات

المناخ وتغييره بواسطة البشر سيغرق الإنسان والحياة فى أعماق مظلمة ومجهولة لا يعلمها إلا الله!.

بكل الصدق.. نحن نحذر من مغامرة التجارب الخطيرة لتغيير المناخ والعبث بالظواهر الطبيعية، لأنها للأسف الشديد قد تكون مقدمات حقيقية لنهاية الحياة والكون معا.

●●●

حروب المناخ تعيد بريطانيا للقرن ١٩

تصوروا في بريطانيا الآن خوف وذعر شديد من هجوم «بسلاح كهرومغناطيسى» يعيدها للقرن ١٩ ويدمر كل الأنظمة الإلكترونية، ويقتل الملايين!.. بينما الخوف والذعر الشديد عندنا فى مصر ليس بسبب قضية «تافهة» مثل التى فى بريطانيا! وإنما بسبب قضية خطيرة ومرعبة تتوقف عليها حياة المصريين وهى «هل التقبيل للزوجة فى نهار رمضان يفسد الصيام أم لا»؟! بذمتكم ده كلام؟! هم مشغولون بحماية أمنهم القومى! ونحن مشغولون «بالبوس» فى نهار رمضان! جتنا ستين وكسة وستين خيبة!.

لسوء حظى كنت أشاهد التليفزيون بالصادفة وليتنى ما شاهدته! فإذا بأحد المشاهدين ونحن فى القرن الواحد والعشرين يتساءل: هل أترك زوجتى حيرانة جيئة وذهابا فى نهار رمضان هتتجنن على بوسة؟! يا عم أنت يا فالنتينو أمامك ١١ شهرا طوال السنة «تبوس» فيها زى ما أنت عايز! يعنى هى زنقت فى نهار رمضان! وأصلا فى حد اليومين دول بيبوس مراته؟!.

واللى زاد وغطى سؤال آخر من «زوجة» قالت فيه إن الخلاف بينها وبين زوجها وصل إلى حد الطلاق بسبب أنها تريد العشرة الزوجية فى الظلام! والزوج يريدها فى النور! إيه الزفت والقرف اللى إحنا فيه

ده.. ظـلام إيه ونور إيه؟ هو فى حد له «نفـس» أو أى حاجة لها طعم اليومين دول؟!.

إيه الناس السـيس والهايفة والتافهة دى؟! جتكم ستين نيلة أنتم وفتاوى الفضائيات فى ساعة واحدة! آمين يا رب.

هذا الجهل وهذه التفاهة والسطحية، هى يا سادة الفرق بيننا وبين دول العالم المتقدم!.

واسمحـوا أن نعـود مـرة أخـرى إلى القضايـا المحترمـة، وهى الذعـر والخوف الشـديد الذى أصـاب بريطانيا من هجوم ب «سـلاح كهرومغناطيسى» يؤدى لقتل الملايين، وهو الخبر الذى تناقلته صحيفة «الصـن» البريطانيـة ووكالات الأنباء، حيث حـذرت لجنة بريطانية من تعرض «بريطانيا» لهجوم بسلاح كهرومغناطيسى يعيدها إلى القرن ١٩، وأن السلاح يحاكى نبض أشعة جاما الناجمة عن التفجير النووى، وقادر على تدمـير كل الأنظمة الإلكترونية بما فيها أجهزة الكمبيوتر والإضاءة ومحطات ضخ المياه والهواتف ومحطات الإذاعة والتليفزيون!

وأشارت صحيفة «صن» إلى أنه تردد أن كلا من «الصين وإيران» تطوران مثل هذه التكنولوجيا، وأضافت أن توقف الاتصالات سيؤدى إلى موت الملايين جوعا بسبب عدم قدرة مخازن الأغذية على توفير الطعام، وانهيار الأنظمة المالية، وأضافت الصحيفة أن لجنة الدفاع والأمن القومى فى البرلمان البريطانى فتحت تحقيقا لمعرفة إمكانية تعرض بريطانيا لهجوم بسلاح كهرومغناطيسى يستهدف أنظمة

اتصالاتها، ونقلت عن مصدر مطلع قوله: أكثر ما نخشاه هو أننا سنعاني من الانهيار الكامل، ويتعين علينا الآن أن نعيد تقييم جميع خطوط الطوارئ ووضعها في المكان الصحيح، ودراسة وسائل التخفيف من آثار مثل هذا الهجوم.. بالله عليكم لو تعرضت مصر لهجوم بسلاح كهرومغناطيسي ماذا نحن فاعلون؟! أقول لكم أنا.. سندافع عن أنفسنا بحاجة من ثلاثة: إما بالبوس في نهار رمضان أو ممارسة العشرة الزوجية في الظلام! وإن لم ينفع هذا ولا ذاك فلا مفر من العشرة الزوجية في النور! وعليّ وعلى أعدائي والله هم يبكي وهم يضحك!.

حروب المناخ.. بدون بشر!

تذكرون بالطبع صفقة تبادل الأسرى بين الإسرائيليين والفلسطينيين، عندما تم تبادل جندي إسرائيلي واحد هو «جلعاد شاليط» بأكثر من ألف أسير فلسطيني!.

هذه هي قيمة البشر عندهم «الواحد بألف» ولأن الغرب وقوى الشر في العالم تقدس قيمة الإنسان، فإننا لن نندهش عندما نعلم أن حروب المناخ وحروب المستقبل ستكون «بدون بشر» وسوف تقوم أشرس المعارك «بدون بشر» إذ يحل محلهم كنائب مدربة ومبرمجة من «الروبوتات» مختلفة الأحجام والمهام، وسيكون للكمبيوتر دور فعال ومهم يستطيع أن يمنع تصادم القوى المتصارعة وسفك الدماء، وذلك بزرع الفيروسات في برامج الكمبيوتر، وبالتالي السيطرة على أنظمة الاتصال العسكرية

الخاصة بالعدو وتخريبها دون أن تسيل قطرة دماء واحدة، كما يمكن لهذه الفيروسات الذكية أن تتسلل إلى البرامج الاقتصادية للدولة المعادية فتثير فيها الفوضى، وتتساقط أنظمتها بلا عناء ولا خسائر.

شهد العالم مؤخرا حروب «التكنولوجيا الذكية» وهو ما رأيناه في «حرب الخليج»، حيث بدأت وانتهت بأقل عدد من الخسائر في الأرواح، حيث سخرت فيها «التكنولوجيا» لتقليل الخسائر البشرية، واستخدم الحلفاء في هذه الحرب «الطائرات بدون طيار» وهي نفس التكنولوجيا التي استخدمها «الناتو» في عام ٢٠١١ لحماية المدنيين في ليبيا من قوات العقيد معمر القذافي وانتهت بمقتله، حيث يتم توجيه «الطائرات بدون طيار» باستخدام وسائل الاتصال عن بعد وقامت بالعديد من المهام القتالية المؤثرة مثل عمليات الاستطلاع، التأكد من تدمير الأهداف، البحث عن مواقع الألغام، ومخابئ الأسلحة وغير ذلك، والخطير في حروب المستقبل أنها لا تفرق بين مدنيين عزل أو قوات عسكرية مستعدة ومدربة على القتال فكلها أعداد هائلة من البشر لا تضعها حروب المستقبل في حساباتها، لأن المهم هو نشر الدمار والموت والكوارث وإصابة كل أجهزة الدولة بالشلل والعجز.

تدمير المناخ.. وأسلحة الطاقة الموجهة

كما شهدت السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية فائقة الدقة لتحديث «أسلحة المناخ» وذلك بظهور أسلحة «الطاقة الموجهة» «التوجيه

الدقيق ـ PGN» «أسلحة الجسيمات الدقيقة» و«أسلحة الليزر»، وكلها للاستخدام فى حروب المناخ، حيث تتنافس كل من أمريكا وروسيا فى بحوث «الطاقة العالية» وإنفاق المليارات من الدولارات لتطوير تكنولوجيا «أسلحة الليزر» وأسلحة «أشعة الجسيمات الدقيقة» وأسلحة «الطاقة الموجهة» بحجة الدفاع الاستراتيجى، وهو ما يشعل سباق التسلح بين القوتين من أجل السيطرة والهيمنة على دول العالم.

تعتمد أسلحة «الطاقة الموجهة» فى الاستخدام على نظام يضم الكمبيوترات، والاستشعار عن بعد، وشبكة للقيادة والسيطرة والاتصالات، ومجال استخدامها المفضل هو الفضاء الخارجى، وهو ما قد يؤثر بشكل مباشر على تدمير «طبقة الأوزون» كسلاح خطير فى العبث والتلاعب بمكونات المناخ، أما أسلحة «أشعة الجسيمات الدقيقة»، إذا استخدمت من الفضاء كسلاح هجومى ضد الأهداف الأرضية، فإن اصطدامها بالهدف يكون ذا فاعلية تدميرية كبيرة، ويعطى نفس تأثير أشعة الموت «لقنبلة النيوترون» فيصيب مئات من الأميال من الأرض بالإشعاع القاتل للبشر دون المساس بالتحصينات والمعدات والأسلحة.

سلاح «الليزر».. وحروب المستقبل

المرعب عالميا أن تكنولوجيا استخدام «الليزر» فى تطور دائم ومستمر وفائق السرعة، و«الليزر» هو الوحيد المنتج للطاقة العالية، لبحوث العلوم التى تستخدم فى «تكنولوجيا الحروب»، ولهذا فإن «سلاح

الليزر» لا يقل أهمية عن «الأسلحة النووية» خاصة فى حروب المستقبل وأسلحة المناخ، وتبلغ سرعة الضوء «لليزر» «١٨٦,٠٠٠ ميل/ ث»، الأمر الذى يعنى اصطدام أسلحة الليزر بالهدف مباشرة وهو يحتاج لذلك توافر طاقة تتراوح قوتها بين «٢ إلى ٥ ملايين وات»، ولهذا تعمل الدول التى تستخدم الليزر كسلاح إلى توفير مصدر قوى لتوليد طاقة ليزرية متعاظمة ودقيقة التركيز على الهدف مدة كافية لتدميره تماما، ثم التحول إلى هدف آخر لتدميره وهكذا، وقد نجح «البريطانيون» فى إنتاج ليزر «أشعة إكس» الذى لا يتأثر ببخار الماء والغبار الجوى، وبذلك يسهل اختراقه للسحب واستخدامه فى الفضاء الخارجى كأحد أسلحة المناخ، ويعتقد أن «اليابان» تتبنى برنامجا ناجحا لإنتاج أسلحة ليزر تعتمد عليها فى الدفاع الاستراتيجى، وهناك أيضا «الأشعة تحت الحمراء» كأحد أسلحة المناخ عالية التدمير لقدرتها على النفاذ فى «الضباب» والتصوير وحسابات الارتفاعات، كما أنها تنفرد بتأثيرها الحرارى الذى يكشف عما يحتويه باطن الأرض من بترول ومعادن ومياه ومحاصيل زراعية وغابات وأماكن تجمعات الأسماك واكتشاف تغيرات درجات الحرارة حتى عمق ٦٠ مترا فى البحار، ولذلك فهى من أسلحة حروب المناخ شديدة التدمير.

كل هـذا الـكلام جميل وميت فل وعشـرة! ولكن المهـم ماذا نحن فى مصر فاعلون؟! ولا حاجة!.

سـنظل نناقش هل «نبوس» زوجاتنا فى نهـار رمضان أم نتركهن يطقـوا؟! وهل العشـرة الزوجيـة بالملابس حـلال أم الأفضل أن نكون «عراة» عشان الصورة تطلع حلوة؟!.

يا ناس! يا عالم! يـا هووه! من أجل التقدم والتنمية ونيل احترام العالم «العلم هو الحل»!.

●●●

كارثة (فناء الديناصورات) والتغيرات المناخية!

أكتب هذه السطور وأنا فى قمة الحزن على «٣٠ سنة» ضاعت من عمرى أونطة فى الكتابة عن أن «العلم هو الحل»، ولكن للأسف دون جدوى، حتى وصلنا إلى هذا الحال المايل فى عالمنا النايم والمتخلف! بينما العالم المتقدم مشغول ومهموم بدراسة التغيرات المناخية المروعة التى أدت إلى «كارثة فناء الديناصورات» لدرجة أنهم يجندون علماءهم لإثارة غضب الطبيعة لتكون سلاحا قاتلا لفناء البشر مثلما حدث للديناصورات! أما نحن يا حسرة علينا فمشغولون بالحبة الزرقاء، وأغانى الحصان ومبيعرفش، وإعلانات الفوط الصحية! حقيقى مهزلة!.

ولا حول ولا قوة إلا بالله

يفسر العالم الروسى «يوسف شكلوفسكى» والأمريكى «مارتين إدرمان» «فناء الديناصورات» منذ ما يقرب من ٦٥ مليون سنة بسبب كارثة مناخية نتج عنها تآكل طبقة الأوزون كانفجار شمسى نشط أو انفجار أحد النجوم نتج عنه قدر كبير من الأشعة الكونية التى دمرت ٥٠٪ من طبقة الأوزون، وأدت إلى فناء الديناصورات، ويؤكد العالمان أن أعداد الديناصورات كانت فى تناقص مستمر قبل حلول النهاية، كما

لوحظ تغير مستمر فى المجال المغناطيسى للأرض يكون غالبا مصحوبا بفناء بعض الأجناس، وهو ما حدث فى كارثة فناء الديناصورات، مما يوضح أنه قد حدثت «تغيرات مناخية» جعلت الديناصورات ضعيفة وعرضة للفناء، ومما يؤكد هذه النظرية أنه قد حدث انفجار شمسى قوى ونشط فى أغسطس من عام ١٩٧٢ الذى دمر قدرا كبيرا من طبقة الأوزون، حيث بلغ نقص تركيز الأوزون بنسبة ما بين «١٥-٢٠٪» فوق القطب الشمالى، وهو ما أكده العالمان «رونالد هيث» و«آرلين كريجر» من وكالة ناسا للفضاء، وهو ما يؤكد أن هناك علاقة وطيدة بين فناء الديناصورات وتحطم طبقة الأوزون، وهو ما يستغله الآن علماء قوى الشر فى العالم بإثارة عوامل طبيعية أو بأنشطة بشرية لتحطيم طبقة الأوزون لفناء البشر فى أى دولة مستهدفة.

سرطان الجلد.. والعمى

استوعب علماء قوى الشر فى العالم السر الخطير الذى يرونه منطقيا فى كارثة «فناء الديناصورات» وتوصلوا إلى أن «طبقة الأوزون» فى الغلاف الجوى للأرض تمثل مجالا خصبا وبيئة مناسبة للتلاعب والعبث بالأحوال الجوية فى «سماء العدو» وإحداث تغييرات مناخية مدمرة مثل «الجفاف - الأعاصير - الفيضانات - السيول الجارفة - والإخلال بالتوازن فى درجات الحرارة وغير ذلك»، لهذا تتفنن «قوى الشر» فى العالم فى «تحطيم طبقة الأوزون» واستخدامها كسلاح مدمر

من أسلحة المناخ، خاصة أنها على ارتفاع من «٢٠ ـ ٣٠ كيلومترا»، من سطح الأرض، كما أنها هى الوحيدة التى تحد وتمنع «الأشعة فوق البنفسجية» المنبعثة من الشمس والضارة جدا من الوصول إلى الأرض.

لأن نقص «الأوزون» فى طبقات الجو العليا يجعل الأرض تتلقى مقدارا كبيرا من الأشعة فوق البنفسجية ذات التأثيرات الخطيرة على الصحة العامة، مثل الإصابة بسرطان الجلد، و«الميلانوما» وهى من أشد أنواع سرطان الجلد خطرا، وحدوث حالات إعتام عدسة العين «الكتاراكتا» وإضعاف جهاز المناعة، وإتلاف الأنسجة والخلايا، وتدمير النظام الوراثى كله للجسم، كما يصبح الإنسان فريسة سهلة للأمراض المعدية، ومع زيادة تسرب الأشعة فوق البنفسجية للأرض، فإن ذلك سيقلل المحاصيل الزراعية إلى درجة حدوث المجاعات، وتدمير الثروات السمكية، وفناء الكائنات البحرية، ومعروف أن غاز الأوزون هو «الغطاء» الذى يحمى الأرض من الأشعة فوق البنفسجية المدمرة، ولهذا يسهل على «قوى الشر» استخدامه كسلاح قاتل لتحقيق الأهداف العدائية، وذلك بإطلاق صواريخ تحمل «الفريون» المعروف بمركبات الكلورفلوروكربون «ك. ف. ك»، لتدمير طبقة الأوزون فى سماء العدو وإحداث كوارث مناخية تؤدى إلى موت البشر، ولأن علماء الجغرافيا المناخية وطبيعة الأرض يعرفون أنه بدون «طبقة الأوزون» لن يكون هناك حياة على الأرض، لذلك يؤكدون على أنه «لا أوزون.. لا حياة».

الخطير جدا أن عبث علماء قوى الشر فى العالم لا يتوقف فقط عند طبقة الأوزون، بل يمتد إلى طبقة «الأيونوسفير» فى الغلاف الجوى للأرض واستخدامها كسلاح مدمر من أسلحة المناخ. وهى تقع على ارتفاع يصل إلى ٥ آلاف كيلومتر فوق سطح الأرض، وهى طبقة مشحونة كهربيا ومزدحمة بالأيونات والإلكترونات، ويسهل من خلالها التحكم فى الاتصالات الكهرومغناطيسية والإلكترونية والكمبيوتر وشبكة النت والأقمار الصناعية وكل أنظمة الاتصالات الإلكترونية لأى دولة وإمكانية تدميرها وإتلافها، والمخيف فعلا هو أن المجال الجوى لطبقة «الأيونوسفير» يسمح بتطوير تكنولوجيا أسلحة تغيير المناخ فائقة الدقة التى تستخدم فى الاتصالات اللاسلكية لأغراض التجسس والترصد والمراقبة للتحكم فى نظم اتصالات العدو أو أى دولة كهرومغناطيسيا وتدميرها.

زلازل صناعية.. وبراكين مدمرة

من البديهى والمنطقى جدا أن النائمين فى العسل مثلنا فى «العالم النايم» لا ينتبهون ولا يفطنون إلى التلاعب والعبث فى مكونات المناخ، حيث يواصل «علماء قوى الشر» دراساتهم وأبحاثهم لتطوير أسلحة المناخ، ولكن هذه المرة فى الغلاف اليابس للأرض، وهو ما يعرف ب «القشرة الأرضية الصلبة التى نعيش فوقها» التى تتكون من القارات والجبال وقيعان البحار والمحيطات، ويبلغ سمك القشرة الأرضية

من «١٠ ـ ٦٠ كيلومترا تقريبا»، كما أن سطح الأرض فى حالة «تغير» مستمر ودائم وأن عوامل الطبيعة لها تأثير كبير فى إحداث هذا التغيير، ومنها العوامل الخارجية مثل «تغير درجة الحرارة بين الليل والنهار وبين الشتاء والصيف ـ الرياح ـ الأمطار ـ وما ينتج عنها من سيول ـ البحار والمحيطات ـ الشلالات ـ وأيضا الذين يعيشون ويسكنون الأرض والبحار من البشر والحيوان والأسماك والنبات وغيرها».

أما العوامل الداخلية التى تؤثر فى القشرة الأرضية فهى «الحرارة ـ الضغط ـ الزلازل ـ البراكين وغيرها»، وأن أى اختلال فى هذا التوازن فى درجات الحرارة والضغط يجعل القشرة الأرضية تضطرب ومن ثم تحدث الزلازل وتنفجر البراكين.

المخيف أن القشرة الأرضية هى «الملعب» الذى يمارس فيه علماء قوى الشر عبثهم وشرورهم، فهم يعلمون جيدا أن القارات تتجزأ إلى «٦ ألواح قارية كبيرة» هى «اللوح الأمريكى ـ اللوح الأوروبى ـ اللوح الأفريقى الذى نعيش فوقه ـ اللوح الهندى ـ اللوح الصينى ـ اللوح القطبى الجنوبى»، ولأن الحقيقة العلمية تؤكد أن سطح الأرض يتغير وغير ثابت، فإن الخطير أن كل الألواح للقارات غير ثابتة وتتحرك، بل المرعب أكثر أنها «طافية» أى عائمة فوق مواد مصهورة ساخنة، مما يجعلها تتباعد أو تتقارب أو تتصادم الواحدة بالأخرى أو تركب فوقها أو تغوص تحتها، وهذه التصادمات العنيفة التى يصعب التنبؤ بها تؤدى إلى كوارث تدمير بسبب عنف هذا الارتطام، وهو للأسف

ما يستخدمه «علماء قوى الشر» فى العالم فى إحداث زلازل صناعية مدمرة، أعاصير تنشر الفناء والموت، براكين كارثية، وغير ذلك، خاصة أنهم يعلمون أن أكثر الأماكن ضعفا على سطح القشرة الأرضية وعرضة للكوارث الطبيعية هى الواقعة على «حدود التقاء الألواح القارية» لأنها المناطق الضعيفة جيولوجيا، ولهذا يمكن استهدافها «بقذائف تفجيرية عنيفة» تزلزل الأرض تحتها وتثير غضب البراكين النائمة والخامدة.

المؤسف أن الحقيقة المرة والمؤكدة هى أن «القتلة» من علماء قوى الشر فى العالم يعلمون أن إحداث تغييرات خطيرة فى المناخ ستدمر «راحة» كل إنسان يعيش على كوكب الأرض، وستهدد حفظ التوازن الدقيق للحياة على الأرض كما شاء لها الخالق عز وجل، ولا مفر أمامنا لإنقاذ أنفسنا وأطفالنا ومستقبلنا وحضارتنا سوى «العلم».. وإلا سيكون المصير المحتوم لنا هو مزبلة التاريخ ونهاية الديناصورات!.

●●●

«كوارث طبيعية» غامضة .. بأيد خفية!

ثمة احتمال أن تفاجأ أى دولة من دول العالم بوقوع «كارثة طبيعية» مدمرة على أراضيها يموت بسببها الملايين من البشر دون أن تعرف من القاتل ؟! وأن تتعرض لهجوم «بأسلحة المناخ» دون أن تدرى من يهاجمها ؟! فتقع زلازل مميتة بأيد مجهولة ، وأعاصير مدمرة، وبراكين ، وجفاف ، وفيضانات مرعبة! إنه جبروت الطبيعة وغضبها المميت بأيدى الإنسان « السفاح الأعظم» فى هذا العصر!.

يقول «ليون تروتسكى»: « إنك قد لا تشارك فى حرب ، ولكنك لن تسلم منها» .. هذا هو ما أدركته جيدا أمريكا! ، تأملوا معى هذا الخبر الخطير الذى يحمل أكثر من معنى ورسالة إلى كل دول العالم وتناقلته كل الإذاعات وشبكات التليفزيون ووكالات الأنباء العالمية .. « بدأت الولايات المتحدة فى تفكيك أكبر قنبلة نووية فى العالم ، والتى تبلغ قوتها التدميرية أكبر « ٦٠٠ مرة» من القنبلة التى ألقيت على هيروشيما وناجازاكى ، وتزن «١٠ آلاف رطل»، وذلك بعد نصف قرن من تصنيعها إبان حقبة الحرب الباردة ، وتؤكد إدارة الأمن النووى القومى الأمريكى التابعة لوزارة الطاقة ، أن تفكيك القنبلة يأتى بعد عام من تفعيل خطة لتفكيك القنابل النووية الأكثر تدميرا من نوع «بى ٥٣».

لم تكن أمريكا هى فقط التى أدركت أنه لو قامت حرب لن تسلم منها . بل وروسيا وكل الدول المتقدمة، وتأكدوا أن الجميع خاسر لو قامت «حرب نووية» . لذلك لم يكن غريبا أن تبدأ الدول النووية فى التخلص من المخزون الراكد لديها من الأسلحة النووية التى فقدت هدفها الاستراتيجى فى الردع! بينما «أسلحة المناخ» ثبت أنها أقوى تأثيرا وأكثر قدرة على إحداث الكوارث والخراب والدمار والهلاك فى سماء وأرض العدو ، دون أن تحمل الرياح وتيارات الهواء « الغبار النووى» إلى الدول المعتدية ، ودون وقوع ضحايا وخسائر . ودون حتى معرفة من الدولة المعتدية ليظل السفاح والقاتل مجهولا! ولدينا أمثلة عديدة على وقوع كوارث طبيعية غامضة بأيد بشرية خفية والفاعل مجهول!.

زلزال هاييتى.. بفعل فاعل!

المشهد مأساوى! زلازل وبراكين وجفاف هنا! وأعاصير وسيول وفيضانات وحرائق هناك! مشاهد مميتة تعصف بالأرواح وتطيح بالبيوت والأشجار وبالحياة نفسها! والأكثر حزنا ومأساوية أن تكون كل هذه الكوارث المدمرة بفعل فاعل وبأيد بشرية مجهولة! والمفاجأة فعلا أن هناك اتهامات خطيرة جدا من علماء المناخ فى مختلف أنحاء العالم تكشف أن الكوارث الطبيعية المدمرة التى أدمت القلوب بسبب الملايين الذين ماتوا وتشردوا وفُقدوا فى مختلف بقاع الأرض.

هى «كوارث من صنع الإنسان» ويثار الآن جدل كبير بين العلماء بأن هذه الكوارث الغامضة هى بفعل فاعل!.

من الكوارث التى أثارت فزع العلماء، ويعتقدون أنها بفعل فاعل هى زلزال تشيلى المروع فى ٢٠١٠ والذى نتج عن شدته تحرك الألواح القارية فى الكرة الأرضية أثرت فى محور الأرض ، والمثير للتأمل والدهشة أن زلزالا قويا وشديدا وقع فى نفس المنطقة عام ١٩٦٠ ويعد هو الأكبر فى تاريخ الكرة الأرضية لدرجة أن هذا الزلزال أدى إلى اهتزاز كل الكرة الأرضية . وهو ما يثير مخاوف العلماء من لجوء قوى الشر فى العالم إلى استخدام «أسلحة تغيير المناخ» وتسخير علوم طبيعة الأرض والجغرافيا المناخية فى السيطرة والهيمنة على دول العالم!.

ليس هذا فقط بل يحذر العلماء وبشدة من أن «قوى الشر» قد تستغل أسلحة المناخ كسلاح استراتيجى غير مرئى فى إحداث زلازل اصطناعية مدمرة، لأنهم يعلمون أن أكثر الأماكن ضعفا فى القشرة الأرضية وعُرضة للكوارث الطبيعية هى الواقعة على «حدود التقاء الألواح القارية» باعتبارها المناطق الضعيفة جيولوجيا، ولهذا يمكن استهدافها « بقذائف تفجيرية عنيفة» تزلزل الأرض من تحتها، أو استخدام طاقة « الموجات الكهرومغناطيسية» فى إحداث الزلزال، إما بتسريع حدوثها أو نقل الطاقة الكامنة فى باطن الأرض إلى مناطق بعينها لإحداث زلازل بها، وهى التفسيرات العلمية التى ترددت

حول الزلزال الرهيب الذى ضرب «هاييتى» وأطلق عليه اسم « تسونامى العصر»، حيث بلغ ضحايا هذه المأساة المروعة نحو « ٣ ملايين إنسان»، وقد تسربت معلومات أن هذا الزلزال المدمر وقع بسبب تجربة تقنية تستهدف حفز العوامل المؤدية لوقوع زلزال، لدرجة أن الرئيس الفنزويلى «هوجو شافيز» وجه اتهاما صريحا يوم «٧ فبراير ٢٠١٠» للولايات المتحدة الأمريكية بتسببها فى «زلزال هاييتى» الذى بلغت قوته « ٧ ريختر» ، ويعتقد « شافيز» أن أمريكا كانت تختبر « أحد أسلحة هندسة المناخ» بهدف العبث والتلاعب بالقشرة السطحية للأرض.

بركان أيسلاند .. بأيد بشرية!

يحذر العلماء من أسلحة هندسة المناخ باعتبارها سلاحا استراتيجيا يلحق الدمار والهلال بأى دولة ، ومن هذه الأسلحة «البراكين الاصطناعية» حيث يجرى خلالها إطلاق جزيئات دقيق من «الكبريتات» أو مواد أخرى لجزء الأعلى من الغلاف الجوى يعكس ضوء الشمس فى محاكاة لأثر اندلاع بركان كبير؛ ولهذا لم يكن غريبا أن يثير «بركان أيسلاند» مخاوف علماء المناخ من أنه بفعل فاعل ، لأن العلماء اخترعوا أجهزة حديثة جدا وفائقة الدقة تطلق «موجات كهرومغناطيسية» قوية جدا تنطلق إلى باطن وأعماق الأرض لتبوح بأسرارها، ويرى العلماء أن هذا هو « السلاح الجيوفيزيائى»

الاستراتيجى الذى استخدم ، وهو السبب الذى جعل بركان أيسلاند يطلق ثورته وحممه البركانية بدون مقدمات ، كلفت أوروبا خسائر قدرها « ٣ مليارات دولار» فى أسبوع واحد! ولهذا يعكف العلماء على دراسة كارثة « ثورة بركان أيسلاند» باعتباره أحد أسلحة الهندسة المناخية التى تحاكى «البركان الطبيعى» محدثا دمارا هائلا ومهولا، وغير ذلك من الظواهر المناخية التى أصبحت فى نطاق التجارب محاكاة لما يحدث فى الطبيعة.

المحزن أنه لا يتوقف تطوير « أسلحة تغيير المناخ» عند هذا الحد! بل إن أبشع جريمة قد ترتكبها «قوى الشر فى العالم» هى العبث والتلاعب بالتغيير فى «المجال المغناطيسى» حول الأرض سواء بإضعافه أو بتقويته ، ومعروف أن المجال المغناطيسى للأرض ينتج عن دوران المواد المغناطيسية المنصهرة فى باطن الأرض نتيجة لدوران الأرض حول محورها ، وهذا المجال يتناقص فى بعض الأحيان ويحدث فيه ضعف إلى أن يتلاشى ثم يظهر من جديد ، وقد أكد علماء المناخ أن مثل هذا « التغيير» فى المجال المغناطيسى للأرض يؤدى إلى فناء الكثير من الكائنات الحية وهلاك بعض الأجناس وهو ما حدث «للديناصورات» ويستخدم الآن ضد الإنسان!.

أيضا هناك من البرامج المقترحة لتطوير وتحديث أسلحة هندسة المناخ « تخصيب المحيطات» إذ يتم رش مساحات كبيرة من المحيطات «ببرادة الحديد» أو مواد أخرى لتحفيز النمو الاصطناعى للعوالق

النباتية، وربما يتسبب ذلك فى نمو طحالب ضارة وموت ونفوق الأسماك، وتدمير البيئة المائية بكل ثرواتها من الأسماك والكائنات البحرية، وإحداث مجاعات مخيفة لكل البشر والمدن المطلة على السواحل والبحار والمحيطات ، ووقوع كوارث بحرية مدمرة لم يسبق لها مثيل!.

كل هـذا يحدث والعالم من حولنا يمـوج ويغلى بأحدث التطورات العلمية والتكنولوجية!.

ونحن يا حسـرة علينا وعلى اللى خلفونا غافلون ونائمون ومتنيلون بسـتين نيلة ومشـغولون بالقضايا العبيطة والتافهـة! ونقضى الأيام والشهور نناقش ببلاهة وعبط فتاوى الفضائيات أو « بلاوى الفضائيات» مشكلة الزوجة التى تفضل العشرة لزوجية فى الظلام وزوجها يريدها فى النور حتى وصلت إلى حد الطلاق! اسمعينى « يا بنت الناس» والله لو نورت الشقة كلها! ونور الرسبشن! والمطبخ! وحتى « نور السلم» بتاع العمارة كلها! وكمان يا ستى نور « عشرة أعمدة كهرباء» فى الشارع!.

برضـه مفيش فايدة! يا بنت لناس « التلوث والهم والغم والنكد» «هنج» كل المسائل! وبعدين أصلا المشكلة عمرها ما كانت فى الظلام ولا فى النور! هو إنت مش عايشة معانا فى البلد دى ولا إيه ؟!.

يا شيخة روحى أنت بتحلمى! عموما الله يسامحك قلبتى علينا المواجع، وجعلتينا نتحسر على أنفسنا! وقال إيه مهمومون بقضايا المستقبل والتقدم!.

ملعون أبو «حروب المستقبل والخوف على البلد» وأسلحة المناخ والكلام الفاضى اللى صدعنا به الناس وشغلنا أنفسنا به أكثر من اللازم! وربنا يتولانا برحمته!.

●●●

الأطفال يموتون جوعًا!

تجويع

«الشعوب».. هو أخطر أسنحة المناخ للإذلال والتسلط والقهر، فالغذاء عند المستعمرين وقوى الشر فى عالمنا المعاصر سلاح سياسى مستخدم ببراعة وبلا ضمير فى تدمير سيادة الشعوب لإخضاعها والسيطرة والهيمنة عليها، وكل ذلك يحدث الآن وبمنتهى الوقاحة فهناك جفاف فى كوريا الشمالية بفعل فاعل! وتدمير محصول القمح ومجاعة فى روسيا بأيد بشرية! وموريتانيا وزيمبابوى وفيتنام والصين وغرب أفريقيا تدفع الثمن بسبب الجفاف والتصحر! إنها حروب المناخ التى تهدد بمجاعة عالمية.

البداية كانت فى تطوير «أسلحة المناخ» بالتجارب التى أدت إلى التحكم فى الطقس و«حركة السحب» وهو ما يعرف «باستمطار السحب، سواء فى مكانها أو دفعها نحو منطقة أخرى تعانى من «الجفاف»، أو كسلاح لإيقاع كوارث بإحداث أمطار مستمرة لا تنقطع أو سيول وأعاصير مدمرة فى منطقة ما من العالم، والمحزن أنها بدأت كأبحاث وتجارب تستخدم فى الأغراض السلمية، وبعد أن نجحت أغرت الفكر الشيطانى لقوى الشر العالمية باستخدامها كسلاح تخريب وتدمير وإغراق وهلاك للهيمنة والسيطرة على أى دولة تتمرد على الإطار المرسوم لها، ويكفى أن الرئيس الأمريكى السابق «بوش

الابن» قال: «من ليس معنا.. فهو ضدنا»! وأصبح التحكم بالمناخ هو أخطر سلاح لإخضاع العالم للإمبراطوريات الديكتاتورية والاستعمارية!.

يقهرون «كوريا الشمالية».. بالجفاف!

نجحت للأسف الشديد التجارب العدوانية للتحكم فى حركة السحب فى كوريا الشمالية، ويؤكد ذلك ما تشهده من «مواسم الجفاف» التى عرضت ومازالت دولة كوريا الشمالية لخطر المجاعة، وذلك بممارسة أحط درجات الضغط بهدف دفعها للتخلى عن امتلاك برنامجها النووى للأغراض العسكرية، نفس الضغوط الحقيرة يمارسونها على «إيران» بإحداث «إعصار جونو» الذى فشل وضل طريقه وأصاب موقعا خارج دائرة الاستهداف، حيث ضرب «سلطنة عمان» فى يونيو ٢٠٠٧، رغم أن هناك من علماء المناخ من يرى أنه كان يستهدف الساحل الإيرانى ولكنه فشل!.

ولكن لماذا «كوريا الشمالية وإيران»؟ لأنهما على قائمة الدول المارقة والمتمردة من وجهة نظر أمريكا! والعجيب أن أمريكا لا تهدأ بل هى ضالعة ومستمرة فى إجراء تجارب علمية مميتة لاستخدامها كسلاح مناخى مدمر وهى تجارب بالغة السرية ويصعب كشف أسرارها وتقنياتها الحربية!.

يبدو أن أمريكا الشيطان الأعظم فى العالم لأن من المعروف عالميا أنها لجأت إلى استخدام الأمطار وتكنولوجيا تحريك السحب لتغطية

خطـوط الإمداد أثناء حرب فيتنام، حيـث تعتمد التكنولوجيا الحديثة جدا على اسـتخدام ترددات كهربائية مكثفـة وعالية جدا وتوجيهها بأشـعة الليزر، وأشـارت الكثير من التقارير العلمية لجهات مختلفة إلى أن هـذه التكنولوجيـا قد اسـتخدمت ضد «فنزويـلا» حيث أدت إلى جفاف شـديد وتدمـير المحاصيـل الزراعية وزحف التصحـر فى عام ٢٠٠٩ بهدف زعزعة نظام حكم الرئيس الفنزويلى «هوجو شافيز» الذى تتهمـه أمريكا بأنه ديكتاتور! ويتهم خبراء وعلماء البيئة فى فنزويلا الأمريكان بأنهم وراء التلاعب وإحداث التغيرات المناخية المدمرة، وأن السـلاح الأمريكى يعبث فى مكونات المنـاخ لإثارة الزلازل مما أدى إلى وقوع «زلزال هايتى» وكذلك التسبب فى الفيضانات والسيول والأعاصير والجفاف.

أمريكا تدمر «القمح الروسى»!

فجر العالم الروسـى «أندريه أرشـيف» نائب مدير مؤسسة الثقافة الاسـتراتيجية فى عام ٢٠١٠ قضية عالمية بالغـة الخطورة، عندما قال إن الولايات المتحدة الأمريكية ربما اسـتخدمت «أسـلحة تغيير المناخ» لتعديـل درجـة حرارة الجـو والتأثير علـى المحاصيـل الزراعية فى «روسـيا» ودول وسـط آسـيا، وأضاف: إن «أسـلحة المناخ» ربما وصلت إلى الهدف المقصود منها لإثارة الجفاف والقضاء على المحاصيل وإحداث مظاهر غير طبيعية فى بعض الدول وهو ما حدث فى بلاده، وفى تصريح

خطير أثار دهشة العالم ما قاله العالم الروسى «إلكساندر فرولوف» مدير مكتب الأرصاد الروسى: «إن لدينا سجلات مناخية تمتد عبر الألف عام الماضية، والأراضى الروسية لم تشهد حدثا مماثلا من حيث الحرارة والجفاف والحرائق، فروسيا التى اعتاد سكانها أن تكون درجات الحرارة فيها أقل من «الصفر» ارتفعت لتفوق الأربعين درجة مئوية» وهى أعلى معدل تصل إليه خلال الألف سنة الأخيرة. ولهذا فإن إنتاج روسيا من القمح والحبوب سوف ينخفض بمقدار الثلث»، وعلى الفور أعلن «فلاديمير بوتين» رئيس الوزراء عن حظر تصدير القمح الروسى، مما أدى إلى ارتفاع أسعار القمح عالميا بمستوى لم يسبق له مثيل مهددا بحدوث مجاعة عالمية، وهو ما يدعونا للاندهاش لأن روسيا هى ثالث أكبر منتج ومصدر للقمح والحبوب فى العالم.

المؤامرة!

كشف العالم الروسى «أندريه أرشيف» عن فكرة «المؤامرة» عندما قال: «ربما تكون أمريكا قد استخدمت أسلحة تغيير المناخ لتعديل درجة حرارة الجو فى روسيا» مما أثار العديد من الشكوك حول برنامج لبحوث التردد العالى تقوم وزارة الدفاع الأمريكية بتمويله، والهدف المعلن من هذا البرنامج هو تحسين تكنولوجيا الاتصالات والمراقبة وتحديد مواقع أى صواريخ، ولكن العالم الروسى يشكك فى هذا الهدف المعلن ويعتقد أن الهدف الحقيقى هو خلق نوعية جديدة

من أسلحة المناخ للدمار الشامل لزعزعة الأنظمة البيئية والزراعية في بعض الدول، ويكفى أن روسيا دفعت ثمنا فادحا لهذه الكارثة المناخية بارتفاع درجة الحرارة، مما أدى إلى حرائق كبيرة وسحب دخان خانقة وسيارات إسعاف تجوب الشوارع لدرجة أن مشرحة العاصمة موسكو امتلأت عن آخرها بجثث الضحايا، كما تم نقل أكثر من «عشرة آلاف طفل روسى» إلى مخيم الرواد الذى تملكه روسيا على ساحل البحر الأسود فى بلغاريا، وبسبب غموض الأزمة الروسية التى شملت ارتفاعا غير مسبوق فى درجات الحرارة وجفاف الأرض وهلاك المزروعات والمحاصيل وحرائق الغابات والدخان الخانق. قال عالم البيئة الروسى «ميخائيل كابانوف»: إن الكارثة المناخية المروعة فى روسيا قد تمثل مقدمة لكارثة بيئية عالمية، وكارثة نووية مرعبة. عندما اقتربت الحرائق من أحد المجمعات النووية الروسية حيث سيطر الذعر والهلع على كل الدول المجاورة ودول وسط آسيا، خاصة أن الغبار النووى والضحايا بسبب انفجار مفاعل تشيرنوبيل مازال عالقا فى الأذهان.

كوارث مناخية غامضة!

هناك شىء غريب يحدث فى العالم.. هناك مؤامرة لم تتضح فصولها كاملة حتى هذه اللحظة! لأنه لا يمكن إطلاقا إلا أن تكون هناك أيد خفية شريرة وعوامل مشتركة وراء هذه الكوارث بين ارتفاع حرارة وحرائق روسيا والجفاف فى فيتنام وموريتانيا وزيمبابوى. حيث تتغير

مواقع أحزمة المطر وتضرب موجات الجفاف أفريقيا لمواسم وسنوات مستمرة على التوالى، ويكفى أن زحف الصحراء فى «موريتانيا» على سبيل المثال كان سريعا خلال الثمانينيات. لدرجة أن البيوت والمتاجر دفنت تحت الكثبان الرملية المتحركة، وأن الأراضى الجافة التى تشكل (١٨٪) من مساحة اليابسة فى الدول النامية و(٢٥٪) فى أفريقيا هى الأكثر تعرضا للتصحر والكارثة أنها تضم أكثر من (٣٠٠ مليون نسمة). وفى دراسة مهمة مشتركة بين معهد موارد العالم الطبيعية. والمعهد الدولى للبيئة والتنمية. وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة. تحذر من أن الأراضى الجافة فى العالم النامى على وشك مواجهة أزمة حادة، إذ تتراجع الآن بشدة إنتاجية ما يقدر ب(٦٠٪) من الأراضى الجافة المزروعة بالمحاصيل، و(٨٠٪) من الأراضى الجافة المستغلة كمراع بسبب الاستغلال المفرط لها نتيجة للجفاف والتصحر لسنوات طويلة. وفى «زيمبابوى» أدى جفاف المحاصيل إلى احتياج نحو (٢,٥ مليون مواطن) إلى إعانات غذائية عاجلة. كما أسفرت موجة الجفاف عن تهديد حياة نحو ١٠ ملايين إنسان فى غرب القارة الأفريقية خاصة فى دول النيجر وتشاد ومالى ونيجيريا وبوركينا فاسو. كما ضربت فيتنام موجة من الجفاف هى الأسوأ فى المائة عام الماضية أدت إلى فقدان ١٠٠ ألف هكتار من مزارع الأرز، وحتى الجفاف فى الصين هدد حياة ١١ مليون نسمة.. وهكذا للأسف الشديد أصبحت الأسلحة المدمرة بتكنولوجيا الهندسة المناخية فى خدمة حروب المستقبل من أجل السيطرة والهيمنة على دول العالم.

إسرائيل.. وسيناريو الرعب!

تمتلك إسرائيل تكنولوجيا متطورة جدا من الأسلحة الإلكترونية تمكنها من تدمير المنشآت النووية والعسكرية وشبكات الكهرباء والإنترنت والاتصالات الهاتفية المحمولة والأرضية! فماذا نحن فى مصر فاعلون ؟!.

كارثة إنسانية والفاعل مجهول! يوجد من « الجياع » فى العالم أكثر من «٣٤٠ مليون إنسان جائع » فى «٨٧ بلدا ناميا ».. والثمن صحتهم وحياتهم والموت جوعا.

اسمحوا لى أن أطرح هذا السؤال المهم جدا : هل يمكن أن تسيطر دولة واحدة قوية على العالم أجمع وتهيمن عليه وتفرض نظامها وسطوتها وسيادتها على الجميع ؟! وتصبح باقى دول العالم مجرد « أراجوزات» و« كومبارس » و« خدم » فى بلاط سلطان هذه الدولة القوية ؟!.

التاريخ الحديث يكذب ذلك لأنه يستحيل أن يوجد نظام إنسانى عادل فى هذا العالم! لهذا لن ينتهى إطلاقا «سباق التسلح العالمى»! وها هى «إسرائيل» تمتلك تكنولوجيا «الحروب الإلكترونية» لتدمير المنشآت العسكرية للدولة المعادية لها! فماذا نحن فى مصر فاعلون ؟!

الدليل على ذلك ما حدث فى عالمنا المعاصر من تصاعد « لسباق التسلح النووى» لدرجة أصبح معها عالمنا الذى نعيش فيه هو بحق عالم نووى! فى ظل انتشار السلاح النووى فى العالم وتزايد احتمال اندلاع حرب نووية، وبعد أن كانت أمريكا وحدها دولة نووية أصبحت «روسيا وإنجلترا وفرنسا والصين» وفى الطريق إيران وكوريا الشمالية وغيرهما. ويشهد التاريخ السباق الرهيب لتطوير القنابل النووية والهيدروجينية والنيترونية والصواريخ العابرة للقارات والغواصات النووية والقاذفات الاستراتيجية التى تحمل جميعها قدرات تدميرية لا يمكن لخيال الإنسان المعاصر أن يستوعب حجم الدمار الذى سيلحق بالعالم لو تم فعلا استخدامها عسكريا؛ لأن السلاح النووى هو بلاشك من أخطر وأشرس الأسلحة التى عرفتها البشرية.

حرب النجوم!

نفس سيناريو السباق العالمى للتسلح النووى يحدث الآن بالضبط فى سباق الأسلحة الإلكترونية وأسلحة المناخ، ففى كتاب بالغ الأهمية بعنوان « بين عصرين » عام ١٩٧٠ لمستشار الأمن القومى الأمريكى الأسبق «زبجنيو بريجنسكى » ذكر فيه أن التلاعب بالمناخ هو سلاح المستقبل! ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل قدم الأمريكى «جيسى فانتورا» المصارع القديم وحاكم ولاية إلينوى السابق الذى يعمل فى بعض محطات التليفزيون – سلسلة من التحقيقات المهمة جدا تحت

عنوان «المؤامرة» أكد فيها أن برنامج «بحوث التردد العالى الذى تقوم بتمويله وزارة الدفاع الأمريكية، هو أخطر برامج التسلح الأمريكى، وذكر أن سفينة الفضاء التى أطلقها البنتاجون فى «أبريل ٢٠١٠» بدعوى أنها ستكون مركبة لنقل المعدات والأشخاص فيما بين سفن الفضاء تحمل فى الواقع أسلحة تستخدم «الليزر» باعتبارها عنصرا مهما جدا فى ترسانة وأسلحة التلاعب وتغيير المناخ، ومعروف أن هذه التكنولوجيا الحديثة هى العمود الرئيسى فى برنامج «حرب النجوم» الذى أعلن عنه الرئيس الأمريكى الأسبق «رونالد ريجان»، لأن التلاعب بالمناخ لتغيير وتدمير النظم الاقتصادية والعسكرية للدول لا يتطلب أموالا باهظة وجنودا وقوات عسكرية ومعدات مكلفة جدا مثلما يحدث فى الحروب التقليدية، ويكفى أن أمريكا دفعت ثمنا فادحا وباهظا فى غزوها وحربها ضد العراق، حيث بلغت قيمة الفاتورة للاحتلال «٣ تريليونات دولار» و«٤ آلاف قتيل» وأكثر من «٣٠» ألف مصاب نفسى وجسدى».. ولهذا أعلنت أمريكا أنها لن تغامر مرة أخرى وتدخل فى نار الحروب التقليدية، وهو ما رأيناه واضحا فى الحرب ضد «ليبيا» حيث كان «الناتو» فى المواجهة وأمريكا خلف الستار تقود المعارك، وهو ما قد يحدث بالضبط فى سيناريو الضربة الإسرائيلية ضد «إيران» بحيث تتقدم القوات الجوية والبحرية الإسرائيلية الهجوم على إيران بدعم لوجيستى ومخابراتى أمريكى من خلف الستار!.

إسرائيل.. وسيناريو الرعب!

إذن لم يعد الأمر مقصورا على التجارب الخاصة والسرية بأسلحة المناخ على أمريكا فقط، بل هناك الآن روسيا وإنجلترا وفرنسا والصين وإسرائيل وغيرها من الدول الأخرى، والخطير هو ما نقلته تقارير إسرائيلية عن دوائر استخباراتية أمريكية وما نشرته صحيفة «ديلى ميل البريطانية» وما استمعت إليه الحكومة البريطانية فى اجتماعها أوائل نوفمبر الحالى من تقرير بالغ الأهمية يؤكد اقتراب موعد ساعة الصفر للحرب الإسرائيلية ضد إيران والهجوم الوشيك على المنشآت النووية الإيرانية وأن وزارة الدفاع البريطانية أعدت الخطط الحربية لمؤازرة الهجوم العسكرى ضد طهران، ويبدو أن الجديد هذه المرة هو ما نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن إسرائيل لن تستخدم الأسلحة التقليدية وإنما قد تستخدم سلاحها التكنولوجى إذن هى «حرب إلكترونية»!.

تؤكد التقارير عن مصادر أمريكية أن إسرائيل تمتلك العديد من الوسائل التكنولوجية المتطورة التى تمكنها من تدمير منشآت إيران النووية والعسكرية، وأنها ستستخدم الأسلحة الإلكترونية والتكنولوجية الحديثة جدا لتدمير شبكات الكهرباء والإنترنت والاتصالات الهاتفية «المحمولة والأرضية» وشبكات الرادار الإيرانية، مما سيؤدى إلى إصابة جميع الترددات اللاسلكية التى تستخدمها قوات الطوارئ والدفاع المدنى والشرطة والإنقاذ والمستشفيات الإيرانية بالشلل

التام. وقد كشف الأمريكيون منذ عامين عن نقطة ضعف فى شبكات الكهرباء الإيرانية خاصة التى تعتمد عليها المدن الكبرى لأن هذه الشبكات ترتبط بشبكة الإنترنت، وما تملكه إسرائيل من أسلحة إلكترونية تستطيع بها إصابة شبكات الكهرباء بالشلل التام عند اندلاع الحرب مع إيران، وذلك بزرع «فيروس» فى المنظومة الإلكترونية المسئولة عن تشغيل شبكات الكهرباء، أو الهاتف المحمول، أو شبكات الاتصال وهو ما اعترفت به إيران من أن شبكة النت لديها تتعرض لغزو فيروس شرس، وإذا أقدمت إسرائيل على استخدام سلاحها التكنولوجى فستعتمد على «الطائرات بدون طيار»، وعلى فكرة هذه لن تكون المرة الأولى لاستخدام إسرائيل لسلاحها التكنولوجى فقد استخدمته قبل ذلك عام ٢٠٠٧ عندما قصفت طائراتها الحربية «المفاعل النووى السورى» فى منطقة «دير الزور» وخدعت أجهزة الرادار السورية بأن السماء خالية من أى هدف معاد، ثم اكتشفت سوريا الطائرات المعادية فى طريق عودتها لإسرائيل!.

وهو نفس الأسلوب الذى استخدمه «الناتو» أى «الطائرات بدون طيار» فى ضرب ليبيا ومخابئ القذافى! السؤال المهم الآن هل نحن فى مصر مستعدون للأسلحة التكنولوجية والإلكترونية الإسرائيلية والتى تستخدمها عند اندلاع الحرب مع أى جبهة معادية ؟ خاصة أن إسرائيل تعتبر «مصر» أقوى جبهة معادية! فماذا نحن فاعلون؟!.

كارثة الجياع فى العالم أكثر من ٣٤٠ مليون «إنسان!

كل هذا يؤكد أن سباق التسلح العالمى لن يتوقف ولن ينتهى حتى يوم القيامة!.

بل تحرص كل دول العالم على امتلاك أحدث وسائل الدمار والهلاك من «الأسلحة الإلكترونية وأسلحة تغيير المناخ»، ويكفى أن الصراعات العسكرية مستمرة حتى هذه اللحظة فى مناطق مختلفة من العالم حتى تجاوزت أكثر من «٢٠٠ صراع دموى راح ضحيتها أكثر من «٢٧ مليون قتيل» والمحزن أن كلها على أراضى الدول النامية! بالله عليكم ماذا نحن فى مصر فاعلون أمام هذا السباق الرهيب للتسلح ؟!.

هل سنظل نائمين غافلين نناقش القضايا العبيطة والتافهة؟ أليس هذا فقط بل إن الكارثة الحقيقية فعلا هى أننا لا نرى ما حولنا! والله مأساة! ففى تقرير علمى فى منتهى الخطورة للجنة العالمية للبيئة والتنمية بالأمم المتحدة، حذر فيه من كوارث طبيعية غامضة وغير مفهومة وغير عادية، ففى أعوام السبعينيات بلغ عدد الناس الذين عانوا من الكوارث الطبيعية الغامضة ضعف عدد الذين عانوا منها فى الستينيات. فقد تأثر حوالى «١٨,٥ مليون إنسان» بالجفاف سنويا فى أعوام الستينيات. وحوالى «٢٤,٤ مليون إنسان» فى السبعينيات، وبلغ عدد ضحايا الفيضانات «٥,٢ مليون سنويا» فى الستينيات، و«١٥,٤ مليون» فى السبعينيات، وارتفع عدد ضحايا الأعاصير والزلازل بسبب الزيادة فى أعداد الناس الفقراء الذين بنوا لأنفسهم بيوتا غير آمنة فى مناطق خطرة!.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، ففى الثمانينيات كان يوجد من « الجياع » فى العالم أكثر مما كان فى أى وقت مضى من تاريخ البشر، ففى عام ١٩٨٠ كان هناك أكثر من «٣٤٠ مليون إنسان جائع» فى «٨٧ بلدا ناميا» لا يحصلون على ما يكفى من الطعام للحيلولة دون إعاقة النمو، ومواجهة الأخطار على الصحة والموت جوعا، والآن ونحن فى عام ٢٠١٢ وهذا هو المحزن فإن أعداد الجياع فى العالم فى ازدياد مستمر! كما نُكب «٣٥ مليون إنسان» بالجفاف فى أفريقيا وحدها فى أوائل الثمانينيات، ومثلهم عشرات الملايين فى الهند، واكتسحت الفيضانات فى الثمانينيات محدثة كوارث طبيعية رهيبة كان ثمنها الملايين من أرواح البشر!.

كل هذه الكوارث تحدث، والضحايا بالملايين، والعلماء حائرون يتساءلون: من القاتل؟! من يملك أسلحة تغيير المناخ ويقتل البشر؟! لماذا يتلذذ القاتل بالجوعى والمرضى والموتى؟! هل لدينا فى مصر من الإرادة والقوة والشجاعة لنقتحم وندخل سباق التسلح الإلكترونى وتكنولوجيا أسلحة المناخ لنحمى تراب هذا الوطن من أى عدو غاشم؟! أم سيأتى يوم ونكون نحن الضحايا الذين يبكون عليهم، ويلطمون الخدود، ويرتدون عليهم السواد!.

قراصنة السحاب.. وصحراء العطش!

يقف الإنسان حائرا مذهولا أمام هذا السلوك العدوانى القاتل تصوروا.. هناك «دول وبلاد» بجلالة قدرها «يسرقون السحب» إنهم قراصنة ولصوص يصطادون السحب ويحلبونها لإسقاط المطر على أراضيهم، وينشرون الجفاف والتصحر والمجاعات ويتلذذون بقتل البشر فى البلاد الأخرى، أين نحن من كل هذا؟ ولا حاجة، فى غيبوبة كالعادة، عموما، الله يخرب بيت الغيبوبة والجهل والتخلف والعبط والتفاهة!.

قبل أن أحكى لكم حكاية «استاد بكين» فى الصين فى أولمبياد عام ٢٠٠٨، يجب أن نتأمل أنفسنا ونقارن بيننا وبين الدول الكبرى، هم متقدمون ونحن متخلفون، يعبدون العلم ونحن نعبد الجهل! يؤمنون بالتفكير العلمى ونحن كافرون به! يعشقون العمل الجاد والدقيق ونحن نموت فى العبط والفهلوة والهمبكة والتفاهة والسطحية!.

نعود الآن إلى العقول الجادة المحترمة، ففى يوم ٨ أغسطس كان هناك «٩١ ألف شخص» يجلسون فى استاد بكين المكيف فى أولمبياد صيف عام ٢٠٠٨، كان آلاف الرياضيين يتنافسون وملايين الأشخاص يشاهدون الحدث على التليفزيون، وكان آخر شىء تريده حكومة الصين هو تجنب عاصفة ممطرة قد تفسد هذا المشهد الذى تم التخطيط له

جيـدا، كانت «الصين» منذ زمن بعيد تتلاعب بالمناخ وكانت تستخدم وسائل «تفجير» السحب من أجل هطول الأمطار فى المقاطعات الشمالية التـى يضربها الجفـاف من بينها «بكين» منذ الخمسـينيات من القرن الماضى، ومن أجل الأولمبياد أقام أكبر مركز لتعديل المناخ فى العالم عدة بنـوك «لقاذفات الصواريخ» خارج مدينة بكين من أجل قصف السـحب «بأيوديـد الفضة» لإجبار السـحب على إسـقاط المطر قبـل أن تصل إلى الاستاد الأوليمبى فى بكين واسـتخدم مركز تعديل المناخ استراتيجية أخرى دقيقة تمنع سـقوط الأمطار وفـى النهاية نجحوا ونجح الحدث الأوليمبى العالمى.

العبث بالمناخ يرجع إلى زمن بعيد فى «الصين» التى استخدمت العديد من وسائل «استمطار السحب» من أجل سقوط الأمطار فى مقاطعاتها الشمالية التى ضربها الجفاف. لدرجة أن «الصين» تعتبر الدولة المتصدرة فى هذا المجال. وباتت الأقاليم الصينية المهددة بالجفاف تتبادل الاتهامات «بسرقة السحب» وهو ما نشـرته صحيفة «تشـانيا» بعدما أثارت هذه العملية جدلا واسعا لأن نجاح مقاطعة فى اسـتنزال المطر يعنى حرمان مقاطعة أخرى من المطر المقدر لها. لدرجة بلغت معها مسـاحة الأراضى الصينية التى نزلت عليها «أمطار صناعيـة» إلى الآن نحـو «٣ ملايـين كيلو مـتر مربع» وهو ما يـوازى ثلث مسـاحة الصين و «٣ أضعاف مسـاحة مصر» وبلغت كمية الأمطار الصناعية منـذ تم تبنى هذه التقنية منتصف لتسـعينيات نحـو «٢١٠ مليارات متر مكعب» جنبت الصين خسـائر اقتصدية قيمتها «٤,١» مليار دولار أمريكى.

اصطياد السحب والمطر

استمطار السحب لإسقاط المطر هى عملية بدأت منذ زمن بعيد وليست وليدة اليوم وترجع جذورها إلى العالم الألمانى «منديسن»، حيث رأى فى عام ١٩٣٨ إمكانية مساهمة «بلورات الثلج» المضافة للسحب فى إسقاط المطر، وفى عام ١٩٤٦ أجرى العالم الأمريكى «شيفر» أول تجربة عملية عندما رش حوالى «٥,١ كيلو جرام ثلج مجروش» على بعض السحب فبدأ المطر والثلج فى التساقط ومن بعدها بدأ الاهتمام بطرق استمطار السحب، وفى عام ١٩٤٧ بدأت التجارب الأولى لإسقاط المطر صناعيا فى «إستراليا»، واصطياد السحب واستحلاب السحب وزراعة الغيوم هى من العلوم المهمة جدا التى تعتمد عليها كثير من بلاد جنوب شرق آسيا فى مسألة الزراعة والتنمية ويكفى أن أندونيسيا تستغل ٧٦٪ من قيمة موارد المياه من المطر الصناعى.. أين نحن من كل هذا؟ والإجابة صفر على الشمال!.

يؤكد العالم الأمريكى «رولوف برونتيحز» خبير تعديل المناخ بمركز أبحاث الغلاف الجوى بولاية كولورادو الأمريكية» أن السيطرة على المناخ مازالت تعتبر «فنا» أكثر منها «علما»، والصينيون والأمريكيون وكل الدول المتقدمة يعرفون ذلك ولهذا شعرت كثير من الدول العربية بالخطر الشديد خوفا من الجفاف والتصحر والمجاعات وقررت دخول سباق تكنولوجيا استمطار السحب صناعيا لعل وعسى ينالها من الحظ جانب.. من هذه الدول «دولة الإمارات العربية المتحدة»، حيث

شهد شتاء عام «٢٠٠١ – ٢٠٠٢» حركة صاخبة لطائرات متخصصة قامت بدراسة سماء الإمارات لإنزال المطر الصناعى حيث تخطط دولة الإمارات لزيادة كميات الأمطار التى تسقط فوق أراضيها من ثلاثين إلى أربعين فى المائة.

السعودية أيضا بها مشروع وطنى عملاق لاستمطار السحب بالاشتراك مع «مركز أبحاث علوم الغلاف الجوى» بولاية كلورادو الأمريكية قد بدأت تجارب استمطار السحب بالسعودية منذ «٧ سنوات»، حيث كشفت التجربة التى نفذتها الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة بالمملكة عن نجاحها فى منطقة «عسير» فى صيف عام «١٤٢٥ هـ» بنسبة كبيرة بلغت ما يزيد على «٦٠٪» من نسبة هطول الأمطار فى ظل الجفاف الذى تعانى منه مناطق عديدة فى السعودية وهو ما نشرته الصحف السعودية فى عام ٢٠١٠ وأكدت قرب تنفيذ مشروع استمطار السحب بنهاية عام ٢٠١٠ بتكلفة إجمالية بلغت «٢٠ مليون دولار».

وثيقة سلاح الجو الأمريكى ٢٠٢٥

كلنا نعرف أن «حروب المناخ» تشنها الدول الكبرى استجابة لمصالحها واستراتيجياتها العدوانية للسيطرة على الموارد العالمية، وما العبث والتلاعب الذى يحدث الآن لتغيير وتعديل المناخ فى مختلف أنحاء العالم إلا «حرب مدمرة» لزعزعة استقرار النظم الزراعية والبيئية

ونشر الهلاك والدمار والموت للهيمنة على دول العالم ولخطورة ذلك على البشر وعلى مستقبل الكرة الأرضية صادقت «الجمعية العامة للأمم المتحدة» فى عام ١٩٧٧ على ميثاق دولى يحظر الاستخدام العسكرى أو العدوانى لتقنيات التغيير والتعديل البيئى والمناخى التى تكون لها آثار ضارة واسعة الانتشار أو طويلة الأجل، وعرف الميثاق تقنيات التعديل البيئى بأنها «التدخل المباشر فى البيئة لتغيير تكوين بنية الأرض أو المناخ بما فيها وما عليها من كائنات حية وسطحها الخارجى ومحيطها المائى وغلافها الجوى»!.

هـذا الكلام جميل جدا، ولكن للأسـف هو مجـرد حبر على ورق ولا تلقى له الدول الكـبرى بالا واهتماما بل تضرب به عرض الحائط! وها هى مثلاً «وثيقة سـلاح الجو الأمريكى» التى أطلق عليها «التقرير النهائـى ٢٠٢٥»، تعرف الحـروب البيئية والمناخية بأنها «سلسـلة واسعة من التقنيات المتطورة التى تصل إلى حد إطلاق الزلازل والفيضانات والأعاصـير والانهيارات الأرضية والعواصف وموجات الجفاف، وذلك من أجل هزيمة العدو».. وتضيف الوثيقة : سـوف تصبح تقنية تغيير وتعديل المنـاخ جزءا من الأمـن المحلى والدولى، ويمكن اسـتخدامها بشـكل هجومى أو دفاعى، كما يمكن اسـتخدامها لأغراض الردع مثل القدرة على إنـزال الأمطار صناعيا، والضباب والعواصف على الأرض، وارتفاعـات هائلة ومدمرة فى أمواج البحـار والمحيطات، أو التعديل المنـاخ فى الفضاء، أو إحداث منـاخ اصطناعى مدمر، وكل هذه الظواهر

تكـون اصطناعية متعمدة وبفعل فاعل وليسـت مجـرد ظواهر طبيعية وبالتالى تشكل جزءا رئيسيا من التقنيات والقدرات العسكرية المتكاملة لهزيمة العدو.

سرقة السحب.. أخطر أسلحة المناخ

يقول الحق سبحانه وتعالى : «وجعلنا من الماء كل شيء حى أفلا يؤمنون».. هذه الحقيقة العلمية المؤكدة يعرفها كل علماء العالم، فالماء هو أصل الحياة على كوكب الأرض، ولهذا استغلها «علماء قوى الشر» فى العالم واستخدموا «الماء» كسلاح خطير للدمار الشامل فى حروب المناخ والحروب المستقبلية، خاصة أن هناك مناطق كثيرة فى العالم تعانى من ندرة المياه لاسيما فى المناطق الأشد جفافا وتصحرا وجوعا والتى يقطنها أكثر من «٢مليار نسمة»، ولهزيمة العدو يستخدم «علماء قوى الشر» فى العالم أحدث وسائل التكنولوجيا «لسرقة السحب» وإنزال المطر الصناعى، وذلك باصطيادها وحقنها ببعض المواد والتحكم فى اختيار المكان الذى ستسقط فوقه الأمطار وحرمان المناطق المستهدفة ليجوع من يجوع ويموت من يموت! ولا عزاء للمبادئ والقيم والرحمة وكل الأخلاقيات الإنسانية!.

أهم وأحدث وسـائل التكنولوجيا لسـرقة واسـتمطار السحب هى «الطائرات» وهى الأسـلوب الأكثر فاعلية على أن تكون ذات مواصفات خاصـة تتمكن مـن الارتفاع والتحليق فـوق قمم السـحب، وأن تكون

مجهزة بوسائل إطلاق مواد لحقن وزرع السحب والغيوم، ونظام جمع المعلومات التى يتم جمعها من أجهزة القياس المركبة على طائرات الاستمطار ومحطات رادار الطقس وتحليلها، لمعرفة المحتوى المائى للسحب والغيوم، وقياس سرعة الرياح، وحرارة الجو والضغط الجوى، ونسبة الرطوبة فى السحب، ثم تقوم الطائرات بإطلاق قذائفها لإنزال المطر صناعيا من السحب، وبالإضافة للطائرات يمكن استخدام قاذفات «صواريخ أرض جو» يتم ضبطها والتحكم بها آليا من على سطح الأرض، وقد قام العلماء الروس بتطوير صواريخ خاصة بذلك، وقنابل محملة بمواد حقن وبذر يتم بها رش السحب، كما يمكن استخدام رشاشات أرضية، ومحطات يتم فيها حرق المواد التى تتصاعد نحو السحابة المراد إنزال المطر منها وغير ذلك، والعجيب فعلا الذى يثير الانتباه ويثير الذهول أن وحدات استمطار السحب فى «المنازل» فى أمريكا وأن التى تقوم باستمطار السحب هى «الشركات الخاصة»، حيث يؤكد العلماء الأمريكان «دون جريث»، و«مارك سولاك» و«مولاك» أن استمطار السحب فى أمريكا يعتمد على تكنولوجيا بسيطة حيث يتم ملء أحواض بمادة «أيوديد الفضة» يعلوها مواقد تعطى اللهب والحرارة التى تدفع «أيوديد الفضة» إلى الغلاف الجوى فيسقط المطر صناعيا، وقد نجحت هذه التجربة نجاحا باهرا فى ولاية «يوتاه» الأمريكية.

قراصنة السحاب.. يتحكمون فى المطر!

يمتلك قراصنة السحاب من عماء الدول الكبرى تقنيات حديثة جدا، لاستثارة السحب لإسقاط المطر صناعيا، ومن أكثر هذه الطرق شيوعا رش السحب الركامية المحملة ببخار الماء الكثيف لإسقاط المطر، أو قذف بللورات من الثلج الجاف «ثانى أكسيد الكربون المتجمد» فى منطقة فوق السحب، أو رش مسحوق «أيوديد الفضة» وقذفه فى تيارات هوائية صاعدة لمناطق وجود السحب، حيث يعتبر «أيوديد الفضة» من أفضل المركبات الكيميائية التى تعمل على تجميع جزيئات الماء وإسقاطها أمطارا غزيرة على الأرض بفعل الجاذبية الأرضية، وسيتم اختيار السحاب المراد استمطاره، وذلك للتحكم فى اختيار المكان الذى ستسقط فوقه الأمطار، وتحديد نوع السحب وهل هى سحب باردة أم سحب دافئة لاستخدام المثيرات والمركبات الكيميائية المناسبة لإنزال المطر صناعيا.

سرقة السحب وإنزال المطر صناعيا هى أحد أسلحة المناخ المميتة، ففى عام ١٩٦٦ قام فريق استطلاع المناخ التابع للقوات الجوية الأمريكية بشن معركة أطلق عليها اسم «عمية «متروبول» لاستمطار السحب بالطين فوق «فيتنام الشمالية ولاوس وكمبوديا»، وكان الهدف من ذلك مد واستمرار موسم الأمطار وتغطية الشوارع بالطين، حتى يكون من الصعب تحرك الدبابات والمعدات العسكرية للعدو، وكان لهذه المعركة

نتائج جيدة واستمرت خلال الفترة من ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٢.

ليس هذا فقط بل إن من الآثار الخطيرة الناجمة عن سرقة السحب والتحكم فى المكان الذى ستسقط فيه الأمطار «الجفاف»، ورأينا كيف عانى أكثر من «٣٥ مليون إنسان» من الجفاف فى إفريقيا وحدها فى الثمانينيات، وأيضا «التصحر» وهو تحول الأراضى الزراعية والمنتجة إلى ما يشبه الصحراء، ويكفى أن هناك ما يزيد على «٩٠ دولة» تواجه مشكلة التصحر، حيث تنخفض إنتاجية أراضيها خلال عشرين عاما بمعدل «٤٠٪» مما يعتبر السبب الرئيسى لزيادة الهجرة إلى المدن، ومع الجفاف والتصحر بسبب سرقة ومنع المطر عن الكثير من الدول مما يؤدى إلى «المجاعة» التى رأينا كارثتها وضحاياها فى أفريقيا فى السبعينيات والتى هددت «٨٠ مليونا من البشر»، تزايد عددهم حتى تجاوز «١٠٠ مليون نسمة» عام ١٩٨٥، وكانت هناك «٢٠ دولة» تبحث عن معونات للغذاء! ولا يكتفى قراصنة السحاب بذلك بل يحقنون السحب بمركبات كيميائية سامة قد تؤدى إلى سقوط «الأمطار الحمضية» على العدو لتدمر النبات والزراعة والبحيرات والأنهار والأسماك والغذاء وكل الكنوز الطبيعية من آثار وحضارة.

ماذا نحن فى مصر فاعلون ؟!

ماذا نحن فى مصر فاعلون أمام هذا التطور العلمى الهائل ؟! ماذا نحن فى مصر فاعلون أمام هذه التكنولوجيا فائقة التقدم ؟! ماذا نحن

فـى مصر فاعلـون أمام هذه المعلومـات الخطيرة عن قراصنة السـحب وسـرقة الأمطار ؟! تريـدون الصراحة الحزينة مصر لن تفعل شـيئا! لأننا وكالعادة فى «غيبوبة»! نحن يا سادة فى مركب تغرق!

زمان كانت هناك تجربة لاسـتمطار السحب فى مصر بالتعاون مع «روسـيا» وكانت رخيصة التكاليف حيث تبلـغ تكلفة المتر المكعب من المياه «٣٠ قرشا فقط»!

أين هذا المشروع الآن ؟! مات ؟! لماذا لم يستمر؟! الله أعلم! ولا أى أحد يعرف أى حاجة! نحن يا سادة فى مصر نعانى من الجفاف والتصحر والجوع المائى وتعلمون جميعا أن حصتنا من مياه النيل هى «٥٥,٥ مليار متر مكعب» وهى لا تكفينا على الإطلاق!أين علماء مصر من تكنولوجيا استمطار السحب وإنزال المطر صناعيا ؟! علماء مصر – بسم الله ما شاء الله – موجودن ويحضرون «العفاريت والجن» ويصرفونها! وليست لهم علاقة أو اهتمام إن كانت مصر تعانى من «الفقر المائى» أو أن «شبه جزيرة سيناء» أحوج ما تكون للماء من أجل الزراعة والصناعة والرعى وأن سيناء هى أكثر المناطق ملاءمة لتطبيق «تكنولوجيا» استمطار السحب، ويليها مناطق البحر الأحمر، طبقا للدراسات التى أجراها المركز الإقليمى للأرصاد الجوية بولاية كلورادو الأمريكية وليس نحن! وكالعادة لم يهتم أحد من المسئولين فى مصر بهذه الدراسات لأنهم مشغولون بالقضايا العبيطة والمتخلفة والتافهة! يا سادة، يؤكد تقرير للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية أن

الدول الغنية فتحت أسواقا لبيع «وسائل التكنولوجيا» الحديثة لإنزال المطر صناعيا، واصطياد السحب وجلبها وحقنها وزراعة الغيوم من أجل صناعة المطر.. ونحن مازلنا فى «الغيبوبة»!

أين نحن فى مصر من هذه التكنولوجيا المرعبة والرهيبة ؟! ولا حاجة! لا حس ولا خبر! نحن صفر على الشمال! يا سادة، فى مصر «كل شىء يموت»!

و«العلم والعلماء يموتون»!.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

●●●

مصر.. والموت عطشا!

هل يمكن أن يأتى اليوم الذى تموت فيه مصر عطشا ؟! هل مصر معرضة لضربة قاسية ومؤثرة بأسلحة المناخ ؟! هل التغيرات المناخية بأيدى العلماء وبفعل قوى الشر فى العالم ممكن أن تنشر الجفاف والمجاعة والموت، خاصة أن مصر هى ثانى دولة فى العالم تأثرا بالتغيرات المناخية ؟! هل لا مفر من دخول مصر حروب المياه؟! وأخيرا ماذا سنفعل لو كان هناك تهديد «للأمن المائي» المصرى ؟! لا أحد يستطيع أن ينكر أن «الماء هو الحياة» وأن «مصر هى النيل.. والنيل هو مصر». وبدون النيل سيتغير وجه الحياة على أرض مصر تماما. فقد شكل النيل على مدى التاريخ حياة الشعب وعقائده وعاداته. ويكفى ما حدث فى الثمانينيات من كارثة مروعة لمصر ودول حوض النيل، حيث عانى الجميع من «الجفاف الشديد» الذى استمر «٨ سنوات» من «عام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٨». لدرجة وصل معها قياس تدفق النيل عند أسوان إلى أسوأ حالاته نحو «٤٢ مليار متر مكعب فقط» فى عامى «١٩٨٣ ـ ١٩٨٤». وفى يوليو «١٩٨٨» اضطرت مصر إلى سحب «١٠ مليارات متر مكعب» من المخزون الاستراتيجى. وهو أدنى منسوب وصل إليه النيل خلال الثلاثين عاما الماضية، والذى هدد الاقتصاد القومى بإيقاف توليد الكهرباء من محطة السد العالى. وبلغت موجة

الجفاف فى الثمانينيات إلى درجة بالغة من السوء على مصر، حيث أثرت سلبا على الزراعة والرى والمحاصيل، والسياحة والنقل النهرى، والصناعة وغيرها، ووصلت «صدمة الجفاف» حدها الأقصى عندما أفزعت المصريين وجعلتهم يخشون من أزمة مائية قادمة ومتوقعة، وأصبح أمن المياه المصرية «قضية أمن قومى»، لدرجة لم يعد لدى المصريين أى اعتراض إذا ما أقدمت الدولة على الحرب إذا كان هناك أى تهديد لجريان النيل فى مصر

الفقر المائى.. وحروب المناخ

هل يعلم المسئولون والسياسيون عندنا أن مصر هى «ثانى» دول العالم تأثرا بالتغيرات المناخية التى قد تكون بفعل فاعل وبأيدى العلماء، حيث أكد تقرير بريطانى صدر حديثا عن مركز «هادلى» للأرصاد الجوية بالملكة المتحدة يحذر من الاحترار وارتفاع درجة الحرارة على نطاق واسع فى مصر منذ عام ١٩٦٠ التى وصلت إلى أسوأ موجاتها فى عام ٢٠٠٧، وكشف التقرير أن درجة الحرارة سوف تستمر فى الزيادة بمقدار من «٣ ـ ٥ درجات» حتى عام ٢١٠٠، وسوف تتأثر مصر بارتفاع منسوب البحر، ويتزايد الطلب على المياه بشكل يمثل تهديدا لأمن مصر المائى، وأن مياه نهر النيل سوف تتعرض للشح، كما سينخفض معدل الأمطار مستقبلا بنسبة ٢٠٪، وبسبب هذا الفقر المائى سوف تتأثر المحاصيل الثلاثة الغذائية الأولى فى مصر وهى «القمح ـ الأرز ـ الذرة»،

- ويحذر التقرير البريطانى لمركز «هادلى» للأرصاد الجوية مما شهدته مصر فى العشر سنوات الأخيرة من ظواهر مناخية غامضة وغير عادية كارتفاع درجة الحرارة وازدياد الليالى الدافئة وانخفاض الليالى الباردة هذا غير العواصف الشديدة والزلازل وموجات الجفاف والسيول المدمرة واضطراب الطقس والمناخ.

أكدت دراسة بالغة الخطورة قامت بها منظمة اليونسكو للأمم المتحدة وأجراها العالم «بيفرل مج»، أن «مصر» هى دولة الصحراء الأولى فى العالم بناء على التقسيم الدولى لدول «الحزام القاحل» وقسمته الدراسة إلى ثلاثة مستويات طبقا لمعدلات سقوط الأمطار، المستوى الأول المناطق «شديدة القحولة» والأمطار بها تقل عن «١٠٠ مم» على المتر المربع سنويا. والثانى «المناطق القحلة» والأمطار بها تقل عن «٢٥٠ مم»، والثالث «المناطق شبه القاحلة» والأمطار بها تقل عن «٤٠٠ مم». المحزن أن «٨٦٪» من الأراضى المصرية تقع تحت المستوى الأول وهو «شديد القحولة»، وأن «١٤٪» الباقية تقع تحت المستوى الثانى وهو « لأراضى القاحلة». حيث إن معدل الأمطار التى تسقط على مصر سنويا لا تتجاوز «١٠ مم» على المتر المربع وهو أقل معدل لأى دولة فى العالم!

الجفاف فى مصر.. رعب المستقبل

يحذر العلماء للأسف الشديد من جفاف مصر بسبب العبث والتلاعب فى التغيرات المناخية وحروب المناخ. وما تتعرض له فى السنوات

الأخيرة من ازدياد مستمر لمعدلات حدوث الكوارث الطبيعية المصطنعة كالزلازل والعواصف والأعاصير وموجات الجفاف والسيول وغيرها، مما يؤدى إلى التدمير والهلاك وموت الملايين من البشر، والمثير للسخرية والتعجب أنه فى أغلب الأحوال يكون الفاعل مجهولا! وتلصق التهمة بالقضاء والقدر! وقد أدى الانتباه لهذه الظاهرة إلى إنشاء العديد من المنظمات الدولية للحد من المخاطر المميتة لهذه الكوارث المناخية وإقامة قواعد البيانات والمعلومات اللازمة لذلك وأبرزها «منظمة الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث» وخاصة أن مصر من الدول شديدة التأثر بالمخاطر المباشرة للتغيرات المناخية الناتجة عن ارتفاع متوسط درجة الحرارة وارتفاع سطح البحر، ولهذا تتعرض للجفاف الشديد ولغرق الدلتا.

فى كارثة مروعة اتضحت ملامحها فى العشر سنوات الأخيرة أن «مصر» – للأسف الشديد – قد تجاوزت حد الفقر المائى وتعيش «أزمة المياه»، لدرجة انخفض معها نصيب المواطن المصرى من الماء حتى أصبح «تحت خط الفقر المائي»، حيث انخفضت حصة الفرد فى ماء النيل من «١٠٠٠ متر مكعب سنويا» إلى «٦٥٠ مترا مكعبا»، وفى تقرير خطير صدر عن مركز المعلومات ذكر أن نصيب الفرد المصرى كان «٢٦٠٤ أمتار مكعبة سنويا» منذ ٥٠ عاما مضت، اليوم أصبح نصيب الفرد من المياه سنويا ٨٦٠ مترا مكعبا أى أن نسبة الانخفاض بلغت ٦٧٪، وسوف يتقلص نصيب الفرد إلى «٥٨٢ مترا مكعبا» بحلول عام «٢٠٢٥»!

هذا فى الوقت الذى تؤكد فيه منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» أن كل إنسان يولد يحتاج إلى نحو «١٠٠٠ متر مكعب من الماء سنويا». للوفاء بجميع احتياجاته من الغذاء والشرب واستخداماته المتعددة الأخري. وهذا هو الحد الأدنى من الاحتياج المائى لكل إنسان كما قدرته منظمة «الفاو». وكل هذا يؤكد أن أوضاع مصر المائية حرجة للغاية وتزداد سوءا بسبب التغيرات المناخية. وهو ما يحتاج من السياسيين والمسئولين فى مصر إلى تغيير جذرى فى الفكر، وإلى سياسات مختلفة تماما بسبب نسبة الفقد الكبير للغاية فى مواردنا المائية والتى قد تتجاوز «٥٠٪» فى بعض التقديرات، وهو ما يهدد الأمن المائى المصرى. ولأن مصر من الدول الفقيرة مائيا هى فقيرة بالضرورة فى الزراعة والصناعة والتنمية.

الأمن المائى المصرى.. فى خطر

ذكر التقرير الرسمى الحكومى أن موارد مصر المائية المتجددة و لمتاحة من نهر النيل، والمياه الجوفية والأمطار وغيرها من الموارد بلغت «٦٤ مليار متر مكعب»، بينما احتياجات مصر الفعلية من المياه أكبر من ذلك. وأول المخاطر التى تهدد الأمن المائى المصرى هى «نقص» موارد نهر النيل حيث تشير التقديرات الأولية التى وردت بتقرير «ستيرن» الخبير الإنجليزى بالبنك الدولي، إلى التكلفة الاقتصادية المرعبة «لتغيرات المناخية» وتأثيراتها السلبية على مصر، حيث يحذر من احتمال «نقص» موارد نهر النيل نتيجة لتحرك «أحزمة

المطر» من فوق الهضبة الأثيوبية والتى تمثل «٨٥٪» من موارد مصر من النهر، والهضبة الاستوائية ,التى تمثل «١٥٪» من الموارد المصرية، وهذا النقص يبدأ بنسبة «٧٦٪» وسوف يؤدى إلى كوارث مدمرة، لأن احتياجات وادى النيل الحالية تعانى من عجز قدره «٩ مليارات متر مكعب» ولا تستطيع مصر أن تتحمل مزيدا من العجز، وهو ما يؤكد أهمية تدارك الإسراف فى استخدامات المياه من حيث كميتها والتركيب المحصولى المناسب لترشيدها.

ليس «نقص» موارد نهر النيل هو أهم المخاطر فقط التى تهدد الأمن المائى المصرى، بل إن هناك مخاطر أخرى عديدة منها «نقص» المياه الجوفية بدلتا النيل لأنه طالما نقصت موارد نهر النيل، فسوف ينسحب هذا النقص على المياه الجوفية، أما مياه «الخزانات الجوفية الساحلية» فسوف تزداد ملوحتها نتيجة طغيان البحر، وسوف تتعرض «الخزانات السطحية» لتبخر مياهها بسبب شدة الجفاف، ومشكلة نقص مياه «الخزانات الجوفية الصحراوية» أنها غير متجددة، والكارثة بالنسبة لخزانات المياه الأخرى هو سوء الاستخدام كإقامة بحيرات صناعية وحمامات سباحة ورى مساحات شاسعة من ملاعب الجولف وغير ذلك، والمؤسف أن ما نفعله الآن هو جريمة نكراء بكل المقاييس وهو ما يمكن أن تحدثه التغيرات المناخية من أضرار! هذا بالإضافة إلى نقص مياه «الأمطار» نتيجة تحرك أحزمة المطر وهو للأسف ما بدأ بالفعل.

«١٠٠ مليون نسمة».. تحدٍ مرعب يواجه مصر!

أخطر التحديات التى تواجه مصر وتهدد الأمن المائى المصرى هى « لزيادة السكانية» والتى تضاعفت نحو «٥ مرات» منذ عام ١٩٥٢ عندما كان عدد سكان مصر حوالى «١٨ مليون نسمة»، الآن ونحن فى عام ٢٠١٢ نقترب من «٩٠ مليون نسمة» ورغم ذلك نصيب الفرد من المياه كما هو! ومن المتوقع أن يبلغ عدد السكان حوالى «١٠٠ مليون نسمة» فى عام ٢٠١٧. والكارثة هى أن الغلبية العظمى من السكان نحو ٩٧٪ يعيشون فى وادى النيل والدلتا على مساحة نحو «٤٪ فقط» من إجمالى المساحة الكلية لمصر والتى تبلغ نحو «مليون كيلو متر مربع». وبالطبع تتبع الزيادة السكانية زيادة فى الطلب على المسكن، وقامت الدولة بإنشاء المدن الجديدة وشجعت المحافظات على التوسع العمرانى فى الظهير الصحراوى وهو ما يحتاج إلى مرافق وعلى رأسها «المياه».. وهو ما يشكل ضغطا كبيرا على موارد مصر المائية..

من المخاطر أيضا التى أدت إلى تفاقم «أزمة المياه فى مصر» الفوضى فى إنشاء المنتجعات على طول الساحل الشمالى بلغت أكثر من «٢٢٠» مدينة سياحية تضم مئات الألوف من الشقق والشاليهات والفيلات والقصور، والتوسع الهائل للاستثمارات على سواحل مصر من «مرسى مطروح» على الحدود الشمالية مع ليبيا إلى «مرسى علم» على الحدود الشرقية مع السودان وهى سواحل طولها «٢٢٠٠ كيلو متر». والإنشاءات

والاستثمارات تزحف على كل شواطئ مصر من الفنادق « ٥ نجوم» و«٧ نجوم» وحمامات السباحات والبحيرات الصناعية فى الغردقة وسفاجا والقصير ومرسى علم وشرم الشيخ ودهب ونويبع وطابا، وكل ذلك يحتاج إلى رصيد مائى هائل.. فمن أين ؟!.

لم تتوقف كارثة تهديد الأمن المائى المصرى عند هذا الحد بل فوجئنا بظاهرة «السكن فى الصحراء» التى بدأت على الطرق الصحراوية مثل «طريق مصر إسكندرية الصحراوى ـ مصر السويس ـ مصر الإسماعيلية ـ مصر المنيا ـ مصر العلمين».. تجذب إليها الأغنياء ونوعية من السكان ينشدون الهدوء والبعد عن المدن المزدحمة والملوثة وحولوها إلى مستعمرات سكنية يطلق عليها «كومباوند» تحتاج إلى مد شبكات مياه تقوم بسحب واستنزاف قدر كبير من المياه من المخزون الاستراتيجى لمصر، ومن المخاطر أيضا «التوسع الزراعى» واستصلاح الأراضى وهو ما يحتاج إلى قدر كبير من المياه. حيث تستحوذ الزراعة فى مصر للأسف على النصيب الأكبر من المياه وهو «٨٣,٣٪». وأعجبنى ما قرأته من تحذير مخيف لخبير المياه الدولى العالم الكبير د. «إبراهيم مصطفى كامل» من أن مصر تستهلك مياهها كلها فى نظام «الرى بالغمر» المتوارث من آلاف السنين وليس «الرى بالرش أو التنقيط». ومع استمرار المنظومة المائية الحالية فإن ذلك يقودنا إلى الموت والفناء عطشا وجوعا». أضف إلى ذلك «التوسع الصناعي» وإنشاء آلاف المصانع والمدن الصناعية والتى تستهلك بشراهة نسبة عالية من المياه. وأخيرا لا ننسى سوء استخدام المياه والإسراف وعدم الترشيد وسوء الاستهلاك لدرجة أن «٥٠٪» من المياه الصالحة للشرب تهدر يوميا!.

مصر.. وحروب المياه

هل أدرك المسئولون والسياسيون عندنا أن «مصر» من الممكن جدا أن تخوض حروب المياه بسبب الصراعات الساخنة فى الشرق الأوسط؟ يقول د. «رشدى سعيد» خبير المياه الدولى المعروف : « فى ظنى أن التفريط فى مياه النيل أمر غير وارد فى الوقت الحاضر، فقد أصبح موضوع «نقص المياه» معروفا لساسة مصر معرفة جيدة، ويبدو فعلا أن السياسيين أدركوا مخاطر الفقر المائى فى الشرق الأوسط، فها هو «بطرس بطرس غالى» الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق والذى حذر كثيرا عندما كان وزيرا لخارجية مصر «من أن الحرب القادمة فى الشرق الأوسط ستكون حربًا بسبب المياه»، وقال الملك حسين عاهل الأردن أنه «لا يتصور دخول بلاده حربا قادمة مع إسرائيل إلا إذا كانت حربًا بسبب المياه»، أما «ليستر براون» رئيس معهد وورلد ووتش بواشنطن فيقول : «إن حروب المستقبل سوف تنشب نتيجة لمحاولة الدول المحافظة على أمنها الغذائي».. ونحن نتساءل هل يمكن إنتاج الغذاء بدون ماء ؟! بالطبع لا! فالماء هو عصب الحياة والتقدم والرقى وبدون ماء تنهار الحضارات.

الحقيقة المؤسفة أن هناك ثلاثة «مخاطر خارجية» تهدد الأمن المائى المصرى وهى التحديات التى تمثل «الوقود المشتعل» لدخول مصر حروب المياه، أولها هو «نهر النيل» فعلى الرغم من كونه أطول أنهار العالم «٦٦٩٥ كيلو مترا» إلا أنه من أفقرها فى موارده المائية، وترتيبه

«الثامن والعشرين» ولا يزيد تصرفه المائى على «٨٤ مليار متر مكعب»، وهو نهرلا نظير له فى العالم فهو الذى يمد مصر بالمياه، وتبدأ رحلته من «منبعه» فى بحيرة فيكتوريا بأوغندا إلى «مصبه» بالبحر الأبيض المتوسط بالإسكندرية، وتطل عليه «٩ دول أفريقية» ويعيش على ضفافه أكثر من «٣٥٠ مليون نسمة»، والملفت للنظر أن نهر النيل له طبيعة مختلفة عن كل الأنهار فى العالم، فكلما جرى نحو مصبه فى مصر فقد جزءا من مياهه، وهذا يعنى أن النيل يفقد ما يحمله من مياه فى رحلته من منبعه إلى مصبه وهذا عكس أنهار العالم كلما سارت نحو مصبها ازداد ما تحمله من الماء. ولهذا - للأسف - يمكن أن تستخدم دول منابع الأنهار «المياه» فى فرض السيطرة والنفوذ على الدول الواقعة عند مصب النهر، وذلك بتحويل المياه أو التهديد بها أو إنشاء السدود وهو ما أثار الخوف والقلق لدى المصريين من قيام «أثيوبيا» بإنشاء سدود على النيل الأزرق والذى سيؤدى إلى تقليل جريان النيل إلى مصر وتهديد الأمن المائى الذى يقع تحت حماية القوات المسلحة التى تعتبر أن أى تهديد لأمن النيل هو تهديد للأمن الاستراتيجى لمصر، الذى يعطى الحق للقيادة العامة بإصدار الأوامر مباشرة بتدخل الجيش دون انتظار موافقة مجلس الشعب، وأصبح يتردد «لماذا لا يدمر سلاح الطيران المصرى السدود الأثيوبية بالقنابل»؟!.

إسرائيل أيضا هى التهديد الثالث للأمن المائى المصرى عندما أعلنت عن نواياها ورغبتها فى الحصول على حصة من مياه النيل، وذلك تأكيدا

للشعار الذى ترفعه إسرائيل بأرض الميعاد «أرض إسرائيل من النيل إلى الفرات» ! وهو شعار يتعلق بالمياه، حيث تعتمد سياسات إسرائيل فى «توطين المهاجرين» على تأمين المياه لهم بشتى الطرق من جميع جيرانها، ولاشك أن رفض مصر المتكرر لمطالب إسرائيل لاستخدام مياه النيل سوف يقود منطقة الشرق الأوسط إلى الدخول فى حروب المياه، ولا يجب أن ننسى الممارسات الإسرائيلية للسطو على مياه نهر الأردن وحرمان الأردن وسوريا وفلسطين من حقهم العادل فى المياه، والسؤال الآن ماذا نحن فاعلون أمام التهديد الإسرائيلى بالغ الخطورة على الأمن المائى المصرى ؟!.

ولكن..

هل تستحق «قطرة الماء» أن تشن من أجلها الحروب ؟! نعم.. ويكفى أن نعلم أن الأمن الغذائى لمصر والأمن القومى والعسكرى يرتبط بهذه القطرة من المياه. لقد أجمع خبراء لمياه فى العالم أن «قطرة الماء» ستصبح هى السلطة الاستراتيجية المهيمنة على مستقبل دول الشرق الأوسط.. فهل نحن فى مصر منتبهون أم أننا غارقون فى القضايا العبيطة!.

تجويع وإذلال مصر.. رعب المستقبل

تجويع

«الشعوب» والتحكم فى الغذاء هو أخطر سلاح للخضوع والإذلال والتلاعب بمصائر البشر للسيطرة والهيمنة على الدول المعادية.

كارثة قومية! مصر تخسر حاليا بمعدل (٥ أفدنة) كل ساعة!.

انهيار حضارة وادى النيل وبلاد الرافدين وغيرها لم يكن إلا بسبب انهيار (الزراعة).

يمكن تشبيه ارتفاع درجة حرارة الأرض «بالحرب النووية» لما لها من إمكانية تمزيق كل النظم البشرية والحياتية.

«تجويع الشعوب».. هو أخطر سلاح للإذلال والإخضاع والقهر وكسر الهامات، «فالغذاء» منذ قديم الزمان وحتى الآن هو أبشع «سلاح سياسى وعسكرى» يستخدم ببراعة وبلا ضمير فى تدمير سيادة الشعوب وسحق مطالبتها بالحرية والتنمية والتقدم، كما أن العبث والتلاعب فى تغييرات المناخ واستخدام «أسلحة المناخ» هى الأداة القذرة لقوى الشر فى العالم لإخضاع الدول المعادية والهيمنة عليها، فهل القيادة السياسية عندنا منتبهة لتجويع وإذلال «مصر» باعتباره رعب المستقبل! وإذا حدث ذلك فماذا نحن فى مصر فاعلون؟!.

للأسف الشديد المستعمرون والعدوانيون وقوى الشر فى العالم يعتنقون فكرا خسيسا وحقيرا فى التعامل مع شعوب الدول المعادية، لأنهم يدركون تماما أنه كلما جعلت الإنسان جائعًا محروما أحنى رأسه خضوعا وذلًا لأنه يحتاج إلى لقمة العيش! يا سادة انتبهوا، إن صناعة الجوع «وفن التجويع، هى نفسها صناعة القهر والجهل والمرض والتخلف، وهو فن يجيده المستعمرون وقوى الشر فى العالم للسيطرة والهيمنة على شعوب الدول المعادية، والتلاعب فى مصائر البشر بالتحكم فى الغذاء، فهل سنظل أسرى لمؤامرات قوى الشر فى العالم يتلاعبون بمصائرنا كيفما يشاءون؟! وماذا نحن فاعلون فى جريمة «تجويع» المصريين؟!.

«تجويع المصريين».. هذه الكارثة القومية المروعة حذرت منها ندوة بالغة الأهمية فى عام ٢٠١١، عقدها مركز الدراسات المستقبلية التابع لمركز معلومات مجلس الوزراء برئاسة «د. محمد إبراهيم منصور» وحضور نخبة من العلماء وخبراء الزراعة فى مصر، الذين كشفوا أن السياسات الخاطئة تهدد الأمن الغذائى فى مصر، وهى السبب لرئيسى لظاهرة «التصحر» وحرمان مصر من أجود وأخصب الأراضى الزراعية، وتحويل الأراضى المتصلحة إلى «منتجعات خاصة»!

وحذر «د. إسماعيل عبدالجليل» رئيس مركز بحوث الصحراء الأسبق من أن مساحات الأراضى الزراعية فى مصر «تتناقص» بصورة مرعبة بسبب التجريف والبناء المخالف عليها، ويكفى أن مصر تخسر

حاليا بمعدل (٣,٥ فدان) كل ساعة، وقد زاد هذا المعدل إلى (٥ أفدنة) كل ساعة عقب الانفلات الأمنى الذى أعقب ثورة ٢٥ يناير، لدرجة أن وزير الزراعة الأسبق «د. أيمن فريد أبوحديد» أكد أننا خسرنا أكثر من (٦ آلاف فدان) فى شهرين فقط! أما وزير الزراعة الحالى فقد صرح بأنه تم التعدى على (٥٠ ألف فدان) منذ يناير الماضى وحتى الآن!

انهيار الحضارات.. بسبب انهيار الزراعة

العجيب وهذا مثير جدا للتأمل أننا نتعاون بغباء وجهل مع قوى الشر فى العالم التى تعبث وتتلاعب بالتغيرات المناخية وتستخدم أسلحة المناخ للعمل على ارتفاع درجة حرارة الجو التى تؤدى إلى تدمير المحاصيل الزراعية وتدمير مستقبل مصر! فهناك عوامل داخلية تؤدى إلى «تجويع المصريين» وللأسف لا نلقى لها بالا! وفى دردشة ودية سابقة مع العالم القدير «د. أحمد مستجير» – رحمه الله – أكد لى أن التاريخ يحدثنا أن الحضارات لم تنشأ إلا على ضفاف الأنهار، مثل حضارة وادى النيل، وبلاد الرافدين، والهند، والصين، وحضارة سبأ، ولم يكن انهيار هذه الحضارات إلا بسبب انهيار «الزراعة» لأنه لا زراعة من غير ماء.

تعد مصر إحدى الدول النامية محدودة الموارد الطبيعية، ذات تعداد سكانى هائل وضخم، وتوزيعه سيئ للغاية، حيث يتركز معظم السكان على الشريط الضيق لوادى النيل، بينما باقى مساحة مصر تتمثل فى أراض صحراوية، كما تعد مصر من الدول محدودة الموارد المائية حيث

تعتمد على حصتها من نهر النيل كمصدر أساسى للمياه، ومشكلة مصر الكبرى هى «التصحر» أى تحول الأراضى المنتجة إلى الجدب والجفاف، وهو ما يعرف بتدهور قدرة الأراضى على أن تجود بالإنتاج الزراعى الذى يوفر الأمن الغذائى، والمناطق التى حدث ويحدث بها التصحر فى مصر هى الشريط الساحلى الشمالى، الأراضى المتاخمة للصحراء، أراضى الوادى، الأراضى المستصلحة حديثا فى مناطق الصحراء غرب الدلتا وشرقها وشمال سيناء، وكذلك الواحات، وأهم أسباب التصحر فى مصر هو زحف رمال الصحراء، زيادة «ملوحة» التربة فى الأراضى الزراعية القديمة فى الدلتا، تدهور الصرف الزراعى، وتعرية التربة أى تدهورها مما يحد من قدرتها على الاحتفاظ بالماء واستنزاف ما فيها من مغذيات مما يؤدى إلى انخفاض إنتاجيتها، والرعى الجائر، وقطع الأشجار والنباتات المعمرة، والتنمية الزراعية التى لا تقوم على الدراسات العلمية والفنية.

لكل هذه الأسباب تقدر منظمة لأغذية والزراعة، ومنظمة اليونسكو فقدان حوالى (١٠ ملايين هكتار) من الأراضى الزراعية سنويا، كما يحذر الخبراء من احتمالات نقص الأراضى القابلة للزراعة تصل إلى (٢٥٪) من الأراضى المنزرعة فى الدول النامية ومنها مصر حتى عام ٢٠٠٠، نحن الآن فى عام ٢٠١٣ فكم بلغ نقص الأراضى القابلة للزراعة؟؟ والمشكلة الخطيرة أن فقدان الأراضى الزراعية كما يحدث فى مصر يشجع المزارعين على الإفراط فى استخدام الأراضى القديمة

المتبقية، مما يهدد الأمن الغذائى وظهور المجاعات خاصة أن هناك ما يزيد على ٩٠ دولة تواجه مشكلة التصحر، حيث انخفضت إنتاجية أراضيها خلال عشرين عاما بمعدل (٤٠٪) مما كان سببا فى زيادة الهجرة إلى المدن.

التغيرات المناخية.. والحرب النووية

تحذر دراسة عالمية لمعهد مراقبة البيئة العالمية «وورلد ووتش»، من أنه للأسف يمكن تشبيه ارتفاع درجة حرارة الأرض بالحرب النووية على أقل تقدير لما لها من إمكانية تمزيق نطاق واسع من النظم البشرية والطبيعية، لأن تغيير المناخ بأيدى العلماء وبفعل قوى الشر فى العالم يعنى تغيير طول فترة الشتاء وطول فترة الصيف وهذا بدوره يعنى تغيير إنتاج المحاصيل، فهل يعلم المسئولون والسياسيون فى مصر أن أحد أخطار «التغيير المناخى» العظمى هو «تعذر التنبؤ به» وتلك كارثة فى حد ذاتها. حيث يحذر علماء العالم من الأحداث الخطيرة التى يحتمل أن تزداد شيوعا فى عالم أدفأ. مثل الموجات الحارة، وفترات الجفاف، والأعاصير الزائدة الشدة، ويكفى أنه يمكن لإعصار شديد واحد أن يقتل آلاف الأشخاص فى المناطق الساحلية الكثيفة السكان. كما أن فترتى جفاف أو ثلاث فترات متعاقبة قد تترك الملايين يعانون شدة الجوع فى كثير من البلاد النامية.

تحذر الدراسات العالمية للأمم المتحدة من أن «مصر فى خطر» بسبب التغيرات المناخية، ويكفى أنها (ثانى) دول العالم تأثرا

بالتغيرات المناخية، فهى تعنى من الزيادة فى عدد السكان. وتقع جغرافيا فى نطاق مناخى جاف. ولذلك سوف يتأثر إنتاج المحاصيل الزراعية بها بشدة نتيجة لارتفاع درجات الحرارة، التى قدرها بعض العلماء من (٢ ـ ٤ درجات) فى عام ٢٠٥٠، وآخرون قدروها من (٣ ـ ٥ درجات) فى عام ٢١٠٠، وسواء كان هذا أو ذاك فإن كارثة التغيرات المناخية ستقع ولا مفر من ذلك، وسوف يتسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض فى رفع أسعار الغذاء وهو ما نعانى منه حاليا، خاصة فى عالم يتزايد فيه النمو السكانى بشكل سريع، مع وجود وضع غذائى متدهور، مما يعرض أرواح الملايين للخطر، وتحذر دراسة «لآن وبول إيرليج» بجامعة ستانفورد، من أنه حتى لو ساير إنتاج الغذاء الطلب عليه فإن مناخا أكثر تغيرا وتقلبا فى غير انتظام وميلا للجفاف، يمكن أن يتسبب فى استنزاف محزون الحبوب استنزافا خطيرا موديا بأرواح تتراوح أعدادها بين (٥٠ إلى ٤٠٠ مليون شخص) إلى الهلاك والموت.

حروب المناخ.. وتدمير «القمح»!

القمح.. سلعة استراتيجية وأمن قومى ولذلك يتم حجبها فى حالات الحرب والحصار عن أى بلد، وهو ما يشكل خطرا كبيرا يهدد كثيرا من الدول وعلى رأسها «مصر» باعتبارها أكثر الدول استهلاكا ومن ثم استيرادا للقمح، ويعتبر تغير المناخ وتأثيراته هو أخطر ما يمكن على إنتاجية القمح، ولكنا تابعنا الجفاف الذى أصاب روسيا وتدمير

محصول القمح، واتهام العلماء الروس للأمريكان بالعبث والتلاعب فى المناخ للدرجة التى معها ارتفعت درجة الحرارة فى روسيا من «تحت الصفر إلى أكثر من ٤٠ درجة»، عندما كشف العالم الروسى «أندريه أرشيف» أنه «ربما تكون أمريكا قد استخدمت أسلحة تغيير المناخ لتعديل درجة حرارة الجو فى روسيا»، والتأثير على المحاصيل الزراعية مما أدى إلى الجفاف، الحرائق، تدمير محصول القمح الروسى و ارتفاع أسعاره عالميا، مما أدى إلى الكوارث والمجاعات وموت البشر.

كما يحذر الباحثون والعلماء من أن التغيرات المناخية واستخدام أسلحة المناخ بفعل فاعل وما تسببه من ارتفاع فى درجة الحرارة سيؤثر سلبا على إنتاجية العديد من المحاصيل الزراعية الرئيسية المصرية فى مقدمتها «القمح ـ الأرز ـ الذرة»، ويتوقع العلماء أن إنتاجية محصول «القمح» سوف تنقص حوالى (٩٪) إذا ارتفعت درجة الحرارة (٢ درجة)، ويزداد النقص إلى (١٨٪) إذا ارتفعت درجة الحرارة (٤ درجات) وبالتالى سوف يزداد الاستهلاك المائى لمحصول القمح، ومشكلة مصر أنها تستهلك سنويا حوالى (١٤ مليون طن من القمح) وللأسف تستورد نصف الكمية أى نحو (٧ ملايين طن)، والقمح محصول أمن قومى بالدرجة الأولى لأنه العماد الرئيسى لغذاء المصريين، والمشكلة أن إنتاج القمح فى العالم يتعرض فى السنوات الأخيرة لأخطار التغييرات المناخية، وتعاظم الطلب عليه، وارتفاع أسعاره عالميا.

نحتاج حكمة سيدنا «يوسف»...

«القمح».. هو كلمة السر فى حياة كل البشر، وخاصة عندنا نحن «المصريين» حيث لا تكاد تخلو وجبة غذائية من رغيف الخبز «القمح» فهو غذاء الفقير قبل الغنى، وأصبح القمح أهم محاصيل الحبوب الغذائية لإنتاج الخبز للايين الفقراء، وعلى القيادة السياسية المصرية أن تبذل أقصى جهودها للاكتفاء الذاتى من القمح باعتباره «أمن قومى»، وكلنا يتذكر حكمة سيدنا «يوسف» التى نحتاج إليها الآن بشدة عندما حمى وأنقذ مصر من مجاعة مهلكة ووفر لها مخزونًا استراتيجيًا من القمح وعبر بها بسلام السنوات العجاف، لأن «القمح» هو الغذاء الرئيسى لكل المصريين وهو عماد الزراعة منذ عهد الفراعنة.

تحذر دراسة مهمة جدا لمعهد مراقبة البيئة العالمية «وورلد ووتش»، من أن الزراعة العالمية «حساسة» بوجه خاص لتأثيرات التغير المناخى، فالمناطق الرئيسية لزراعة الحبوب فى العالم ستكون أدفأ وأشد جفافا، ومن المحتمل أن تقل الأمطار فى هذه المناطق، وتتبخر الرطوبة سريعا نتيجة لحرارة الصيف العالية الشدة، ومن الممكن أن ينكمش «حزام القمح» لأن القمح يعتمد على كمية كبيرة من الرطوبة، وتعمل درجات الحرارة العالية على إعاقة «تلقيحه» خلال فترة الإخصاب التى طولها عشرة أيام، كما سوف تؤثر التغيرات المناخية سلبا على إنتاجية معظم المحاصيل المهمة والرئيسية فى مصر وهى «القمح ـ الأرز ـ الذرة»، وذلك بسبب ازدياد معدلات وشدة الموجات الحارة

والجفاف، والعواصف الترابية والرملية. وزيادة «تملح» التربة فى الدلتا، والقابلية لإصابة المحاصيل بالأمراض والحشرات، واختلاف الفترات الزمنية للنضج، وتغير مواعيد ومواقع الزراعة، كما ستفقد بعض الأصناف صلاحيتها للزراعة تحت الظروف المناخية المتقلبة وسيصبح إنتاجها غير اقتصادى وغير ذلك من المشاكل الكثيرة، لأن أى تغير فى المناخ يؤدى إلى اضطراب العمليات الزراعية والإنتاجية، فالزراعة لن تكون فى يوم ما بمنأى عن تأثيرات التغيرات المناخية.

وبعد،

ماذا نحن فاعلون أمام كارثة التغير المناخى «والقمح» هو المحصول الغذائى الأول فى حياة المصريين؟! فالقمح أمن قومى واستراتيجى وعلى العلماء فى مصر استنباط أصناف جديدة من القمح تتحمل درجات الحرارة العالية. والملوحة، والجفاف. ويكون موسم نموها قصيرا لتقليل الاحتياجات المائية لها. وتكون أعلى فى الإنتاجية والجودة، وأكثر مقاومة للأمراض والحشرات، وأكثر تأقلما للمناطق الزراعية المختلفة، مع تحقيق الاكتفاء الذاتى من القمح وذلك بتقليل الفاقد منه قدر المستطاع، خاصة الضائع منه فى الحصاد، وسوء التخزين، والاستخدام الخاطئ للقمح كعلف للماشية. مما أدى إلى ارتفاع معدل استهلاك الفرد المصرى إلى (١٨٧ كيلو جرام) فى السنة وهو ما يعادل ضعف استهلاك نظيره فى العالم، وهو ما يجعلنا حذرين وندق ناقوس الخطر حتى لا تتعرض مصر لخطر المجاعات، لأن ارتفاع حرارة الأرض هو خطر يتهدد نظام الحياة نفسها.

الجياع فى مصر.. حياة على حافة الهاوية!

ستتملكك الدهشة، ويستفزك الغضب، وتحزن حزنا لا مثيل له، عندما تكتشف للأسف أنهم «صنعوا من الجوعى تهديدا قويا للأمن القومى المصرى»!.

لدرجة أن «ثورة الجياع» تهدد الحضارة المصرية نفسها وتلك كرثة مأساوية!.

هـذا علـى الرغم من أن «الجياع» ليسـوا أعداء مصر، بل هم بشـر عاديـون لهم الحق فى الحياة الكريمة، وحلمهم فقط هو «الغذاء أولا»! فهل المسئولون والسياسيون عندنا يدركون أن أمن الشعب المصرى يعتمد على تلبية احتياجاته الأساسية من الغذاء؟!.

الله أعلم؟!

فى كتاب «البشر الصامتون» لـ «سيسلى تايلور»... نداء حزين للأغنياء والمنعمين والمرفهين من الجائعين فى العالم تقول كلماته: «نحن أناس تحطمت محاريثهم ويواجهون الجوع. وأنتم قد اعتدتم رؤيتنا حتى أصبحتم لاتعيروننا نتباها. أما أطفالنا فبطونهم خاوية وحبنا لهم لا يقل عن حبكم لأطفالكم. إنكم اعجز من أن تشعروا بأحزاننا. وما موت فرد آخر منا بالنسبة إليكم سوى مسألة إحصائية. أجل إننا أناس فات أوان إنقاذهم! وفعلا هذه حقيقة مفزعة!

لقد أصبحت وجوه الجائعين والمعدمين والمحرومين والفقراء معروفة لنا جميعا، نراها فى العشوائيات والأحياء الفقيرة وبين سكان المقابر، وتنقلها لنا أجهزة التليفزيون فى أوقات الكوارث والمجاعات، فضحايا الفقر والجوع هم شهود عيان اعتادوا حياة الشقاء بسبب سوء التغذية والأمراض، والحقيقة المؤلمة أن عالمنا اليوم للأسف تعيش فيه مئات الملايين من البشر فريسة للجوع، وتحذر كل من منظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، واليونسكو، واليونيسيف «منظمة الأمم المتحدة للطفولة»، من أنه يكابد المجاعة فى العالم الآن أكثر من «٥٠٠ مليون نسمة» يعانون من الجوع وسوء التغذية، وأنه يموت كل عام ما يقرب من «١٣ مليون طفل» دون سن الخامسة، بسبب الجوع وسوء التغذية والإصابة بالأمراض المعدية كما يموت فى كل دقيقة «١٥ طفلا» بسبب افتقادهم للطعام، والمياه النظيفة، والرعاية الطبية البسيطة زهيدة التكلفة.. إنه التحدى العالمى بكل المقاييس!.

أرض الجوع

اللعنة كل اللعنة على الذين يتحكمون فى الغذاء ويتلاعبون بمصائر البشر!.

لقد أصبح «الغذاء» فى عالمنا سلاحا سياسيا وعسكريا مستخدما ببراعة، وبلا ضمير، لتدمير إرادة ومقاومة الشعوب الفقيرة وإخضاعها لسياسة الدول التى تمسك بمفاتيح مخازن الغلال والحبوب فى العالم،

والمحزن أن مصر تتعرض لهذا الابتزاز والاستغلال البشع فى مجال الغذاء يوما بعد يوم، على الرغم من أننا نملك المال والأرض الشاسعة الصالحة للزراعة، وجيوش الفلاحين والفنيين، إلا أن الصورة الصادمة لواقعنا المرير هى أن البشر عندنا يموتون جوعا، بينما أراضينا الخصبة تترك بلا زراعة، أو تستغل لصالح فئة شديدة الجشع لا تحرك مشاعرها ارتعاشات طفل يموت جوعا.

لماذا لا تستطيع مصر إطعام نفسها؟! لماذا الجوع فى مصر؟! هل تنجح «صدمة» الغفلة فى إفاقتنا وإيقاظنا؟ إن مشكلة نقص الغذاء والجوع عندنا هى بسبب التبعية والتخلف والاتكال على غيرنا وليس الاعتماد على أنفسنا؟!.

هل سنظل فى «غيبوبة»؟! هل سنبقى غارقين فى مناقشة القضايا العبيطة!.

على شاكلة: هل تزوج عبدالحليم حافظ من سعاد حسنى؟! فريق يؤمن بأن «العبط» هو أفيون الشعوب يقسم ثلاثة بالله العظيم أنه تزوجها! وفريق آخر عقيدته نشر قضايا المسخرة والتفاهة لإغراق الشعوب فى بحور الجهل ويحلف يمين الطلاق بالثلاثة أنه لم يتزوجها! والبسطاء من الناس ياعينى حائرون بين هؤلاء وهؤلاء!

تعالوا نفرفش فى شوية «عبط» مع بعض! نفترض أن عبدالحليم حافظ تزوج سعاد حسنى ما هو التقدم والتطور الذى عاد على مصر؟! ولا حاجة! اتنيلنا بستين نيلة! والحالة أصبحت زفت وطين! نفترض

أن عبدالحليم لم يتزوج سعاد، ما الذى عاد على مصر؟! أصبح حالنا زى الهباب! وغرقنا جميعا فى بحر الظلمات! إن هؤلاء الذين يعبدون القضايا العبيطة، ويدمنون الهبل، ويعشقون التفاهة والسطحية، لم يشغلوا بالهم إطلاقا بنشر العلم بين الناس، ولم يناقشوا يوما ما مستقبل مصر، ولم تهز مشاعرهم المتحجرة رؤية نعش لطفل فقير مات من الجوع! عليهم جميعا اللعنة!.

المحزن يا سادة أنه لو استمر هذا «العبط» فى إغراق الناس بالتفاهات سنظل إلى الأبد متخلفين! ويصبح حلم التقدم مستحيلا! وعليه العوض!.

الموت جوعا

اسمحوا لى أن أتحدث معكم بمنتهى الصراحة: هل مصر فى خطر؟ نعم! هل التغيرات المناخية غير المستقرة وتدمير المحاصيل ممكن أن تنشر المجاعات فى مصر؟ نعم! هل العبث والتلاعب فى المناخ بأيد الأعداء وقوى الشر فى العالم ممكن أن يهدد الأمن القومى واستقرار مصر؟ نعم!.

لأن الأعداء، وقوى الشر، وكل دول العالم تعلم جيدا أن «الجوع» والعجز فى توفير الغذاء والطعام سيؤدى بالضرورة إلى أعمال شغب، وإثارة القلاقل والاضطرابات الاجتماعية، واشتعال نيران الفتنة، التى قد تعم أى دولة، وقد تسقط الحكومة لأنها تصارع جاهدة أن تبقى

النظـام الاجتماعى قائما أمام هول موجات الجريمة التى قد تغزو المدن وتجتاح البلاد بشـكل لا مثيل له، إن جيوشـا من الجوعى والمتسولين والشحاذين قد يّنتشرون فى الشو رع ويّسدون الطرقات الرئيسية لأنهم «يحملون اليأس فى عيونهم، وصفرة الموت على وجوههم»!.

والخـوف كل الخوف من «انـدلاع الثورات» طلبا للطعـام والعذاء والخطر الأكبر هو الفشـل فى السـيطرة على حشود الجائعين فيحدث مـالا تحمـد عقباه، ليس هذا فـى مصر فقط، بل فى كل بـلاد الدنيا. ومـا حدث من مجاعات مهلكة فى بـلاد أوروبا وألمانيا والصين وغيرها ليس عنا ببعيد، فالمجاعة تشـعل وتؤجج الشـعور بالسـخط والتوتر فتنتشـر الجريمة والسـرقة والقتل، وتزداد الاضطرابات الاجتماعية لدرجة قد يصل معها المجتمع إلى «حافة الانهيار» يا سـادة: إن أحطر ما فى الجوع أن موجات من الحرائق داخل النفس البشرية تشعل اليأس وتحطـم كل أمل فى الحياة، إن الجوع مأسـاة تدمر وتحرق وتجتاح أى شـىء يقابلها، فهل المسـئولون والسياسـيون عندنا فى مصر يدركون ذلك؟! الله أعلم وإن كنت أشك كثـيرا!.

الفقر.. والجوع

الفقر.. هو السـبب الأول للجوع وسـوء التغذية، اللذين يتفاقمان بسبب النمو السكانى السريع، والعيش فى بيئة غير صحية، والافتقار إلى التعليم، والحقيقة المفزعة هى أن الفقراء يتضاعفون بضعف سـرعة

الأغنيـاء، والخوف كل الخـوف على مصر من «المـوت جوعا»، حيث لـن يكون كل فرد قـادرا على الحصـول على ما يكفيه مـن الطعام فى بلد يزداد سـكانا وازدحاما وجوعا، والفقر.. هو السـبب الرئيسى فى انعـدام «الأمن الغذائى» الـذى هو ضمان حصول جميع أفراد الشـعب فـى كل الأوقـات ماديا واقتصاديا على كفايتهم مـن الغذاء الذى يجمع بين النوعية الجيدة والسـلامة وعدم التلوث، كى يعيشـوا حياة نشطة وموفورة الصحة.

ولكـن كيـف يتحقق الأمن الغذائى للذين يعيشـون فـى فقر مدقع فى العشـوائيات وسكان المقابر والأحياء الفقيرة! أو لأولئك المحرومين بصورة خطيرة فى البلدان الفقيرة؟! حيث تشير تقديرات منظمات الأمم المتحدة إلى أن أكثر من «١٠٠٠ مليون» من البشـر يعيشـون تحت وطأة الفقر، وهم معرضون بشـدة للمعاناة من الجوع والإصابة بأمراض نقص التغذية، وكيف لا والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تهدد الأمـن الغذائى، كما تؤدى الصراعات والحـروب إلى تعطيل الإمدادات الغذائية، كما يتسـبب الجفاف والتصحر وتدهـور الأراضى بالإضافة إلى التغـيرات المناخية وحروب المناخ والطقـس والأحوال الجوية غير المستقرة فى أضرار خطيرة.

إن أكثر الناس تعرضا «للجوع» فى أى بلد من البلدان هم أولئك الذين يتمكنون بالكاد من البقاء فى الظروف العادية، لكن للأسف الكثيرون يعانون من سوء التغذية المزمن، ولايحصلون مطلقا على

ما يسد احتياجاتهم من الطاقة والعناصر الغذائية، وعلى الرغم من كل هذا فإن «المجاعة» مأساة يمكن تجنبها، فهى لا تقع دون سابق إنذار، بل تتفشى المجاعات عندما تتدهور الظروف باستمرار وتفشل الحكومات فى الوقاية منها، فالمجاعات للأسف الشديد هى كوارث من صنع الإنسان، ولذلك يبذل الفقراء قصارى جهدهم فى سبيل مواجهة مأساة «الجوع» فهم يبيعون ممتلكاتهم، ويقترضون من أصدقائهم، ويتناولون عددا أقل من وجبات الطعام، وقد يأكلون أوراق الأشجار والبذور والحشائش البرية، فإذا ما بلغت الأزمة ذروتها واشتد الجوع بهم ولم يحصلوا على عون خارجى، لا يبقى أمامهم بديل سوى النزوح أو التضور جوعا أو «الثورة» وأخطر الثورات فى التاريخ هى «ثورة الجياع» فهل المسئولين والسياسيون عندنا منتبهون؟! أم أن القضية كلها أونطة فى أونطة!

فقدان البصر.. والجوع

المحزن فعلا أن الإنتاج الغذائى العالمى يكفى لإطعام كل فرد على الكرة الأرضية! ولكن العدوانية والجشع والسيطرة والهيمنة والإخضاع والقهر لإذلال الشعوب الذى تنتهجه قوى الشر فى العالم هو السبب فى نشر الجوع وأمراضه والمجاعات وموت البشر، وأكثر الناس تعرضا لأخطار الجوع وأمراضه هم البشر الذين يعيشون فى فقر مدقع ويعانون من الحرمان الاجتماعى والحضارى مثل فقراء الريف وفقراء الحضر

والمدن، والنساء والأطفال، والمسنين، واللاجئين، والسكان المعرضين للجفاف والتصحر، وتحذر منظمة الأغذية والزراعة من أن أكثر من «٧٨٠ مليونا» من سكان العالم يعانون الجوع وأمراضه، كما يعانى أكثر من «٢٠٠٠ مليون» من البشر فى مختلف أنحاء العالم نقصا فى العناصر الغذائية المهمة جدا مثل الفيتامينات والمعادن مثل «فيتامين «أ» ـ الحديد ـ اليود» ويؤدى هذا النقص إلى تأخر النمو، والتأثير على المخ، ضعف البصر، تضخم الغدة الدرقية، الإجهاض المبكر، نزول المولود ميتا، وفيات الرضع، وغير ذلك من الأمراض».

البصر.. هو أشد حواس الإنسان حساسية، وأكثر عرضة للخطر بسبب نقص العناصر الغذائية المهمة فى السنوات المبكرة من العمر، ففى دراسة خطيرة للغاية مشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، واليونسكو، واليونيسيف «منظمة الأمم المتحدة للطفولة»، أكدت أن من «٣٠ إلى ٤٠ مليون طفل» على مستوى العالم يعانون من نقص «فيتامين «أ» وللأسف فإن نتيجة ذلك يصاب مالا يقل عن «٥٠٠ ألف طفل» كل عام بالعمى الجزئى أو الكلى، لأن نقص فيتامين «أ» يؤثر على شبكية العين ويؤدى إلى ضعف البصر والعمى، وإن لم يعالج فإنه يؤدى إلى الموت المبكر، ويتوافر فيتامين «أ» فى الأسماك، منتجات الألبان، البيض، الكبد، والكلاوي، الخضروات ذات الأوراق الداكنة، البرتقال، الجزر، المانجو، والخضروات الصفراء، الفلفل الأحمر والحريف.. وغير ذلك.

الجياع.. ضحايا الأنيميا والتخلف العقلى

تعد «الأنيميا» أو فقر الدم التى تنجم عن «نقص الحديد» من أكثر أمراض الجوع انتشارا وشيوعا، إذ تصيب ما يقرب من «١٥٠٠ مليون نسمة» فى مختلف أنحاء العالم، كما أن «الأنيميا» هى السبب الرئيسى لوفاة ما يقرب من «٢٠٪» من النساء والأمهات الفقيرات فى البلدان النامية، فنقص الحديد يسبب للبالغين الخمول، ويقلل من قدرتهم على العمل وعلى رعاية أسرهم وبيوتهم، وإلى زيادة نسبة المواليد ناقصى النمو والوزن، والموت المبكر للأطفال، ويتوفر «لحديد» فى اللحوم الحمراء، الكلاوى والكبد، السمك، المحاريات، الخضروات الورقية الداكنة، والبقول مثل العدس والفول والحمص.

نقص «اليود».. هو أخطر أمراض الجوع وسوء التغذية، حيث يتعرض ما يقرب من «ألف مليون إنسان» لخطر نقص اليود، واليود.. هو العنصر الغذائى المهم جدا لإنتاج هرمونات الغدة الدرقية، التى تتحكم فى النمو، ووظائف المخ، والجهاز العصبى، وتنظم حرارة الجسم وطاقته، وخطورة «نقص اليود» خاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة أن يعرقل تطور المخ، وقد يتسبب فى «تخلف عقلى» لا يمكن تداركه. ويقدر عدد الذين يعانون تلفا فى المخ بسبب نقص اليود بما يقرب من «٢٠ مليون نسمة» فى مختلف أنحاء العالم، وأشد أشكاله خطورة هى الإصابة «بالبلاهة»، كما يتسبب فى الإجهاض التلقائى ونزول المولود ميتا، ووفاة الرضع، ويتوفر اليود فى الأغذية البحرية، والملح المضاف إليه اليود، والبصل، وأسماك المياه المالحة.

خطورة أمراض الجوع وسوء التغذية أنها تؤدى إلى فاقد كبير فى الطاقة البشرية له عواقب اجتماعية واقتصادية لا يمكن لأى دولة مهما كانت أن تتحملها، حيث يصبح كل جائع أو فقير أو محروم فريسة للقلاقل الاجتماعية والسياسية ويتعرض لأخطار الجوع وأشدها «نقص أغذية الطاقة» التى تؤدى إلى ضعف الجهاز المناعى وضعف قدرة الجسم على مواجهة البكتيريا والفيروسات الممرضة والعدوى، ويصبح الذين يعانون من الجوع ضحية وفريسة سهلة للأمراض المعدية التى تودى بحياة الملايين كل عام، وأغذية الطاقة هى «السكريات ـ النشويات ـ البروتينات ـ الدهون» والتى يجب أن تحتوى عليها وجبات الطعام اليومية، فالسكريات مثل «الفواكه ـ المربى ـ عسل النحل ـ العسل الأسود ـ سكر المائدة وغيرها» والنشويات مثل «الحبوب ـ القمح ـ الشعير ـ الذرة ـ الأرز ـ الخبز ـ البطاطس ـ البطاطا ـ الجزر وغيرها» والبروتينات مثل «اللحوم ـ الدواجن ـ الأسماك ـ منتجات الألبان ـ البيض ـ الفول المدمس ـ الفاصوليا واللوبيا الجافة ـ الترمس ـ والمكسرات وغيرها» هذا بالإضافة إلى القليل من الدهون، إن الجوع وسوء التغذية وعدم التنوع الغذائى الضرورى جدا لصحة الجسم، يؤدى مع الأسف إلى أن يصبح غالبية الضحايا هم الأطفال والنساء والجائعون والفقراء والمحرومون والمعدمون فى الدول النامية والفقيرة.

الحقيقة المفزعة هى: أن «مصر فى خطر» بسبب زيادة أعداد الفقراء والجياع والمحرومين والمعدمين، الذين يعيشون حياة على حافة الهاوية

وبالكاد يصارعون من أجل البقاء ويواجهون خطر الموت، فهؤلاء قنابل مرعبة تنسف أى اســتقرار اجتماعى وسياسى وحضارى ليس فى مصر فقط بل فى أى بلد فى العالم!.

الســؤال المهم هل نحن فى «مصر» منتهبون؟! أم أننا سنظل غارقين فى الغيبوبة!.

ونعانى سكرات الغفلة والبلاهة! وندمن القضايا العبيطة؟!.

●●●

غرق دلتا مصر.. وحروب المناخ

مصر.. أمة فى خطر!

ليس هـذا كلامي! بل هـو ما تحذر منـه التقارير العالميـة باعتبار (مصـر) من أكثر الـدول تضررا من تغيرات المنـاخ، فالغموض العالمى الذى يغطى على التلاعب والعبث بمكونات المناخ بأياد بشـرية وعلماء مجهولين، واسـتخدام المناخ كأخطر سلاح للتدمير الشامل.. كل هذا يهدد بغرق دلتا نهر النيل، وخسـارة سدس أراضى مصر الزراعية الخصبة، وتشـريد أكثر من (١٠ ملايين إنسان) هم سكان الدلتا والمدن الساحلية! فهل استعد المسـئولون وصانعو القرار والسياسيون لحماية مصر من هذه الكارثة المحققة؟!.

للأسف الشـديد كل التقارير الدولية والعالمية تحذر من أن (مصر) مـن أكثر الـدول تضررا من تغـيرات المناخ، وأن أكثر مـن (٢٠٪) من أراضـى الدلتا سـوف يلتهمها البحـر ومهددة بالغـرق، طبقا لتقرير الهيئة الحكومية الدولية للتغيرات المناخية (IPCC)، بالاشتراك مع منظمة الأرصاد العالمية (WMO)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وهذه التحذيرات الشـديدة تثار منذ عام ١٩٩٥! والسـؤال المهم: هل استعد المسئولون فى مصر منذ عام (١٩٩٥) لما قد يصيب مصر من أضرار بسبب

التغـيرات المناخية؟! هل سمعوا عن شـيء اسمه (حـروب المناخ)؟! هـل يعلمون أن قوى الشـر فى العالم تسـتخدم (المناخ) كأخطر سـلاح للتدمير الشـامل؟! أم أنهـم اعتبروا هذه التقاريـر الدولية التى تؤكد (غـرق دلتا نهر النيل) تخاريف علمـاء؟! والكارثة الأكبر ماذا فعلنا لحماية أكثر من (١٠ ملايين إنسـان) من التشرد هم سكان الدلتا والمدن الساحلية؟! وماذا فعلنا لحماية سدس أراضى مصر الزراعية والخصبة من الغرق؟! الحقيقة المؤلمة أننا لم نفعل شيئا! وشغلتنا القضايا العبيطة والمتخلفـة مثـل هل تزوج عبدالحليم حافظ من سـعاد حسـنى؟! وهل تزوجت سعاد حسـنى من عبدالحليم حافظ؟! أما قضايا حروب المناخ، وغرق الدلتا، وتشرد الملايين من الناس ففى ستين ألف داهية!

مصر تستغيث!

يا سـادة، إننى أتحدث إليكم بكل الصراحة الحزينة والمؤلمة إذا لم ننجح فى إيصال رسالة عاجلة إلى السياسيين المصريين وأعضاء مجلسى الشعب والشورى ومجلس الوزراء والمسئولين وصانعى القرار، من أجل إنقـاذ دلتا النيل من الغرق واعتباره قضية حياة أو موت، فإننا نغامر بنسـف حقوقنا فى حياة آمنة لنا ولأطفالنا، خاصة بعد استخدام قوى الشـر فى العالم للمناخ كأخطر سـلاح للدمار الشـامل، وقهر وإخضاع وإذلال الشـعوب، ويكفـى أن مصر أطلقت صرخة تحذيـر ونداءً دوليا لإنقـاذ دلتا نهر النيل من الغرق فى مؤتمر «بالى» بأندونيسـيا بسـبب

الغمـوض الشـديد الذى يكتنف التغـيرات المناخيـة، وارتفاع درجة حـرارة الأرض، وطالبت مصر بضرورة وضـع قائمة عاجلة تضم الدول الأكثر تضررا من ظاهرة التغـيرات المناخية التى تهدد الكرة الأرضية بكـوارث مميتة. وتنذر بتهديد خطير للبشـرية والحياة نفسـها فى جميع أنحاء العالم.

يعتبر ارتفاع سـطح البحر الناتج عن ارتفـاع درجة حرارة الأرض من أخطر التأثيرات التى تواجـه المناطق المنخفضة من دلتا نهر النيل، حيـث يتوقع العلمـاء أن ترتفع درجة الحرارة بـين (٢- ٤ درجات)، وأن منسـوب مياه البحار والمحيطات قد يرتفع مترا أو اثنين أو أكثر، فـكل الاحتمالات قائمة، وقد يؤدى هذا إلى أن تتعرض مناطق شاسـعة مـن الدلتا لمخاطر الغرق المباشـر، كمـا تتعرض مناطق أوسـع لمخاطر تغلغل المياه المالحة فى المياه الجوفية مما يسـبب ارتفاع ملوحة التربة، ومـا يصاحبها من نقـص فى المحاصيـل والإنتاج الزراعى، وانتشـار المجاعات. وتشرد ونزوح الملايين من البشر إلى مناطق أخرى. وظهور ما يسـمى «بلاجئ المنـاخ» حيث من المتوقع أن يتعـرض (٢٠٠ مليون لاجئ) خلال الـ٢٥ سـنة القادمة إلى خطر المناخ بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض.

غرق دلتا مصر.. يهدد الأمن القومى

الخطـير فعـلا أن ارتفاع درجة حـرارة الأرض قد حـدث بالفعل منذ سنوات طويلة، وقد اعترف بها ليس فقط الخبراء والعلماء، وإنما أيضا

«السياسيون» الذين يمتلكون سلطة اتخاذ القرار لمواجهة التهديدات والكوارث المتوقعة، ففى المؤتمر العالمى لتغيرات المناخ الذى عقد فى «تورنتو» بكندا عام ١٩٩٨ تأكد فيه أن حرارة العالم بالفعل فى تزايد مستمر. ولم يعد ينفع معها سياسة (انتظر حتى نرى)! وصدمتنا سطور تقرير «تورنتو» عندما حذر العلماء من أن «البشرية تقوم بتجربة على اتساع الكرة الأرضية، لا تقل خطورة نتائجها عن حرب كونية نووية»!.

المشكلة المرعبة الآن أننا نشاهد فى مصر نتائج ارتفاع مستوى سطح البحر وآثار ارتفاع درجة حرارة الأرض، فالنحر أكل شواطئ مصيف رشيد خلال الأعوام الأخيرة. وهو نفسه ما يحدث فى مناطق رأس البر والبرلس وإدكو، بل فى الإسكندرية بلغ النحر مداه عندما ابتعدت «منارة الإسكندرية» إحدى عجائب الدنيا السبع بمسافة (٢ كيلو متر) من الشاطئ. ليس هذا فقط بل أن مدينة الإسكندرية سوف تفصلها المياه عن باقى مصر. وهذا الارتفاع فى مستوى البحار سوف يؤدى إلى إغراق الشواطئ المصرية بالماء إلى داخل الدلتا بمسافة تتراوح بين (٢٠ ـ ٣٠ كيلو مترا). والمحزن أن السواحل المصرية لا ترتفع عن سطح البحر إلا بأكثر من (نصف متر) وهو ارتفاع قليل جدا. وأكد الباحثون «بمعهد وودز هول للبحار بالولايات المتحدة الأمريكية» أن ارتفاع مستوى البحر من «متر واحد إلى ٣ أمتار»، سيؤدى إلى فقدان (٢٠٪) من مساحة الدلتا وهذه المساحة يقطنها أكثر من (١٠ ملايين إنسان) يمثلون (٢١٪) من السكان. وتعطى هذه المساحة (٢٠٪) من الناتج القومى المصرى.

إنقاذ دلتا مصر.. حياة أو موت

هل يعلم السياسيون فى مصر ما أكده العلماء الأمريكان (جون مليمان - وجيمس برودس) وزملاؤهم بمعهد (وودز هول) لعلوم البحار، من العواقب الوخيمة والكوارث الإنسانية والاقتصادية لارتفاع مستوى سطح البحر فى مصر، خاصة أن دلتا نهر النيل فى مصر كبيرة وواسعة ومزدحمة بالسكان، وحينما تقام الخزانات والسدود مثل السد العالى كما فى حالة نهر النيل تكون تأثيرات الغمر والغرق وتآكل الشواطئ شديدة للغاية، ولقد حجزت مياه النيل تماما منذ الانتهاء من إنشاء السد العالى بأسوان فى عام ١٩٦٤، ولهذا السبب انعدمت الرواسب والطمى وقلت المياه العذبة التى يلقى بها النيل فى البحر المتوسط، وباتحاد الرواسب مع هذا الانخساف الحادث فى الدلتا حدث تآكل مذهل فى شواطئ الدلتا، ففيما بين (عامى ١٩٦٦و ١٩٧٤) تآكلت مناطق كثيرة من الشواطئ المصرية بمعدل زاد على (المتر سنويا)، وفقدت بعض الشواطئ ما زاد على (١٠٠ متر) سنويا، والمشكلة فى مصر أن الناس يعيشون على حوالى (٣,٥٪ فقط) من الأرض، والكثافة السكانية داخل هذه المساحة تبلغ (١٨٠٠ شخص) فى الكيلو متر المربع، وهى ضعف الكثافةالسكانية فى بنجلاديش!.

المرعب أكثر أن معظم أراضى مصر الزراعية الخصبة وذات الإنتاجية العالية تقع داخل دلتا النيل، وفى دراسة مهمة باستخدام الأقمار الصناعية والاستشعار عن بعد كانت هناك حقائق مخيفة عن

تقلص مساحة الأراضى الزراعية فى محافظة كفر الشيخ خلال عقدين من الزمن بلغ حوالى (٢٠٪) أى بمعدل (٢٪ سنويا)، والدراسة الثانية أكدت أن منطقة «شرق الدلتا» فقدت حوالى (٣٤٪) من مساحة الأراضى الزراعية. ولو استمر الحال فى مصر على هذا النحو فمن المتوقع أن تفقد مصر جميع أراضى الدلتا الزراعية خلال (٦٠ عاما)، المؤسف أن هناك خطرا حقيقيا يغتال أراضى الدلتا لزراعية كل يوم ولا أحد يتحرك أو حتى يحزن! والمثير للسخرية والدهشة أنه لا توجد إحصائية دقيقة حول مساحة الأراضى الزراعية فى مصر!.

المفاجأة! يبدو أن دلتا مصر لن تغرق فقط! بل نحن الذين سنظل غرقين أيضا فى بحور الخرافات والخزعبلات وسيطرة القضايا التافهة والمتخلفة والعبيطة على عقولنا! لذلك نناشد المسئولين والسياسيين وكل من يحب مصر الإسراع وألا يتباطأ فى اتخاذ القرارات المصيرية لمواجهة كارثة حروب المناخ الخفية والسرية التى تشن ضد مصر لقهرها وتجويعها وإذلالها وإخضاعها، يا سادة: إن عالمنا سيتغير ليس فقط بسبب تغيرات المناخ، ولكن بسبب تأخر قرارات السياسيين! وعليه العوض ومنه العوض.

«تسونامى القاتل».. على الشواطئ المصرية!

المخيف والمرعب فعلا فى هذا العالم الشرير الذى نعيش فيه الآن هو «الحروب السرية» الميتة ، و«حروب المناخ» المدمرة التى تنتهجها قوى الشر فى العالم! ونحن نتساءل: هل يمكن أن يحدث «تسونامى» بفعل فاعل على الشواطئ المصرية وشواطئ البحر المتوسط؟! هل يمكن أن تتعرض مصر لإعصار «تورنيدو» مدمر والفاعل مجهول ؟! هل ما تعرضت له «مرسى مطروح» فى «سبتمبر ٢٠٠٦» كان تسونامى أم إعصار تورنيدو؟! هل يمكن أن تفاجأ مصر من خلال الحروب السرية وحروب المناخ التى تُشن ضدها لإخضاعها وإذلالها بإعصار مصطنع بفعل فاعل ؟! السطور التالية تكشف وتفضح جرائم «الحروب السرية» التى ترتكبها قوى الشر فى العالم!.

مشهد مرعب شاهده المصطافون فى «مرسى مطروح» تناقلته الصحف ووسائل الإعلام فى «صباح الأحد ٣ سبتمبر ٢٠٠٦»، دوامات هوائية إعصارية عنيفة جدا قادمة من عرض البحر المتوسط، بارتفاع يزيد على «٣٠ مترا» متجهة إلى الشاطئ مع هطول أمطار مفاجئة بلا انقطاع، فأصاب الفزع والخوف والفوضى المصطافين وهرول الجميع مسرعين بعيدا عن الشاطئ، وعن الإعصار الذى تمكن من اقتلاع

الكراسى والشماسى من الشاطئ وارتفع بها إلى السماء وقذف بها إلى الشوارع وعلى الكورنيش، وفى لمح البصر تلبدت السماء بالغيوم الكثيرة وهطلت الأمطار بغزارة غير مسبوقة بمدينة مطروح رغم ارتفاع حرارة الجو، وخلال دقائق معدودة تحولت جميع شوارع «مطروح» إلى مخرات للسيول، وخلت من المصطافين، وبدأت السيارات فى مغادرة المدينة لينتهى مبكرا!.

تسونامى القاتل!

السؤال الخطير هو ما الذى حدث ؟ وما هو تفسير هذا المشهد المرعب ؟

هل هو شبح «تسونامى» الذى يهدد مطروح والشواطئ المصرية ؟!

أم أنه «إعصار تورنيدو» ضرب شواطئ مطروح وقادم من البحر المتوسط والفاعل مجهول ؟! هل تعيرت جغرافية ومسارات الأعاصير وأماكن المطر والجفاف على سطح الأرض بفعل قوى الشر فى العالم ؟ لقد اختلفت تفسيرات العلماء لما حدث فى مرسى مطروح، البعض قال إنه «تسونامى»؟! والبعض الآخر أكد أنه إعصار «تورنيدو» صغير ؟!. ومعروف أن «تسونامى» هى كلمة يابانية تعنى «موجات الشاطئ العاتية والعارمة» والقادرة على الانتقال عبر البحار والمحيطات بمسافة «٧٠٠ كم / ساعة»، وعندما تضرب هذه الأمواج العاتية الأرض والشواطئ يصل ارتفاعها إلى أكثر من «٣٠ مترا» وهى تحدث بسبب

الـزلازل والبراكين وهو ما يؤكده العالم «ديفيد روبنكام» بوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، وكلنا يتذكر «تسونامى» القاتل فى جنوب شرق آسيا فى «ديسمبر ٢٠٠٤» حيث ضرب الزلزال الذى كان بقوة «٩ ريختر» ١١ دولـة ليصبح أكبر كارثة تحل بالكرة الأرضية حيث بلغ ضحاياها من القتلى أكثر من «١٦٠ ألـف قتيل»، فضلا عن آلاف المفقودين، وملايين المشـردين، وكان حجم الكارثة مخيفا، حيـث ضربت الأمواج العملاقة والعاتية فى كل الاتجاهات بسرعة وصلت إلى «٨٨٠ كم / ساعة»، لذلك أطلق عليها العلماء «تسونامى القاتل»!.

هل يمكن أن يحدث «تسـونامي» على الشـواطئ المصرية وشواطئ البحر المتوسط؟

يسـجل التاريـخ وقوع حوادث «تسـونامى» كثيرة فـى الماضى فى البحر المتوسـط، حيث ضرب «تسـونامى» بسـبب زلـزال فى جزيرة رودس عـام «١٣٠٣»، وامتد تأثيره ليغرق شـواطئ الـدول المطلة على البحر المتوسط مثل شـواطئ «سوريا ـ لبنان ـ فلسطين ـ ومصر»، خاصة الإسكندرية حيث قذفت الأمواج التسونامية بالسفن بعيدا عن الشاطئ، وهو تسونامى مرعب ومدمر يذكره التاريخ بكل أهواله ودماره الرهيب، والمؤسف فعلا أن الأنشطة البشرية المتعمدة تتسبب فى حدوث تسونامى وزلازل، وبراكـين، وهو ما يفسـره العـالم «ويليام جـراى» بجامعة كولـورادو والمتخصص فى المناخ والكـوارث الطبيعية، مثل التفجيرات النووية، وشـفط النفط من آباره بباطن الأرض، وبناء سـدود المياه فوق

المناطق الزلزالية، وغير ذلك مما تعمله وتقوم به قوى الشر فى العالم من «الحروب السرية» و«حروب المناخ» للسيطرة والهيمنة والإذلال والإخضاع والقهر للدول التى تعتبرها معادية لها.

إعصار «تورنيدو».. على شواطئ مطروح

إذن ما هى حقيقة ما حدث على شواطئ مطروح ؟ الذى حدث أنه ليس «تسونامي»، ولكنه «إعصار تورنيدو» صغير، يختلف عن الأعاصير «التورنيدو» الحلزونية الكبيرة والمدمرة والكارثية مثل إعصار «كاترينا» الذى ضرب أمريكا فى أغسطس ٢٠٠٥ وأطلق عليه العلماء إعصار الدمار الشامل باعتباره أسوأ كارثة طبيعية أحدثت دمارا هائلا ونهايات مفجعة ومأساوية فى ولايات أمريكية ثلاث هى «لويزيانا ـ المسيسبى ـ ألباما» وبعض أجزاء من فلوريدا، ولكن المفاجأة المرعبة للإعصار الذى حدث على شواطئ مطروح ويؤكدها علماء الأرصاد والمناخ، هى أن «إعصار لتورنيدو» يتولد فى خطوط ما بعد خط عرض «٣٠» على الكرة الأرضية، والمفزع أن الشواطئ المصرية تقع فوق خط عرض «٣٠»، ومع ارتفاع درجة حرارة البحر المتوسط، فإن جميع الشواهد التى حدثت من سرعة الإعصار، وقوة وشكل الدوامة الهوائية، وحدوث منطقة ضغط منخفضة داخله ترفع الأشياء والكراسى والشماسى فى طريقها وتقذفها بعيدا، والسماء الملبدة بالغيوم، والأمطار الغزيرة، كل هذه الشواهد تؤكد أن شواطئ معمر ومرسى مطروح معرضة لإعصار تورنيدو مدمر تصاحبه نهايات حزينة ومأساوية.

يقول العالم «توماس ديلـووث» المتخصص فى نماذج المناخ بالإدارة الوطنيـة للمنـاخ والمحيطـات فـى برينسـتون بالولايـات المتحدة، أن الإعصـار هو عاصفة رعدية ضخمة، وريـاح قوية تدور فى دوامات حول مركز من الضغط الجوى المنخفض يسمى «عين الإعصار»، وتتحرك الرياح بسـرعات لا تقل عن «١٢٠كم/سـاعة». ويتراوح ارتفاع الإعصار مـا بـين «٨ ـ ١٠ كيلومـترات» كمـا أن الإعصار لا يضـرب إلا المناطق الساحلية والشـاطئية المطلة على البحار والمحيطات والخلجان محدثا دمارا شـاملا، فهو يهز الأرض. ويثير الرعد والبرق. يهيج الأمواج. يمحو الشـواطئ، يهدم البيوت، يقتلع الأشـجار، فهو كارثة إنسانية مروعة تحدث دمارا هائلا وخسـائر فادحة وجسـيمة وقتلى وجرحى وضحايا بالآلاف.

الحروب السرية.. والموت اغتيالاً!

هل نحن فى مصر منتبهون إلى أن التحكم فى المناخ هو أخطر سلاح لإخضاع دول العالم للإمبراطوريات الديكتاتورية والاستعمارية؟! وهل ما حدث من إعصار تورنيدو على شواطئ مطروح متعمد وبفعل فاعل على سبيل التجربة وجس النبض ومعرفة رد الفعل! على شاكلة «إعصار جونو» فى عام ٢٠٠٧ والذى كان مقصودا به «إيران» لعرقلة برنامجها النووى باعتبارها دولة متمردة ومارقة من وجهة نظر أمريكا، ولكنه فشل وضل طريقه وأصاب «سلطنة عمان» والإمارات

والبحرين وانتهى على حدود باكستان، وهو إعصار قوى من الدرجة الرابعة، بلغت سرعته «٢٤٠كم/ساعة» وبلغ ارتفاعه «١٢كم»، وظل على مدى أسبوع كامل يواصل ضرباته القوية، فدمر المنشآت، وحطم السيارات وأعمدة الكهرباء، واقتلع الأشجار والنخيل، وأحدث دمارا هائلا خاصة فى «مسقط»، ودمر الطرق، وعطلت الأمطار بشدة إلى جانب البرق والرعد الشديدين، وتسبب فى إغلاق المطارات والموانئ، وأودى بحياة المئات، وأوقع بالآلاف من لجرحى والضحايا.. والعجيب هى حيرة ودهشة علماء المناخ لأنه لم يحدث إعصار مثل «جونو» فى منطقة الخليج العربى منذ أكثر من «٣٠ سنة»، فمن يتلاعب بالمناخ؟! حتى أمريكا لا تهدأ بل هى ضالعة ومستمرة فى إجراء تجارب مناخية مميتة لاستخدامها كسلاح مناخى مدمر للسيطرة والهيمنة وقهر الدول وإخضاعها!.

أيضا «الحروب السرية» باغتيال العلماء مع العبث والتلاعب بمكونات المناخ هى أسلحة الدمار الشامل التى تستخدمها قوى الشر فى العالم، ويكفى أن الرعب والغضب يسيطران على إيران بعد اغتيال العالم النووى «مصطفى أحمد روشان» «يوم الأربعاء ٢٠١٢/١/١١»، وهو «خامس» عالم نووى يتم اغتياله منذ «عام ٢٠٠٧»، والرعب فى إيران بسبب توالى الاغتيالات بعد أن أكدت مصادر أن «إسرائيل» تمتلك قائمة بأسماء العلماء النوويين الإيرانيين وأماكن وجودهم! والمفاجأة هو ما يؤكده الخبراء الأمريكيون خاصة «باتريك كلاوسون»

مدير مبادرة الأمن الإيرانية فى معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، وهى أن «الحرب السرية» التى تقودها أمريكا وإسرائيل أفضل من هجمة عسكرية محتملة لتعطيل برنامج إيران النووى، وأن «الحرب السرية» التى تتضمن التخريب، والاغتيالات، والانشقاقات، والهجمات، هى الأفضل والأجدى من الغارات الجوية بطائرات بدون طيار التى قد تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل على المواقع النووية الإيرانية، مثلما كانت تفعل أمريكا ضد «القاعدة» وطالبان فى باكستان، فالحرب السرية هى السبيل المفضل انتهاجها إذا كان بوسعك تنفيذها لأنها لا تثير أى رد فعل قومى للدولة المستهدفة! السؤال الآن هل لو استخدمت أمريكا وإسرائيل الحروب السرية ضدنا فى مصر وهى تستخدمها بالتأكيد! فماذا نحن فاعلون؟!.

السؤال الأخير والمهم الذى يفرض نفسه الآن بعد إعصار التورنيدو الذى ضرب شواطئ مطروح فى «سبتمبر ٢٠٠٦».. أين علماء مصر؟! تصوروا وهذا من العجائب لم نعرف حتى هذه اللحظة وحتى كتابة هذه السطور ما الذى حدث بالضبط على شواطئ مطروح؟!.

لدرجة أنه لم يخرج علينا عالم مصرى واحد يفسر لنا هل «إعصار التورنيدو» على شواطئ مطروح كان بفعل فاعل مثل «إعصار جونو»؟! أم هو كارثة طبيعية؟! وحتى لا تقتلنا الصدمة، فالحقيقة أن التصدى علميا لتفسير مثل هذه الظواهر المناخية يحتاج إلى علماء كبار متخصصين فى علم «الجيوفيزياء» الذى يدرس الخواص

الفيزيائية للكرة الأرضية، وينتج عنه «الأسلحة الجيوفيزيائية» التى تستخدمها قوى الشر فى العالم! فهل لدينا علماء متخصصون فى المناخ؟ وفى الكوارث الطبيعية؟ وفى حركة البحار والمحيطات؟ وفى الأرصاد والطقس؟ وفى كهرومغناطيسية الأرض؟ وفى نماذج المناخ؟ وفى فيزياء الشمس؟ وفى هندسة المناخ.. إلخ؟! ولأنى صديق لعلماء مصر وافتخر وأزهو بهذه الصداقة.. فأرجو ألا تظلموهم، وألا تقسوا عليهم لأننى أعلم بحالهم، لقد حطمهم القهر!.. ودمرتهم الحاجة! وأحنت رءوسهم لقمة العيش! وأطاحت بهم ضغوط ومصاعب الحياة! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

●●●

الأوبئة والأمراض القاتلة.. أخطر أسلحة المناخ

للأسف الشديد!

مصر هى ثانى دولة فى العالم تأثـرا بالتغيرات المناخية، ومن أكثر الدولة تضررا بارتفاع درجة حرارة الأرض، لذلك سوف تعانى من خطر انتشـار الأوبئة والأمراض المعديـة، والحقيقة أننى لا أتمنى علـى الإطلاق أن يأتـى اليوم الذى أرى فيه طائـر الموت الحزين يحلق فى سماء مصر، ولا أرى الطيور الجارحة تحوم فى دوائر الموت تنهش جثـث المصريين ضحايا الملاريـا والإيبولا والكوليرا والسـل والطاعون الأسـود وكل الأمراض الخطيرة والأوبئة القاتلة، بالله عليكم لو حدثت هذه الكارثة الإنسانية المروعة ماذا نحن فى مصر فاعلون؟

تحذر تقارير الأمم المتحدة والمنظمات العالمية من أن تغيرات المناخ والارتفاع المتوقع لمستوى البحر قد يؤدى إلى خطر كبير تختفى معه دلتا النيل من على سطح الأرض، ومع ارتفاع درجة الحرارة قد تنتشر فى مصر الأمراض الوبائية والاستوائية فهل نحن فى مصر مستعدون لمواجهة هذا الخطر الحقيقي؟

هل يعلـم وزير الصحـة ورئيس لجنـة الصحة بمجلس الشـعب أن مصر تواجه كارثة إنسانية مروعة لو انتشرت أمراض الدرن والملاريا

والكوليرا والإيدز والإيبولا وشلل الأطفال والبلهارسيا والتهاب الكبد الوبائى وغيرها، هل استعد قطاع لصحة الوقائى فى مصر لهذه الكارثة لو وقعت أم أن كله تمام التمام وميت فل وعشرة، ومن يموت يموت وكلها أعمار وأقدار مكتوبة؟

الجريمة الإنسانية البشعة التى ترتكبها قوى الشر فى العالم بالعبث والتلاعب فى مكونات المناخ ورفع درجات الحرارة فى أجواء البلاد المعادية لها والتى تريد إخضاعها وإذلالها ستتسبب فى كارثة صحية خطيرة وهى عودة ظهور الفيروسات والميكروبات التى كانت قد اختفت بشكل أكثر شراسة وحدة وهو ما قد يؤدى إلى تغير جذرى فى الخريطة الصحية لمصر وهو ما حذر منه التقرير الدولى الصادر عن لجنة المناخ بالأمم المتحدة عندما أكد أن مصر فى خطر بسبب التغيرات المناخية لعدم وجود غابات مما سيؤدى إلى انتشار البعوض ووباء الملاريا، لأن المتوقع هو ارتفاع درجات الحرارة بمعدل من ٣ ـ ٥ درجات مئوية وقد يؤدى ذلك إلى ارتفاع مستوى مياه البحر أكثر من متر، وبالتالى غرق دلتا مصر والمناطق الساحلية وتشريد الملايين من البشر.

الدستة المميتة!

يحذر تقرير خطير صدر عن «لهيئة الدولية البريطانية للتغيرات المناخية» وهى أكبر هيئة عالمية تعمل فى متابعة التغيرات المناخية، من أن مصر ستكون فى مرمى خطر انتشار العديد من الأمراض الفيروسية

والمعدية، وذلك نتيجة لهجمة شرسة يشنها عدد من الفيروسات غير المعهودة بسبب تغيرات المناخ واختلاف درجات الحرارة، وأن هناك ١٢ فيروسا سوف تهاجم مصر وصفها التقرير بـ «الدستة المميتة» كما أظهرت دراسة مهمة أجراها علماء تايوانيون أن التغيرات المناخية وارتفاع حرارة الأرض والتلوث البيئى - وكلها للأسف متوفرة فى مصر - ستؤدى للإصابة بالسكتة الدماغية خاصة مع تلوث الهواء بعوادم السيارات واستنشاق مادتى بى إم ١٠ وثانى أكسيد النيتروجين وزيادة حالات التسمم والوفاة بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

كما تحذر منظمة الصحة العالمية من أنه بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض ستزيد الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والجفاف مما قد يسفر عن آثار صحية مدمرة وزيادة الإصابات والوفيات. كما أن التغير السريع للمناخ يفرض مخاطر جسيمة على صحة الإنسان، فزيادة معدل تكرار موجات الحر الشديدة يؤدى إلى حالات مميتة مثل الإجهاد والهبوط الحرارى، وزيادة معدلات الوفاة الناجمة عن أمراض القلب والأمراض التنفسية. ومع أيام الحر الشديد وزيادة العرق والحركة والتنفس يفقد الجسم المياه والأملاح المعدنية الذى يؤدى إلى الشعور بالهبوط والدوار والكسل حتى إن بعض حالات الجفاف فى الجسم يمكن أن تؤدى إلى التسمم والوفاة بسبب ارتفاع الحرارة، ولهذا تؤكد منظمة الصحة العالمية أن من الضرورى وفى أسرع وقت التخفيف من وطأة التأثيرات السلبية لارتفاع حرارة الأرض، لدرجة

أن ٤٠٪ من الأمراض فى العالم يمكن تجنبها وتصف التغيرات المناخية وارتفاع حرارة الأرض وتداعياتها الصحية الخطيرة على الإنسان بأنه «تحد صحى عالمى مهم ذو تأثير فى المستقبل البشرى».

مصر فى خطر

جاء فى تقرير البنك الدولى علم ٢٠٠٩ أن مصر معرضة بشدة لعواقب التغير العالمى فى المناخ، ويرجح تعرضها لكوارث طبيعية وبيئية وإنسانية مروعة، وذلك لأن مصر من البلاد المزدحمة بالسكان، حيث تحتل المرتبة «الخامسة عشرة» فى العالم من حيث تعداد السكان، مما يفاقم من الكوارث والخسائر والضحايا بسبب التغيرات المناخية. ومن المرجح أن يؤثر التغير العالمى فى المناخ على صحة الناس فى مصر بسبب الازدحام الرهيب للسكان فى بعض المناطق، كما سوف تزيد حدة الأمراض المعدية وناقلات الأمراض، وسرطان الجلد، والمياه البيضاء فى العيون، والأمراض التنفسية، وضربات الشمس، وستزيد حالات الوفاة بالسكتة القلبية، والالتهاب الرئوى، والإسهال والدوسنتاريا، ووفيات الأطفال، وسوء التغذية الذى يتسبب فى مقتل نحو (٣,٥مليون) إنسان سنويا أغلبهم فى أفريقيا.

ليس هذا فقط بل للأسف الشديد أدت التغيرات المناخية وارتفاع حرارة الأرض إلى اتساع رقعة «التصحر» وهو ما تعانى منه «مصر الآن»، والتصحر له دور كبير فى ظهور كثير من الأمراض

الجديدة فى بعض الأماكن مثل «الطاعون» حيث تنشط بعض الميكروبات والكائنات مثل القوارض والفئران وناقلات الأمراض، والمأساة أن الجو فى مصر أصبح شبيها بجو الخليج حيث حرارة الصيف أكثر قسوة، وهذا يساعد على ظهور وانتشار الأمراض وناقلاتها مثل الحشرات والحيوانات والقوارض وغيرها، فضلا عن تغير الطقس، ونوعية الحياة التى يحياها الإنسان المصرى، وزيادة نسبة التلوث، وضعف مقاومته للأمراض، ونوعية غذائه الذى غالبا ما يكون ملوثا، ودرجة الزحام فى المجتمع، والنقص الشديد لمساحات الخضرة والغابات، كل هذا أدى إلى تغير «خريطة الأمراض المصرية»، وأصبح الفيروس الكبدى «أ» الذى كان لا يصيب إلا الأطفال يصيب الآن البالغين، كما أن «الدرن» السل بدأ ينتشر مرة أخرى، ولهذا تحذر لجنة المناخ بالأمم المتحدة من أنه بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض سوف تتغير الخريطة الصحية للأمراض ومن ثم انتشار أمراض جديدة فى دول لم تكن تعرفها، وأن التغيرات المناخية تحدث أضرارا للبشرية لا طاقة لها بها، بل وتهدد التقدم الذى أحرزه العلماء فى مكافحة الأمراض الناجمة عن الفقر مثل السل والملاريا والكوليرا والإسهال وغيرها.

ياسادة!

نحن نتحدث عن مستقبل وطن! مستقبل أمة! عن أمن قومى!
لأننا فى حاجة ضرورية وملحة لدراسات وقائية مكثفة عن توقعات

التغـيرات المناخية وارتفـاع حرارة الجو على الحالـة الصحية للناس في مصـر.. فهل لدينا هذه الدراسـات الوقائية؟! أشـك في ذلك! هل أي وزير صحة في مصر أعد ملفا كاملا عن الأمراض الوبائية والاستوائية التي سـتتعرض لها مصر بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض؟! يا سادة في الـدول المتقدمـة توجد اسـتراتيجيات طويلة المـدى لا علاقة لها علـى الإطلاق سـواء الوزير قعد فـي الوزارة أو خـرج منها! هل قطاع الصحـة الوقائي فـي وزارة الصحـة لديه خريطة بها كل السياسـات الصحية المسـتقبلية لحماية مصـر وأبناء دلتا النيل والمدن السـاحلية من خطر الأوبئة والأمـراض القاتلة؟! هل ـرك أن مصر تواجه خطرا حقيقيا داهما؟! عموما إلى كل السـادة المسـئولين فـي وزارة الصحة.. التحـدي رهيـب! ولا تنتظروا سـنوات لتفكـروا ماذا سـتفعلون؟! لأن وقتها سـيكون الأوان قد فات ومرض من مـرض، ومات من مات، وأصبح من المستحيل تفادي الكارثة!.

●●●

شبح «الأمراض المميتة».. يهدد مصر

مصر فى خطر! بسبب التغيرات المناخية وارتفاع حرارة الأرض وشبح الأمراض المميتة والأوبئة القاتلة التى تهددها، كالملاريا والكوليرا والسل ومرض الفيل وشلل الأطفال والإيبولا مما يودى بحياة المصريين، فهل بلغ بنا الهوان والضعف أن نصبح فريسة ذليلة وضحية مهزومة وحقل تجارب للديكتاتوريات الظالمة وقوى الشر فى العالم ومصاصى الدماء الذين يعشقون «رقصة الموت» على جثث الضحايا، ويستخدمون «الأوبئة الخطيرة والأمراض القاتلة» كسلاح خطير من أسلحة الدمار الشامل للهيمنة والسيطرة وإخضاع وإذلال الدول المعادية لها! هل أصبحنا نعيش فى عالم مهزوم فقد رغبته فى الدفاع عن حقه فى الحياة والوجود؟!.

أمام هذه الكارثة ماذا نحن فى مصر فاعلون؟!.

تحذر تقارير الأمم المتحدة من كارثة التغيرات المناخية لأن ارتفاع درجة حرارة الأرض سيؤدى إلى انتشار العديد من الأمراض فى المناطق التى لم تظهر فيها من قبل، وذلك يحتمل أن تزيد الوفيات بدرجة كبيرة، وستنتشر الأمراض البكتيرية والفيروسية والطفيلية السائدة فى المناطق الاستوائية نتيجة امتداد الحدود إلى المناطق المعتدلة،

فأمـراض كالتهـاب الكبـد الوبائى وشـلل الأطفال والكوليرا تنتشـر فـى المناخ الحار الرطب، ويكفى أن تعرف «وزارة الصحة» أن الأمراض الوبائيـة تدخـل مصر مـن (٣١) منفذا حدوديا تمثـل بوابات لدخول عشرات الأمراض الوبائية.

الخطـير فعلا أن الظروف المناخية الملائمة لحياة الإنسـان وارتفاع درجـة الحرارة تعتبر أيضا ملائمة لحياة الكائنات الحية الدقيقة مثل «الفيروسات ـ الميكروبات ـ الطفيليات ـ الحشرات»، مما يجعل الإنسان فريسة وضحية سهلة لهذه الكائنات الممرضة، ولا شك أن ارتفاع درجة الحرارة سـيؤثر علـى الأمراض التـى تنقلها الجراثيم لأنها سـتزيد مـن أعداد ومعدلات الحشـرات الناقلة للجراثيـم، فمثلا معدلات نمو وتكاثر بعوض الملاريا تزداد فى ظروف ارتفاع الحرارة، ويتوقع ازدياد نسب أمراض البلهارسيا، وأمراض فقر الدم، بسبب الديدان الطفيلية، وبالطبع سـيؤدى ارتفاع مسـتوى البحار إلى انتشـار الأمراض المعدية والوبائيـة نتيجـة إغراق نظـم البالوعات والمرافق الصحيـة المتدهورة فـى المدن السـاحلية وزيادة إصابة الأطفال بأمراض الإسـهال، ويكفى أن نعـرف أن فى منتصف الثمانينيات مات نحو (١٧ مليون شـخص) بسـبب الأمراض المعدية والطفيلية، منهم (١٠,٥ مليون طفل) دون سن الخامسـة توفوا فى البلدان النامية والفقيرة، مقابل نحو «نصف مليون طفل فقط» فى البلدان المتقدمة!.

البعوضة القاتلة

المؤسف أن القضية «حياة أو موت» والكثير من المسئولين فى مصر فى عالم آخر لا تهتز لهم شعرة لموت طفل فقير.. تبلدت المشاعر وتحجرت القلوب ولا حول ولا قوة إلا بالله! وعلى الرغم من أن معظم تقارير الأمم المتحدة تؤكد أن التغيرات المناخية بدأت فى مصر.. فإنه لا حياة لمن تنادى! وبوادرها مجيء الفيضان قبل موعده بشهر كامل واستمراره لأكثر من شهر آخر بعد الموعد المتوقع لانتهائه، وتآكل الكثير من شواطئ مصر، وظهور حشرات النمل الأبيض» و«الفارسى» الذى هاجم العديد من قرى أسوان والوادى الجديد، وانتشار حشرات الذباب المنزلى والبعوض وحشرة الفراش التى تظهر بشكل مكثف فى الصيف، و«ذبابة الرمل» التى لا ترى بالعين المجردة وتنتشر الآن فى الكثير من المناطق والأحياء وأنشاها تتسبب فى مرض «حمى الرمل»، ومرض «شلل الأطفال» الذى للأسف سيعود مرة أخرى بسبب التغيرات المناخية وارتفاع درجة الحرارة بعد أن أعلنت المنظمات الدولية أن مصر أصبحت خالية من شلل الأطفال! فهل يرضيك هذا يا وزارة الصحة؟!

هل تمتلك وزارة الصحة استراتيجية وقائية طويلة المدى لأنه مع ارتفاع درجة الحرارة وغرق دلتا النيل سوف تنتشر الأمراض المعدية والطفيلية التى هى أصلا منتشرة فى مصر؟! حيث يعيش الملايين من البشر هم سكان الدلتا والمدن الساحلية، والذين سوف يفتقرون بسبب هذه الكارثة إلى الضروريات الأساسية مثل السكن والمأوى الملائم،

وسبل الحصول على إمدادات المياه النظيفة، والمرافق الصحية، ومرافق التخلص من النفايات، هل تعلم وزارة الصحة أن تدهور الأوضاع البيئية والمعيشية التى سيعانى منها أكثر من (١٠ ملايين شخص) فى دلتا نيل مصر، سوف يضاعف من انتشار الأمراض المعدية ومن توالد الحشرات والجراثيم وناقلات الأمراض مما يساعد على انتشار الأمراض الوبائية! ويكفى أن أضرب مثلا واحدا بما ينقله «البعوض فقط» من أمراض وبائية خطيرة مثل «الملاريا ـ مرض الفيل ـ الحمى الصفراء ـ الحمى المخية ـ حمى الدنج ـ الحمى النازفة ـ حمى الوادى المتصدع» والتى تنتقل للإنسان عن طريق أنثى البعوض، ويوجد (٣٠٠٠) نوع من البعوض ينتشر فى المناطق الحارة والاستوائية، وينتقل لمسافات بعيدة عن مكان توالده.. السؤال الآن ما الذى سوف تفعله الهيئات الصحية فى مصر لمقاومة البعوض أو «الموت الطائر» كما يطلقون عليه؟!.

طاعون الفقراء!

هل يعلم المسئولون والقادة والسياسيون أن مصر فى خطر فى حالة انتشار الأوبئة والأمراض المعدية نتيجة التغيرات المناخية وارتفاع درجة الحرارة؟! فمثلا «الملاريا القاتلة» أو «طاعون الفقراء» هى مأساة إنسانية مروعة، حيث يموت طفل كل «٣٠ ثانية»، ويوميا فى أفريقيا يموت (٣ آلاف طفل)، وتقتل الملاريا من «مليون إلى ٢ مليون شخص سنويا» حسب تقديرات منظمة الصحة العالمية، مما يهدد (٤٠٪) من

سكان العالم، وهى متوطنة فى (١٠٦ دول)، ويصاب بالملاريا سنويا أكثر من (نصف مليار شخص)، ولذلك لعبت دورا أشد فتكا من القتال فى بعض الهزائم العسكرية الكبرى، ولذلك تعتبر الملاريا أكثر الأوبئة المعدية انتشارا فى العالم خاصة فى المناطق الحارة والاستوائية، وهو ما نحذر منه لأن فى حالة غرق دلتا نيل مصر ستصبح المدن الساحلية فى مصر معرضة لهذا الوباء الرهيب، حيث تتفشى الملاريا القاتلة فى مجارى المياه القذرة، ويتوالد البعوض فى البرك والمستنقعات وفى الأجواء الحارة والدافئة الرطبة، ولأن الملاريا هى طريق الإنسان إلى الموت لم تتمكن للأسف مصر ومعظم الدول النامية والفقيرة من القضاء عليها، والمحزن أن منظمة الصحة العالمية تشير أن (٩٠٪) من الإصابات تتركز فى أفريقيا والشرق الأوسط، وأن العالم «روبرت جوارز» الذى درس الملاريا لمدة (٣٥ عاما) فى معاهد الصحة الوطنية فى واشنطن يحذر من (عبقرية طفيل الملاريا وذكائه وقدرته الهائلة على التكيف والبقاء» مما يصبح معه الأمل ضعيفا فى القضاء على وباء الملاريا، ليس هذا فقط بل ويؤكد أيضا العالم «لويس ميللر» بوحدة الملاريا بالمعهد الوطنى للأمراض المعدية من أن التاريخ يذكر «فشل» كل الأمصال واللقاحات فى القضاء على وباء الملاريا! أمام هذه الكارثة المتوقعة هل استعدت وزارة الصحة أم أن الأعمار بيد الله!.

حاصد الأرواح.. ومرض الفيل

ماذا عن «الكوليرا» وهى مرض شـديد الخطـر ومميت ويطلق عليه الأطبـاء «حاصد الأرواح». ولا تصيب الكوليرا سـوى الإنسـان وترتبط بالأحيـاء والمناطق المزدحمـة. وافتقاد الخدمات الصحية الأساسـية. وعدم توفـير المياه الصالحة للشـرب. وعدم التخلـص الصحى والآمن للفضلات، وكل هذه العوامل تشكل بيئة مناسبة لانتشار وباء الكوليرا فـى حالة غـرق دلتا نيل مصر. ومعـروف أن تلوث المياه هو السـبب الرئيسـى لحدوث الأوبئة الكاسـحة لمرض الكوليرا والتى تعرضت له مصر كثيرا، وقد اجتاحت العالم «سـبعة» أوبئـة للكوليرا أقربها كان بـين عامـى (١٩٦٩ ـ ١٩٧١)، لدرجة أن فى أحد هـذه الأوبئة والذى انتشـر بشكل رهيب فى فرنسـا كان معدل الوفاة أسرع من معدل صنع الأكفان الخشـبية وصار الموتى يجمعون فى أكياس مـن القماش أطلقوا عليها اسم «حقيبة الموت» لدفنهم جماعات.

أما مرض «السـل الجديد» أو الدرن النشـط» فقد عـاد للظهور مرة أخرى أكثر ضراوة وشراسة ولا يستجيب للمضادات الحيوية إلا بنسبة (٢٠٪ فقط)! والسـبب فى ذلك «التغـيرات المناخية» التى جعلت فصل الصيـف طويلا، ومع ارتفـاع درجة الحرارة يتضاعـف معدل التكاثر السـريع للجراثيـم والميكروبات و لفيروسـات فتزداد العـدوى بوباء السـل، هـذا بعد أن كان قد اختفـى الميكروب أكثر من (١٠ سـنوات) ويصاب به فى العالم الآن (شـخص كل ثانية) حسب تقديرات منظمة

الصحة العالمية، ويصل عدد المصابين به حاليا نحو (١٦ مليون شخص) يموت منهم سنويا (٢ مليون شخص)، من بينهم (٩٠٪) فى الدول النامية والفقيرة ومنها (مصر)، التى يعتبر المرض بها قنبلة موقوتة لتوافر كل الظروف المناسبة لانتشاره مثل أطفال الشوارع، والمشردين، والعشوائيات، والزحام، والأماكن سيئة التهوية وغيرها.

أيضا (مرض الفيل) أو «الفلاريا» هو كارثة من الكوارث فهو يصيب نحو (١٢٠ مليون شخص فى العالم) خاصة فى المناطق الحارة والاستوائية لاسيما فى قارة أفريقيا، وهو للأسف متوطن فى مصر، وتسببه ديدان طفيلية تهاجم الأوعية الليمفاوية وتؤدى إلى تضخم حجم المنطقة المصابة كالقدم مثلا، ولهذا سمى (مرض الفيل) تشبيها للقدم المصابة بقدم الفيل، ويصيب الرجال والنساء وكل الأعمار، وعلى الرغم من أنه ليس مميتا إلا أن منظمة الصحة العالمية صنفت (مرض الفيل) كثانى معوق بعد مرض الجزام عالميا، والمأساة فى مرض الفيل أنه لايوجد له علاج حتى الآن!.

ياسادة : اتركوا جانبا القضايا العبيطة على شاكلة هل بعد الآن لن نشرب الخمر ولن نشاهد المايوه البكيني؟! واعلموا هذه الحقيقة الصادمة والمؤلمة!.

وهى المأساة الإنسانية المروعة لأن ملايين (الفقراء) يموتون سنويا بسبب أمراض علاجها متوافر فى الدول الغنية ولكن أدويتها مكلفة ولايقدر عليها الفقراء فيموتون! أو تلك هى الكارثة لأن الدول الغنية

أصلا وشركات الدواء العالمية لاتصنع ولاتنتج أدوية لأمراض الفقراء! ، فمصاصو الدماء هؤلاء لايتعاطفون على الإطلاق مع الفقراء الذين يموتون يوميا! ، فحياة الفقير عندهم لاتساوى جناح بعوضة وهى أتفه وأحقر من أن يهتم بها هؤلاء السفاحون الجشعون! أمام هذه الجريمة العالمية ماذا نحن فى مصر فاعلون؟!.

●●●

سماء مصر.. وغيوم الخطر

ماذا ماذا سيفعل المسئولون وحزب القضايا العبيطة المنبثق عن الأب الروحى « حزب الإعلام الهلفوت» لو فوجئوا بكارثة مناخية مروعة فى سماء مصر وزيادة تسرب الأشعة فوق البنفسجية الميتة، وإصابة المصريين بسرطان الجلد والميلانوما والأورام والمياه البيضاء وضعف الجهاز المناعى؟!.

ماذا سيفعل المسئولون والقادة والسياسيون لو استيقظوا من النوم يوما ما، وفوجئوا بكارثة مناخية مروعة أدت إلى تدمير «طبقة الأوزون» فى سماء مصر، وزيادة تسرب ونفاذ نسبة كبيرة من الأشعة فوق البنفسجية الخطيرة جدا على صحة الإنسان، مما قد يصيب المصريين بالأوبئة القاتلة والأمراض الميتة وسرطان الجلد والكتاراكت وضعف الجهاز المناعى وغيرها؟! أظن وتلك هى الكارثة الأعظم سيخرج علينا الأراجوزات والبهلوانات ويقولون لنا إن ما حدث هو قضاء وقدر! أو بفعل كائنات فضائية! أو لأن المصريين لا يشربون اللبن قبل النوم! فماذا نحن فاعلون فى مواجهة التهديدات الخطيرة والمدمرة التى ستحدثها التغيرات المناخية التى تواجه مصر؟!.

قبل أن أتحدث فى هذه القضايا الجادة والمتعلقة بالأمن القومى المصرى والتى تبنى مصر وتدفعها للتقدم والازدهار، لأن مستقبل مصر

فى «العلم» ولكن كالعادة لا أحد يسمع ولا يفهم ولا يهتم! اسمحوا لى أن أنقل لكم دهشتى مما أفادت به قناة «فوكس ٥ » بوجود تقليعة جديدة هى مطعم « السكتة القلبية» بمدينة « لاس فيجاس» الأمريكية اسمه «ذى هارت أتاك جريل» «مشويات النوبة القلبية»، والذى يفتخر بأن يقدم كميات ضخمة جدا من «اللحوم ـ البطاطس المقلية ـ والميلك شيك» بحيث تحتوى الوجبة على ما يزيد على «١٠ آلاف سعر حرارى»، ويعرض لافتات مكتوب عليها «ادفعوا الحساب أولا لأنكم قد تموتون قبل الانتهاء من الوجبات»!.

لا أخفى عليكم بعد اليأس والإحباط الذى أصابنى لسنوات طويلة لعدم تحقيق أمنيتى أن يصبح «العلم» قضية حياة أو موت بالنسبة للمصريين! تمنيت كثيرا أن أقيم وليمة وعزومة فى مطعم «السكتة القلبية» لأعضاء «حزب القضايا العبيطة» المنثبق عن الأب الروحى «حزب الإعلام الهلفوت، الذى للأسف الشديد خيم على حياتنا سنوات طويلة وضم «بعض» الإعلاميين دعاة الهدم الذين زيفوا وعى» الشعب المصرى وظلوا يحقنون أوردته وشرايينه بالجهل والغفلة والعبط والسذاجة والسطحية واللامبالاة. ويغرقون فى مباخر التفاهات والخرافات ليعيش بلا ضمير ولا رؤية ولا طموح. على شاكلة هل تزوج عبدالحليم حافظ سعاد حسني؟! هل لن نشرب الخمر ونشاهد جميلات البكينى بعد الآن؟! وكأن الشعب المصرى كله يصحو وينام على الخمر والبكينى! واللى كان ناقص هى حرب «لحية الشرطة» وهل

يطلق رجال الشـرطة لحاهم أم لا ؟! وبسـبب القضايا العبيطة وبعض الإعلاميـين المخربين للعقول وصل حال مصر إلى ما وصلت إليه الآن من انهيـار للوعى، وتدمير للقيم، وتحطيم للأخـلاق، والتخلف والبؤس والضياع!.

والمحزن أن المسئول يدمر ويعلم أنه يدمر!والسياسى يحطم ويعلم أنه يحطم! والإعلامى يخرب ويعلم أنه يخرب! المأسـاة الحقيقية هى أنه لا يوجد أحد قلبه على مصر!.

برغم أن هؤلاء جميعا يدركون جيدا أنهم من غير مصر لا يسـاوون جناح بعوضة!.

عموما تعالوا نتركهم يأكلون بشـراهة فى مطعم «السكتة القلبية» لعل وعسى نتخلص منهم جميعا فى عزومة واحدة! قولوا آمين!

تحطيم «الأوزون» .. أخطر أسلحة المناخ

نعود مرة أخرى إلى القضايا الجادة والمحترمة!

«طبقـة الأوزون» هـى الغطاء الـذى يحمـى الأرض ويمنع وصول الأشـعة فوق البنفسـجية المنبعثة من الشـمس والضارة جـدا والمدمرة مـن الوصـول إلى الأرض، وعلمـاء قوى الشـر فى العـالم يدركون هذا السـر العلمى الخطير، وأصبحت«طبقـة الأوزون» فى الغلاف الجوى لـلأرض تمثـل مجـالا مناسـبا للتلاعب والعبـث بالأحـوال الجوية فـى «سماء العـدو»، وإحداث تغـيرات مناخية مدمرة بإثـارة عوامل

طبيعية أو بأنشطة بشـرية لإحداث كوارث مثل «ألجفاف ـ الأعاصير ـ الزلازل ـ الفيضانات ـ والسـيول الجارفة وغيرها»، والإخلال بالتوازن فى درجات الحرارة لتحطيم «طبقة الأوزون» واستخدامها كسلاح مدمر من أسـلحة المناخ، خاصة أنه يسـهل الوصول إليهـا لأنها على ارتفاع من «٢٠ ـ ٣٠ كيلو مترا» من سطح الأرض، وذلك بإطلاق صواريخ تحمل «الفريون» المعـروف بمركبات الكلوروفلوروكربون «ك.ف.ك»، لتدمير طبقة الأوزون فى سماء العدو وإحداث كوارث مناخية تؤدى إلى انتشار الأوبئـة القاتلة والأمراض المعدية والمميتة ومن ثم موت و فناء البشـر فى أى دولة مستهدفة لأن «نقص الأوزون» فى طبقات الجو العليا يجعل الأرض تتلقى مقدارا كبيرا من الأشـعة فوق البنفسجية ذات التأثيرات الخطيرة على الصحة العامة مثل الإصابة بسرطان الجلد، و«الميلانوما» وهـى أخطر أنواع سـرطان الجلد، وإعتام عدسـة العين«المياه البيضاء» أو «الكتاراكت». وتدمير الخلايا و لأنسـجة، وإضعاف جهاز المناعة، وتحطيـم النظام الوراثى كله للجسـم، وبالتالى يصبح الإنسـان ضحية وفريسة سهلة للأمراض وفى النهاية يموت!

وباء الميلانوما!

تحكى الصدفة أن عالمًا شابًا لاحظ انتشار بعض الأمراض مثل الميه البيضـاء التى تصيـب العين أى «الكتاراكت»، والشـيخوخة المبكرة، وبعض الأمراض الجلدية، تزداد بين سكان مرتفعات جبال الهيمالايا

عنها بين سكان نفس المنطقة الذين يعيشون فى المنخفضات والسهول والوديان، وكان التفسير المنطقى لانتشار هذه الأمراض فى ذاك الوقت هو انخفاض درجة الحرارة فوق هذه الارتفاعات الشاهقة لجبال الهيمالايا، وكان الأمر غامضا وغير محدد ولكن مع تقدم العلم وتفجر قضية «طبقة الأوزون»، اكتشف العلماء أن سكان المرتفعات والجبال يتعرضون لجرعة إشعاعية عالية جدا من الأشعة فوق البنفسجية الضارة جدا بصحة الإنسان تزيد عن الحد الآمن وأنها هى السبب وراء انتشار هذه الأمراض.

ولهذا لم يكن غريبا أن يندهش الأطباء الأمريكيون وغيرهم فى كثير من الدول المتقدمة مثل إنجلترا أو فرنسا وألمانيا لتزايد أعداد المصابين بسرطان الجلد فى السنوات الأخيرة، وقد عبر عن ذلك أحدهم قائلا : «عندما كنت حديث التخرج، كان من النادر أن أرى حالة «ميلانوما» واحدة كل سنة، ومعروف أن «الميلانوما» هى أخطر أنواع سرطان الجلد، واليوم تعرض علىَّ حالة على الأقل كل أسبوع»!

ويكفى أن «الميلانوما القاتلة» تهاجم بالفعل أكثر من «٢٦ ألف أمريكى» سنويا وتنتج عنها نحو «٨ آلاف حالة وفاة»، وهى المسئولة عن «٦٥٪» من جميع حالات الوفاة بسرطان الجلد، لدرجة أن الجمعية الأمريكية لمرضى السرطان تقدر زيادة حالات سرطان الجلد فى السنوات الأخيرة إلى نحو «٦٠٠ ألف حالة جديدة» بعد انقضاء كل صيف فى أمريكا بسبب تعريض المصطافين على الشواطئ لأجسادهم

لأشعة الشمس المباشرة، وأن على الأقل أكثر من «٢٧,٠٠٠حالة» من هذه الإصابات تكون سرطانا إيجابيا المعروف باسم الميلانوما، والذى يتزايد على المستوى العالمى بشكل مخيف يزيد على ذلك ثلاث مرات على الأقل، ومعروف علميا وطبيا أن تعريض جلد الإنسان لقدر كبير من الأشعة فوق البنفسجية يحدث تلفا فى الخلايا تحت الجلد مباشرة وفى الحمض النووى وينجم عن ذلك انقسام هذه الخلايا دون تحكم وحدوث أورام سرطانية.

وتحذر بعض الإحصاءات العلمية الأمريكية من أنه لو بلغ النقص فى طبقة الأوزون «١٪» فإن الأشعة فوق البنفسجية الخطيرة على صحة الإنسان تزداد بنسبة «٢٪»، وبالتالى يزداد معدل الإصابة بسرطان الجلد بنسبة «٤٪»، أما لو حدث نقص قدره «٣٪» فى طبقة الأوزون فإن هذا يعنى «ثمانية عشر ألف» إصابة بسرطان الجلد كل عام ، ولا يتوقف الأمر على خطورة تأثير الأشعة فوق البنفسجية على الجلد فقط، وإنما تتسبب فى حدوث أمراض أخرى من أخطرها« عتامة العين» المعروفة باسم المياه البيضاء أو «الكتاراكت»، والشيخوخة المبكرة، والعمى الجليدي، وضعف الجهاز المناعى، ونقص مناعة الجسم، لأن تعرض الجسم لجرعات أكبر من الأشعة فوق البنفسجية يؤدى إلى ضعف شديد فى جهاز مناعة الجسم وبالتالى الإصابة بالأمراض والأورام السرطانية.

غيوم الخطر!

المخيف فعلا! أن مصر هى «ثانى» دولة فى العالم تضررا من كارثة التغيرات المناخية بعد «بنجلاديش»! وبسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض تحذر منظمة الصحة العالمية وبشدة من خطر الأمراض المعدية والوبائية وظهور أنواع جديدة شرسة من الفيروسات الفتاكة على المستوى العالمى تؤدى إلى موت الملايين من البشر، ومن خطورة انتشار حمى الأمراض الجلدية وسرطان الجلد والأورام وضعف الجهاز المناعى.

السؤال المهم الآن : لو حدث تدمير لطبقة الأوزون فوق سماء مصر بأيد علماء دول قوى الشر فى العالم ، وزاد تسرب ونفاذ الأشعة فوق البنفسجية القاتلة والخطيرة جدا على صحة وحياة الإنسان.. فماذا نحن فى مصر فاعلون ؟!.

هل سنضع أيدينا على وجوهنا ونلطم الخدود؟! أما أننا سنناقش ومعنا المسئولون والسياسيون «قضية الأمن القومى المصرى الخطيرة جدا!» والتى سأل فيها «محمد عبدالوهاب» الملحن «حلمى بكر» هل «رجلين لطيفة حلوة»؟!.

والله العظيم مفيش فايدة! وآخر دعوانا.. اللهم احفظنا من «حزب القضايا العبيطة»، ومن عشاق تحطيم وتدمير مصر، ومن «الأقزام» الذين يؤمنون بأن «العبط» هو أفيون الشعوب!.

الكيمتريل.. الرذاذ القاتل

الكيمتريل هو أحدث أسلحة المناخ للدمار الشامل، وسلاح أمريكا السرى لغزو العالم، ويستخدم لاستحداث الظواهر الطبيعية بشكل «اصطناعى» كالبرق والرعد والعواصف والأعاصير والزلازل والجفاف والتصحر ومنع هطول الأمطار ونشر الأمراض المميتة وغيرها، وفى ظل الطموح الأمريكى والإسرائيلى المجنون للسيطرة على الكون، فإن العالم مهدد مستقبلا - إن لم تكن قد بدأت بالفعل - بحروب تدميرية غامضة تستخدم «الهندسة المناخية» كسلاح للهلاك والموت ضد الدول المعادية لأمريكا وإسرائيل!.

فماذا نحن فى مصر فاعلون ؟!.

لم يسعدنى الحظ فى اللقاء شخصيا مع العالم المصرى القدير. د.«منير الحسينى» أستاذ المكافحة البيولوجية وحماية البيئة بزراعة القاهرة، وأول من لفت الانتباه إلى خطورة غبار الكيمتريل على حياة الإنسان، ولكن لأنى متابع جيد بكل الإعجاب والتقدير لكل حواراته وأحاديثه فى صحيفة الأهرام، ومؤخرا فى مجلة «آخر ساعة» فى ديسمبر ٢٠١١، إعجاب شديد بوطنية وعمق انتماء هذا العالم الجليل، وتقدير بالغ لفزعه ورعبه وخوفه على «مصر» من كارثة الكيمتريل.

هذا الغبار والرذاذ القاتل الذى يدمر الأخضر ويمحق اليابس.. وليسمح لى د. الحسينى أن أبثه حزنى لعل وعسى يجد عنده صدى! يا سيدى الفاضل إننى أكتب فى «قضايا العلم» وأصرخ منذ أكثر من «٢٥ عاما» وأحذر ليل نهار، وكأننى أكتب للأموات فلا حياة لمن تنادى! وظللت سنوات طويلة أحارب وأقاوم اليأس والإحباط وارتفاع ضغط الدم لعل المصريين والعرب ينهضون من غفلتهم وغيبوبتهم وقبورهم ؟! ولكننى وكالعادة رجعت مهزوما مكسور الوجدان! لذلك لم أندهش عندما تساءل الشاعر «نزار قبانى» وقال : متى نعلن وفاة العرب؟ ولكن يبدو أنه كان متفائلا اكثر من اللازم ولم يتصور إطلاقا أن العرب ماتوا من زمان وشبعوا موت! عندئذ يا سيدى أخذت على نفسى عهدا أن أكتب «شهادة نهاية العمر».. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

بالكيمتريل.. سلاح أمريكا السرى

كيف انتبه العالم إلى سلاح «الكيمتريل» هذا الرذاذ القاتل والميت ؟

ـ تحكى القصة بداية كشف هذا «السر الخطير» فى مايو ٢٠٠٣ عندما كان عالم الطقس الكندى «ديب شيلد» يعمل فى مشروع بالدرع الأمريكى، ووقع بصره بالصدفة البحتة على وثائق سرية عن إطلاق «الكيمتريل» فوق كوريا الشمالية، وأفغانستان، وإقليم كوسوفو أثناء الحرب الأهلية اليوغسلافية، والعراق والسعودية فى حرب الخليج الثانية، والذى قال إنه مقتنع بمشروع الكيمتريل: إذا كان سيخدم

البشرية ويقلل من ظاهرة الاحتباس الحرارى، ولكنه يرفض تماما أن يستخدم كسلاح لإذلال الشعوب وقتلها وإفناء الجنس البشري. ولهذا قرار الانسحاب من العمل بمشروع «الدرع الأمريكى»، لأن هدف أمريكا هو الشر وليس الخير، ونشر كل هذه الأسرار على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» فى موقع «هولز ليد»، وبعد ٣ سنوات من قيامه بكشف المستور وجدَ العالم الكندى «ديب شيلد» مقتولا فى سيارته فى عام ٢٠٠٦، وزعمت الأنباء فى حينها أنه انتحر واللافت للانتباه أن هذا العالم نفسه هو الذى فجر مفاجأة أن «إعصار جونو» الذى ضرب سلطنة عمان، وأحدث خرابا وتدميرا كبيرين هو صناعة أمريكية إسرائيلية كان المقصود بها «إيران» وليس سلطنة عمان ولكنه جنح بعيدا عن إيران بسبب بعض الحسابات الخاطئة!

دفع عالم الطقس الكندى «ديب شيلد» حياته ثمنا لكشفه أسرار سلاح الكيمتريل القاتل! ولكن الاعتراف هذه المرة من داخل أمريكا فى محاضرة ألقاها الكولونيل «تامزى هاوس» أحد جنرالات الجيش الأمريكى، ونشرت على شبكة معلومات القوات الجوية الأمريكية كشف فيها أن أمريكا ستكون قادرة فى عام ٢٠٠٥ على التحكم فى طقس أى منطقة فى العالم عن طريق تكنولوجيا عسكرية غير نووية يتم إطلاقها من خزانات ملحقة بالطائرات النفاثة، مشيرا إلى استخدام سلاح الكيمتريل فى الحروب المستقبلية، وأن هناك توصية من البنتاجون إلى سلاح الجو الأمريكى باستخدام أسلحة التحكم

فى الطقس لإطلاق الكـوارث الطبيعية الاصطناعية من الزلازل والبرق والرعد والأعاصير والفياضانات والجفاف والتصحر والمجاعات ونشـر الأمراض.. ولاشـك أن هذا الاعتراف يكشف النوايا الحقيقية لأمريكا وسر استخدام «الكيمتريل» كسلاح خطير للدمار الشامل.

«الكيمتريل» هذا الرذاذ القاتل معروف أنه من أخطر اسلحة الدمار الشامل المستقبلية، ويتكون من مواد كيميائية مثل «النيتروجين السائل أو أيوديد البوتاسيوم مع نترات الفضة أو خليط من أكسيد الألونيوم وأول أكسيد الباريوم»، ويطلق الكيمتريل من طائرات نفاثة لتكوين «سحب» كيماوية اصطناعية ، حيث يقوم أكسـيد الألونيوم بعمل ما يشبه المرآة لعكس الحرارة القادمة من الشـمس إلى الفضاء الخارجى، وعندما تطلق الطائرات غبار الكيمتريل فى الهواء تنخفض درجة الحرارة فى الجو وقد تصل إلى «٧ مئوية» وذلك بسـبب حجب أشعة الشمس عن الأرض، كمـا تنخفض الرطوبة الجوية إلى «٣٠ بالمائـة»، مما يؤدى إلى تكوين منخفضـات جوية مفاجئة فى طبقة الغلاف الجوى «الاستراتوسـفير» فتندفـع إليها الرياح من أقرب منطقـة ذات ضغط جوى مرتفع، وهكذا تحـدث تغيرات غير مألوفة فى الطقس فى تلـك المناطق مما ينتج عنه صواعق ورعد وبرق وجفاف وزلازل مدمرة وتصحر ومجاعات وانخفاض واضـح فى مدى الرؤية وانتشـار أمراض مميتة مدمرة لصحة الإنسـان بسبب الرذاذ القاتل والعوالق الكيميائية الهابطة إلى الأرض.

الكيمتريل، ينشر الموت والهلاك

د. «منير الحسيني» الذى يرجع إليه الفضل باعتباره أول من لفت انتباه الذين يحبون ويخافون على مصر إلى حوادث عالمية وأخرى فى مصر مرعبة وغامضة لم نكن نعرف لها تفسيرا قبل ذلك، منها على سبيل المثال لا الحصر ما حدث فى «العراق» فى ٢٨ يناير ١٩٩١ عندما قامت الطائرات الأمريكية بإطلاق سحابة من غبار ورذاذ الكيمتريل فوق سماء العراق محملة بميكروب مهندس وراثيا يستخدم فى الحرب البيولوجية، وقامت واشنطن بتطعيم الجنود الأمريكان باللقاح الواقى من هذا الميكروب، ورغم ذلك عاد «٤٧٪»، منهم مصابين بمرض غريب وللتغطية على خطورة المرض زعمت وزارتا الدفاع والصحة الأمريكيتين أنه المرض غير معروف أطلق عليه اسم «مرض الخليج»! وسرعان ما كشف النقاب عن حقيقة هذا المرض الطبيب الأمريكى «جارث نيكولسون» وقدم بحثا ذكر فيه الأعراض التى يسببها رذاذ الكيمتريل فى الأماكن التى تم إطلاقه فيها منها: «نزيف الأنف ـ أوبئة الأنفلونزا ـ فقدان الذاكرة المؤقت ـ الزهايمر بسبب زيادة الألونيوم ـ إمكانية الإصابة بالإيدز بسبب زيادة الباريوم فى جسم الإنسان.

من الحقائق المثيرة أيضا هو ما قام به علماء الفضاء والطقس فى أمريكا بإطلاق سلاح الكيمتريل سرا على «كوريا الشمالية» لإضعافها وإخضاعها وإيقاف مشروعاتها النووية، حيث شهدت كوريا الشمالية وحدها فقط دون البلدان المجاورة لها مثل الصين وكوريا الجنوبية

«موجة جفاف شديدة» ونقصا حادا فى هطول الأمطار، دمرت زراعة «الأرز» الغذاء الرئيسى لها فظهرت حالة الجفاف المروعة التى نتج عنها مجاعة رهيبة أدت إلى موت الآلاف من البشر شهريا، وفوق الجفاف والمجاعة انتشرت الأمراض وهجر الكوريون الشماليون تلك المناطق بعد التعرض للأمراض والموت جوعا وعطشا، حيث توفى نحو «٦,٢ مليون طفل» خلال عامين فقط من ٢٠٠٢ وحتى ٢٠٠٤، ومازال العدوان مستمرا على كوريا الشمالية التى تتلقى حاليا المعونات الدولية من «الأرز» المحصول الرئيسى للدولة!

حتى إقليم «كوسوف» المسلم لم ينج من إطلاق الطائرات الأمريكية عليه سلاح الكيمتريل القاتل خلال الغارات التى شنها «الناتو» على القوات الصربية فى التسعينيات، الأمر الذى نتج عنه برودة شديدة فى الشتاء ومات الآلاف بسبب البرد القارص.

ونفس الجريمة ارتكبتها الطائرات الأمريكية بإطلاق رذاذ كيمتريل المميت فى أفغانستان فوق «تورا بورا» لتجفف الطقس والنظام البيئى ولإحداث عملية نضوب للماء فى هذه المنطقة، الأمر الذى يدفع المقاتلين الأفغان إلى الفرار والخروج من المخابئ فيسهل اصطيادهم وقتلهم.

أما الخدعة الكبرى لتغطية هذه الجرائم البشعة عندما انشغل العالم كله بمواجهة كارثة الزلزال المدمر فى «هاييتى» ظهرت الاتهامات «لرذاذ الكيمتريل» وكانت المفاجأة أنه هو وراء ما حدث وليس الزلزال المدمر! وأن ما شهدته هاييتى هو بروفة على حروب المستقبل! لتظل أمريكا وإسرائيل يُرعبان العالم بسلاح الكيمتريل القاتل والمميت!

مصر.. ورعب الكيمتريل

أيضا من التفسيرات العلمية المنطقية التى قرأتها للعالم القدير د. «منير الحسيني» أنه رجح أن يكون السبب فى ارتفاع درجات الحرارة فى السنوات الأخيرة فى مصر وشمال إفريقيا وبقية البلدان العربية هى التجارب الأمريكية الإسرائيلية فى بحوث وتقنية الكيمتريل، وأصحبنا نعيش ما يسمى بموجات الحر القاتل وسوف يتكرر ذلك مستقبلا فى فصل الصيف! وكذلك «أسراب الجراد» التى هاجمت مصر وشمال إفريقيا وشمال البحر الأحمر وجنوب شرق آسيا فوق السعودية والأردن فى أواخر عام ٢٠٠٤، كان السبب الرئيسى فيها هو رش رذاذ الكيمتريل فى تلك المنطقة بزعم خفض الاحتباس الحرارى! واختفت السماء خلف السحاب الاصطناعى لغبار الكيمتريل، وحدث الانخفاض المفاجئ لدرجات الحرارة وتكوين منخفض جوى فوق البحر المتوسط. وتحول المسار الطبيعى «للرياح» الحاملة لأسراب الجراد الصحراوى إلى اتجاه جديد تماما وهو الى الجزائر وليبيا ومصر والأردن. ولأن الرحلة الطبيعية للجراد لم تتم لاحظ الباحثون أن «الجراد» الذى دخل مصر كان يحمل «اللون الأحمر» أى أنه جراد ناقص النمو الجنسي. بينما الجراد الذى يدخل مصر على طول تاريخها يحمل باللون الأصفر، وهذا معناه أن «الجراد الأحمر» لكى يكتمل نموه الجنسى كان لابد أن يسير فى رحلته الطبيعية حتى يتحول إلى «اللون الأصفر». ولكنه مع حدوث المنخفض الجوى الجديد اضطر الجراد إلى تغيير رحلته دون أن يصل إلى النضج المطلوب.

يكشف لنا د. منير الحسيني أيضا أن مصر بسبب الكيمتريل قد تتعرض لظاهرة «الموت بالصواعق»، كما حدث فى أبريل ٢٠٠٦ عندما قُتل اثنان من رعاة الأغنام بالمنصورة صعقا، وكذلك فى ١٣ أبريل ٢٠٠٧ عندما قُتل ثلاثة مزارعين أثناء عملهم بالحقول فى إحدى قرى محافظة البحيرة، ومعروف علميا أن «الصواعق» هى أحد الآثار الجانبية الخطيرة لرش الكيمتريل من طبقة «التروبوسفير» واتحاده مع أملاح وأكسيد الباريوم مع ثانى أكسيد الكربون وهما من عوامل الاحتباس الحراري، مما يؤدى إلى تولد شحنات فى حقول كهربائية كبيرة وعندما يتم إطلاق موجات الراديو عليها لتفريغها تحدث الصواعق والبرق والرعد الجاف دون سقوط أى أمطار، كما حدث فى بازل فى سويسرا يوم ١٢ مايو ٢٠٠٠ وفى مصر يوم ١٨ مايو ٢٠٠٠ وفى ألمانيا، و «الصواعق» ليست هى الخطر الوحيد الذى يهدد المواطنين فى مصر ودول العالم التى ترش سماءها بالكيمتريل، وإنما هناك أيضا خطر كبير على صحة الإنسان بسبب الكيمتريل ذكره الباحثان الأمريكيان «كريس كورينكوم - جارث نيكولسون» من هذه المخاطر الصحية : نزيف بالأنف - ضيق بالتنفس - صداع مؤلم - عدم التوازن - الإعياء المزمن - فقدان الذاكرة - التهاب العضلات والأنسجة الضامة - أزمات تنفسية - أوبئة الأنفلونزا - وأمراض الزهايمر المرتبطة بزيادة الألمونيوم فى جسم الإنسان.

وبعد!

ماذا نحن فاعلون أمام مخططات أمريكا وإسرائيل للسيطرة على الكون خاصة أنهما يرعبان العالم بسلاح «الكيمتريل» المدمر! يبدو أن «الأسوأ» مازال فى انتظار البشرية وأن الهدف الثانى بعد تدمير «هاييتي» سيكون «العرب وإيران»! أمام هذه الكارثة ماذا نحن فى مصر فاعلون ؟! ولا حاجة! سنظل نناقش القضايا العبيطة ونطالب بمنع «البوس» فى الأفلام! ونعمل «المحشى» بلسان العصفور بدلا من الأرز!

وفى النهاية نأتى بـ «مروى» لتواجه أمريكا وإسرائيل وترفع روحهم المعنوية وتغنى «لهم بالعربى مبيعرفش»!

●●●

الليزر.. السلاح السرى للهيمنة على العالم!

هل يمكن أن تصبح أحلام الإنسان التى عبرت عنها قصص الخيال العلمى فى اختراع «أسلحة الليزر» حقيقة واقعة يوما ما؟ وهل هذه الحقيقة هى ما كان يقصده القادة العسكريون الأمريكيون عندما أعلنوا فى الأيام الأولى للغزو الأمريكى للعراق عام ٢٠٠٣، بأنهم «يملكون ترويع أعداء أمريكا وإصابتهم بالصدمة باستخدام قوة ساحقة بدقة متناهية»؟، وماذا بعد انتقال «الليزر» من أفلام المغامرات إلى ميادين القتال؟ وماذا عن الجيل الجديد من تكنولوجيا «أسلحة الطاقة الموجهة» التى أصبحت متاحة للجيوش منذ عدة سنوات؟ لقد دمروا وسحقوا العراق! فهل هو نفس المصير المحتوم للجهلاء والمتخلفين الذين لا يؤمنون بالعلم؟!

شهدت السنوات الأخيرة تقدما تكنولوجيا عالميا هائلا فائق الدقة فى رفع قدرات الأسلحة على التدمير، وتطور «سباق التسلح العالمى» إلى استراتيجيات المفاجأة والمباغتة، وليس كما كان يحدث قديما بإعلان الحرب والتعبئة العامة وسحب السفراء والذى كان يستغرق وقتا يتم فيه رصد تحركات العدو والاستعداد لها ودراسة احتمالات خطط هجومه أو دفاعه، ومع التقدم التكنولوجى تحولت قدرة أى عدو على إطلاق أسلحته فى أى لحظة يشاء، وهى تحمل مختلف أسلحة

الدمار التى تبيد مئات الآلاف فى دقائق معدودة، وهذا الوضع الخطير أدى إلى تطوير استراتيجيات الصراع العسكرى إلى «استراتيجيات الردع والضربة الانتقامية»، وهو لم يعنى مزيدا من التسلح، كما يجعل المعتدى يفكر كثيرا قبل اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية. والمخيف فعلا أن استراتيجيات الحروب أصبحت الآن مع التقدم التكنولوجى الهائل غير مضمونة ولا مأمونة العواقب.

المثير للسخرية أنهم يضحكون علينا ببرنامج حرب النجوم وحرب الكواكب، رغم أن كل هذه الصراعات العسكرية المدمرة والمميتة تتعلق بصراعات كوكب واحد فقط هو «كوكب الأرض»، ولا يخفى على أحد أن امتلاك الدول الكبرى الغنية للقوة العسكرية الجبارة والأسلحة الفتاكة والتسليح الضخم. والقدرة على إصابة الأهداف البعيدة وبدقة بالغة، كل ذلك يجعلها على الفور قوة عالمية يحسب لها ألف حساب ويخشاها الجميع، وتصبح دولة عسكرية عظمى مهابة مفتولة العضلات، وهو ما تفعله الآن أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين وإسرائيل وغيرها، بتطوير «أسلحة الطاقة الموجهة Time التى تقتل وتشوه وتدمر بمجرد استخدام شعاع من الطاقة المركزة.

شعاع الموت

هل راود أحد المسئولين أو القادة أو السياسيين عندنا «حلم» أن تصبح مصر فى يوم ما «دولة عسكرية عظمى» لكى تستطيع حماية أمنها القومى وردع أى غزو خارجى؟ هل نقوم بتسليح الجيش المصرى بأحدث

الأسلحة التكنولوجية لتدمير وسحق أى محاولات للدول الاستعمارية؟ هل لدينا تصور عن حروب المستقبل والجيل الجديد من الأسلحة، خاصة «أسلحة الطاقة الموجهة» التى تسحق الأعداء وتدمر المنشآت بأقل مجهود؟ أم أن قوى الشر فى العالما لن تسمح - ولو باحتمال نسبة واحد فى المليون بتحقيق هذا الحلم؟!.

المعروف أن «أسلحة الطاقة الموجهة» بدأت طريقها إلى جبهات القتال منذ سنوات ليست بالبعيدة، ولكن قبل أن نخوض فى هذا المجال علينا أن نعرف ما هى تلك الأسلحة؟ وكيف تعمل؟ وماذا تعنى لمستقبل الحروب؟ وهذه الأسلحة كما يظهر من اسمها تعتمد على «الطاقة» فى تحقيق أثرها التدميرى المستهدف. ويمكن إطلاقيا باستخدام تكنولوجيات تعتمد على «الليزر» أو الترددات اللاسلكية، أو الأشعة الجزيئية، وأسلحة الطاقة الموجهة تتميز بسرعة أكثر، ودقة أعلى وقدرة فائقة على القتل مع معدلات أمان رائعة. وتأتى الأسلحة التى تعمل بـ «الليزر» فى مقدمة أسلحة الطاقة الموجهة التى أصبحت متاحة للجيوش منذ عدة سنوات. ويكفى أن نعرف أن شعاعا قويا من الليزر يستطيع أن يخترق نظام التوجيه فى صاروخ تم إطلاقه على موقع ما، ويستطيع هذا الشعاع أيضا إصابة الأعداء بالعمى الدائم أو المؤقت.

أسلحة الليزر... تصيب بالعمى

«رعب المستقبل» هو الذى يسيطر على العالم الآن، وهاهى أمريكا وروسيا وبريطانيا تقوم بتطورات تكنولوجية فائقة الدقة لتحديث «أسلحة الليزر» واستخدامها فى حروب المناخ والفضاء الخارجى وتدمير طبقة الأوزون، خاصة فى بحوث «الطاقة العالية» لأن الليزر هو الوحيد المنتج للطاقة العالية التى تستخدم فى تكنولوجيا الحروب، ولهذا فإن «سلاح الليزر» لايقل أهمية عن الأسلحة النووية. خاصة فى حروب المستقبل وأسلحة المناخ، حيث تبلغ سرعة الضوء لليزر «١٨٦,٠٠٠ ميل/ث» الأمر الذى يعنى اصطدام أسلحة الليزر بالهدف مباشرة، وهو يحتاج لذلك توفير طاقة تتراوح قوتها بين «٢ إلى ٥ ملايين وات» ولهذا تعمل الدول التى تستخدم أسلحة الليزر إلى توفير مصدر قوى لتوليد طاقة ليزرية متعاظمة ودقيقة التركيز على الهدف مدة كافية لتدميره تماما.

مما يؤكد حقيقة المخاطر التى تشكلها «أسلحة الطاقة الموجهة» على التجمعات السكانية. القيود التى يفرضها «الجيش البريطانى» على استخدام نظم التوجيه الموجودة فى «طائرات الأباتشى» لأن هذه النظم المتطورة للغاية تعتمد على «الليزر» بشكل كبير يجعله خطرا على إبصار من يتواجدون فى المناطق التى تستهدفها. ومعروف ـ وليا أن استخدام الأسلحة الهجومية التى تعمل بشعاع الليزر يخضع لقيود مشددة بمقتضى بروتوكول أسلحة الليزر التى تصيب بالعمى والذى تم ضمه إلى اتفاقيات جنيف عام ١٩٤٩.

كما تقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشكل دورى بتقنين شرعية أسلحة الطاقة الموجهة الدولية.

كما تم الدفع «بسلاح ليزر متطور جدا» إلى ميادين القتال وهو المعروف باسم «الليزر التكتيكى عالى الطاقة». وهذا النظام يُحمل على شاحنات وأثبت بالفعل قدرته على إطلاق شحنة قوية من الطاقة قادرة على تدمير الصواريخ قصيرة المدى وقذائف المدفعية وقذائف الهاون وحماية الدولة ضد الصواريخ الموجهة إليها عابرة القارات، وقد نجحت أمريكا فى تطوير نظام «ليزر محمول جوا» سيكون مزودا «بليزر كيميائى» يتكون من الأوكسجين واليود وهو مطبق حاليا بالفعل فى طائرة نقل معدلة من طراز «بوينج ٧٤٧» وسوف تراقب طائرات الليزر المحمول جوا الصواريخ عابرة القارات عند إطلاقها وتطلق عليها شعاع الليزر فى مساحة قد تصل إلى «٣٠٠ كيلومتر» لتدميرها فوق أراضى الدولة المعتدية، كما يمكن لهذه الطائرات تدمير أى أهداف أو أسلحة على الأرض.

مصر.. وأسلحة الطاقة الموجهة

«الليزر» ليس هو الوحيد فقط من أسلحة الطاقة الموجهة، وإنما هناك أسلحة أخرى عديدة مثل «الأشعة تحت الحمراء» وهى إحدى أسلحة المناخ عالية التدمير لقدرتها على النفاذ فى الضباب والتصوير وحسابات الارتفاعات، وتنفرد بتأثيرها الحرارى الذى يكشف عما يحتويه باطن الأرض من بترول ومعادن وغير ذلك مما يجعلها من

أسلحة حروب المناخ شديدة التدمير، وهناك أيضا الأسلحة التى تعمل بالترددات اللاسلكية مثل أسلحة «الموجات متناهية القصر»ذات الطاقة العالية ولا تتأثر فاعليتها بالأحوال الجوية. ويمكن أن تحقق ما يسمى بالقدرة على «القتل الرحيم» من خلال تعطيل وتدمير المعدات الإلكترونية الأساسية للأعداء وبالتالى تدمير البنية التحتية وهو ما يستخدم الآن فى الحروب الحديثة. وقد استخدمت القوات الأمريكية سلاحا جديدا من هذا النوع خلال حملة «كوسوفا» عام ١٩٩٩، عندما أطلقت قطعا معدنية صغيرة على محطات القوى لكهربائية فى يوغسلافيا السابقة فسببت لها أعطالا كبيرة، ويمكن أيضا توظيف «الموجات متناهية القصر» كدرع له قوة دفاعية تستخدم فى تضليل الصواريخ الموجهة بالرادار والتشويش على شبكات الاتصال لدى العدو، ويؤكد الخبراء العسكريون أن هذه النظم هى التى منعت الهجوم الصاروخى الذى تعرضت له المدمرة الأمريكية «يو ـ إس ـ كول»فى أكتوبر عام ٢٠٠٠ من خلال تعطيل محرك الصاروخ ونظام التوجيه من قبل أن يصل إلى مداه القاتل. ومن أخطر أسلحة الطاقة الموجهة «أشعة الطاقة الجزيئية» القادرة على إطلاق شعاع جزئى قاتل لمسافة تزيد على «٣٠٠كم» لتدمير أى طائرة أو منطاد فى طريقها، وهناك أسلحة التوجيه الدقيق، وأسلحة الجسيمات الدقيقة. وكل أسلحة الطاقة الموجهة التى تستخدم فى حروب المناخ.

ماذا نحن فى مصر فاعلون أمام التطورات التكنولوجية الهائلة

والفائقة جدا فى «أسلحة الطاقة الموجهة» وحروب المستقبل؟! هل نرضى بأن نظل ضحية وفريسة سهلة لقوى الشر فى العالم للسيطرة علينا والهيمنة والإخضاع والقهر؟ هل نؤمن بأن «العلم» هو الحل؟! أم أننا سنظل نناقش القضايا العبيطة إيمانا منا بأن «العبط» هو أفيون الشعوب!.

●●●

تفجيرات نووية.. فى سماء مصر!

ماذا

يحدث لو فوجئ المسئولون والقادة السياسيون بوقوع «تفجير نووى» فى الغلاف الجوى المصرى؟! ماذا سيفعلون عندما تنتشر ملايين «النبضات الكهرومغناطيسية» فى سماء مصر؟! ماذا لو أصاب «الشلل» أجهزة الدولة وتعطلت الأقمار الصناعية والأجهزة الإلكترونية الحساسة وشبكة الاتصالات.. وغيرها؟! الحقيقة الوحيدة المؤلمة خلال هذه السطور أن كل ما أملكه أن أنبه وأحذر وأتمنى ألا يحدث هذا لأن الكارثة ستكون مروعة ومميتة.

تقع حوادث غريبة وغامضة يخل الإنسان يبحث لها عن تفسير ويكتشف أن وراءها عدوا قاتلاً وسفاحا أعظم! فقد شاهد بعض سكان «جزر هاواي» مشاهد غريبة، فقد ضعفت إضاءة الشوارع فجأة فى جزيرة «أوهو» وتوقفت محطات الإذاعة وتعطلت الخدمات الهاتفية، فى أماكن أخرى من جزر المحيط الهادئ، توقفت منظومة الاتصالات عالية التردد عن العمل، وأدرك العلماء أن التفجير النووى الذى حدث فى «٩ يوليو ١٩٦٢» قد أحدث «نبضة كهرومغناطيسية» شديدة انتشرت فى منطقة واسعة تحيط بموقع الانفجار.

معروف عالميا أن الولايات المتحدة الأمريكية أجرت عدة «تفجيرات نووية فى الفضاء» فى الفترة من عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٢، وتبين

أن هذه التفجيرات تحدث موجات كهرومغناطيسية شديدة تتسبب فى إتلاف الأقمار الصناعية، كما يصل هذا التأثير إلى سطح الأرض ويسبب انقطاع التيار الكهربائى، وإصابة شبكة الاتصالات، وتعطيل البث الإذاعى والتليفزيونى، وحرق الدوائر الإلكترونية الخاصة بتوجيه الصواريخ العابرة للقارات وتعطيل الجهاز الخاص بتفجير الرءوس النووية، وتبين للعلماء أن مثل هذه الكارثة يمكن أن تحدث بتفجير قنبلة نووية صغيرة فى حجم قنبلة هيروشيما على ارتفاع (٣٠٠ كيلو متر) فى الغلاف الجوى، والمخيف أنه يمكن «لقوى الشر فى العالم» استخدام سلاح «التفجيرات النووية فى سماء أى دولة» باعتباره من أخطر أسلحة الدمار الشامل وذلك لإخضاع وقهر أى دولة تراها معادية لها، ليس هذا فقط بل يمكن استخدام سلاح «التفجرات النووية فى الفضاء» بين دولتين نوويتين بينهما خلافات سياسية، أو تستخدمه «جماعات إرهابية» ضد أى دولة، وهو ما يشكل خطرا حقيقيا ومحتملا على الأمن القومى لأى دولة، فماذا نحن فى مصر فاعلون أمام هذا الخطر؟!

النبضات الكهرومغناطيسية... سلاح مدمر

«النبضات الكهرومغناطيسية» من أكثر وأشد «أسلحة الطاقة الموجهة» تأثيرا، وهى تتولد عن التفجيرات النووية بسبب الانبعاث القوى للطاقة والذى يكفى للقضاء على أى نظم كهربائية،

وقد أعجبنى تعريف دقيق «للنبضات الكهرومغناطيسية» قرأته للدكتور «محمد مصطفى عبدالباقى» وهو أحد علماء مصر الكبار فى الطاقة النووية والأستاذ بهيئة الطاقة الذرية، يوضح فيه أن «النبضات الكهرومغناطيسية» هى من الآثار الخطيرة للتفجير النووى والذى يتسبب فى تلف الأجهزة الكهربائية والإلكترونية لمسافات بعيدة عن موقع الانفجار، وهذه النبضات تنتج من الإشعاع الصادر من كرة النار والسحابة الإشعاعية.

كما يمكن لمصادر غير التفجيرات النووية أن تنتج سلاح «النبضات الكهرومغناطيسية»، مثل استخدام «طاقة الموجات متناهية القصر» حيث يمكن لطاقة تنتج عن موجة كهرومغناطيسية لا تزيد على «مليمتر واحد» أن تنتج طاقة تستخدم فى أغراض غير قتالية فهى يمكن أن تستخدم فى منع الأفراد من دخول المناطق المحظورة «بتسخين جلودهم» لتسبب لهم ألما شديدا، وتجرى أبحاث حاليا على نوع مدمر من النبضات الكهرومغناطيسية بواسطة الولايات المتحدة وروسيا يعتمد على إطلاق كمية كبيرة من الطاقة والأسلحة المعروفة باسم «أسلحة أشعة جاما» القادرة على تزويد صاروخ صغير بطاقة تفجيرية ضخمة. وهناك نوع آخر من «أسلحة النبضات الكهرومغناطيسية» تم اختباره بمقتضى برنامج مشترك بين وزارة الدفاع البريطانية والجيش الأمريكى منذ عام ١٩٩٣. وهذا السلاح عبارة عن مدفع يعمل بالموجات الكهرومغناطيسية متناهية القصر لإطلاق مقذوفات بسرعات رهيبة تصل إلى مسافات واسعة من أرض العدو فتدمر وتقتل وتميت.

إتلاف وتعطيل الأجهزة الإلكترونية والحساسة

لقد أصبحت القنابل والرصاص فى عالم الأسلحة شيئا من الماضي! والآن نعيش فى عالم «أسلحة الطاقة الموجهة» مثل أسلحة الليزر، وأسلحة النبضات الكهرومغناطيسية، التى لو حدث انفجار نووى صغير من (١٠ ـ ٢٠ كيلو طن) أى بحجم قنبلة هيروشيما على ارتفاع يتراوح بين (١٢٥ ـ ١٣٠ كيلو مترا) فوق سطح الأرض يمكن أن يعطل فى أسابيع أو فى أشهر جميع الأقمار الصناعية ذات المدار المنخفض حول الأرض، ويؤكد العلماء أن التفجير النووى لو حدث فى الفضاء فإن «النبضات الكهرومغناطيسية» تنتشر ويمكن أن تغطى دائرة قطرها يصل إلى (٣٤٠٠ كليو متر)، إن المتطلبات اللازمة لأى دولة أو منظمة إرهابية لإجراء «تفجير نووى» على ارتفاعات عالية وهذا هو المثير للدهشة هى متطلبات بسيطة تتمثل فى «قنبلة نووية صغيرة وصاروخ عابر للقارات مثل صواريخ «سكود»، والدول التى تمتلك هذه القدرات هى «الولايات المتحدة ـ روسيا ـ الصين ـ بريطانيا ـ فرنسا ـ الهند ـ باكستان ـ إسرائيل ـ كوريا الشمالية»، ولأن مصر من الدول التى تمثل هدفا جذابا لهجوم فضائى، على الأمن القومى المصرى العمل بسرعة للحد من الأخطار المحتملة والآثار المدمرة التى تترتب عليه.

«النبضات الكهرومغناطيسية» هى مجالات كهربائية تحمل طاقة عملاقة تنتشر فى جزء من الثانية، وهى سلاح خطير له تأثيرات شديدة التدمير للأجهزة الكهربية والإلكترونية، وتسبب انقطاع التيار الكهربائي، وإصابة شبكة الاتصالات وتعطيل البث الإذاعى والتليفزيونـي، وحرق الدوائر الإلكترونيـة، والأخطر من ذلك هو تعطيل وإتلاف كل الأجهزة الحساسة فى «الأقمار الصناعية» مثـل أجهـزة الإرسـال والاسـتقبال والدوائـر الإلكترونيـة. والأجهزة الحساسـة للأشعة تحت الحمراء، والخلايا الشمسية التى تزود أجهزة القمر الصناعـى بالطاقة الكهربائية اللازمة، ومعروف أن هناك اسـتخدامات متعددة للأقمار الصناعية فهناك أقمـار الاتصالات، وأقمار التنبؤات الجوية، وأقمار استكشـاف المـوارد الطبيعية الأرضية، وأقمار الملاحـة الجوية والبحرية، وأقمار كشـف التفجيرات النووية، وأقمار الاستطلاع والتجسس والإنذار المبكر، وأقمار الأغراض العسكرية.

مصر.. والهجوم الفضائى!

تعالوا نتأمل معا ماذا فعلت أمريكا لتجنب تعرضها لهجوم فضائى باعتبارها «هدفا مطلوبا حيا أو ميتا»! لقد بلغ الخوف والرعب فى أمريكا من «سلاح النبضات الكهرومغناطيسية» درجة عالية حذرت منه بشدة لجنة أمريكية بوزارة الدفاع برئاسة

«H.D رامسفيلد» وزير الدفاع الأسبق، كما بلغ الذعر أشده من توقع هجوم على الفضاء الأمريكى جعل وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» تعمل على حماية وتأمين أقمارها للأغراض العسكرية ضد آثار النبضات الكهرومغناطيسية، وذلك بوضعها فى مدارات عالية على ارتفاع (١١١,٠٠٠ كيلو متر) فى مواقع آمنة من هذه الأخطار وبعيدة عن آثار التفجيرات النووية، كما استبدلت «الخلايا الشمسية» التى تتعرض للتلف بسبب الإشعاع الصادر من التفجيرات النووية أو أشعة الليزر بمحركات حرارية كهربية تولد الكهرباء والطاقة اللازمة للأقمار الصناعية، كما أمكن تقوية أقمار اتصالات الأسطول البحرى الأمريكى وكذلك محطات القوى الجوية الأرضية ومحطات القواعد الجوية ضد تأثير النبض الكهرومغناطيسى، والذى يحذر منه العالم الأمريكى «فان آلن» الأستاذ بجامعة «أيـوا الأمريكية» وخاصة من الأحزمة الفضائية المحصور داخلها الأشعة النووية المدمرة. هذا بالإضافة إلى أن المهندسين الأمريكيين يقومون بتركيب «هياكل واقية» كى تزيد من مقاومة الأقمار الصناعية للإشعاع وحماية الدوائر الإلكترونية داخل تلك الأقمار وتغطيتها «بطبقات معدنية واقية»، كما تم تحصين قواعد الأسلحة النووية على سطح الأرض ووسائل الاتصال ضد تأثيرات النبض الكهرومغناطيسى، ليس هذا فقط بل نجحوا فى حماية

الأقمار الصناعية بتركيب «مجسات» للكشف عن وجود إشعاع ضار وعلى الفور تتم برمجة القمر الصناعى بحيث تتوقف جميع الأجهزة الإلكترونية الحساسة إلى أن ينتهى مفعول الخطر والحدث المدمر! تصوروا هذا ما فعلته أمريكا عندما «توقعت» احتمال أن تتعرض «لهجوم فضائى» أى مجرد التوقع فقط وليس هجوما حقيقيا!

الآن.. تعالوا نتأمل معا مانا ستفعل مصر والبلاد العربية لو تعرضت لهجوم فضائى؟! يا عم: هجوم فضائى مين وبتاع مين إنت بتحلم؟! يا راجل قول يا باسط!

يا صديقي: فى بلاد «القضايا العبيطة» على شاكلة هل تزوج عبدالحليم حافظ سعاد حسنى؟! وهل نمنع «البوس» فى الأفلام؟! وماذا عن مشكلة الجنس والفتة واللحمة؟! والعجيب فعلا والمثير للسخرية أن عبدالحليم حافظ وسعاد حسنى ماتا من زمان وشبعا موتا! ولكن لا مانع إطلاقا من ارتكاب جريمة إغراق الشعوب بالقضايا العبيطة والتافهة والمتخلفة! ولذلك من المحزن بل من الصعب جدا أن يقرأ المسئولون فى «بلاد القضايا العبيطة» الموضوعات الجادة تجنبا لوجع الدماغ! لأنهم إذا قرأوا لا يفهمون! وإذا فهموا لا يستوعبون! وإذا استوعبوا لا ينفذون شيئا! هذا هو الحال للأسف فى بلاد القضايا العبيطة ولهذا سنظل متخلفين لأننا لا نستحق التقدم!!!.

إدارة الأزمات والكوارث.. قضية حياة أو موت!

أكتب هذه السطور بمثابة «شهادة نهاية العمر» بعد سنوات طويلة من الخوف الشديد الساكن فى أوردتى وشرايينى على مصر ومستقبلها من الانكسار حتى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا، لأن العصر الذى نعيش فيه هو عصر «الوحوش المفترسة» والكوارث المدمرة بفعل فاعل، وسيطرة قوى الشر فى العالم، وحروب المستقبل والدمار الشامل بأيد بشرية (والمخيف أنه فى كل يوم تزداد فيه حضارة الإنسان توحشا وافتراسا، يدفع الجهلاء وأعداء العلم الثمن فادحا، ولذلك إذا لم نؤمن «بالعلم» وبأن مواجهة الأزمات والكوارث قضية حياة أو موت ؟! فسنظل نعيش كما نحن الآن فى «قبور النسيان»!

يخطئ من يتوهم أن مصر فى مأمن من الأزمات وحروب المستقبل والكوارث، فقد تعرضت مصر لعدد من «الزلازل» المدمرة عام «١٩٦٩ ـ ١٩٧٢ ـ ١٩٩٢»، وعدد «٦ سيول» فى الفترة من «١٩٧٩ إلى ١٩٩٧» توزعت بين سيناء ومحافظات الصعيد، كما تعرضت مصر «للأعاصير» وبعض العواصف الترابية التى تمنع الرؤية وتتسبب فى غلق الموانئ والمطارات، «والجفاف» وهو من الكوارث التى أصابت مصر حيث ضربت القارة الإفريقية موجة عاتية من الجفاف مدة عشر سنوات فى الفترة ما بين «١٩٧٧ ـ ١٩٨٧» وتأثرت مصر بها تأثرا

شـديدا، وفى الفـترة الأخيرة تعرضت مصر لغزو الجراد والحشـرات الضـارة. وكذلك الأمـراض الوبائية مثـل أنفلونزا الطيـور وأنفلونزا والخنازير وغيرهما».

الأزمة أو الكارثة!

هـى حدث مفاجئ واضطراب مأساوى فى حيـاة أى مجتمع، قد يكـون بفعـل الطبيعة أو من صنع البشـر، وفى الحالتـين يهدد الأمن القومـى للبلاد. ويخـل بالتـوازن الطبيعى للأمـور، فالكارثة هى ما يسـبب الـزلازل أو السـيول أو الإعصار مـن دمار وخراب وتشـديد للمواطنـين، وانهيار وشـلل للمـدن والبلدان التى ضربتهـا الكارثة، فهى تدمير للبشـر والمنشـآت والماديات وكل شـيء، وتهـدد الأرواح والممتلكات وتتسـبب إصابات خطيرة ووفاة الآلاف من البشر، وتشريد أعداد كبيرة تفوق قدرة وإمكانات أجهزة الطوارئ المختصة والسـلطات المحلية فى التعامل معها وهو ما يشكل تحديا صعبا فى اتخاذ القرار، خاصـة أن معظم الكـوارث الآن «مصطنعة» أى من صنع البشـر وغالبا ماتكون بفعل فاعل أو بأيد قوى الشر فى العالم.

خريطة المخاطر.. وفن السيطرة!

لاشـك أن مواجهـة الأزمـات والكـوارث والوعى بها يعـد أمرا ضروريا لتفادى خسـائر كبيرة فـى الأرواح والممتلـكات.. فهل لدينا فـى مصر هذا «التحدى» لمواجهـة أى كارثة؟! إن دول العالم كله تؤمن

بأن إدارة الكارثة هى «فن السيطرة» من خلال رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات، سواء على المستوى الجماعى من الأجهزة والمسئولين والقيادات، وأيضا على المستوى الفردى للمواطنين، لأن الكارثة تحدث بصورة مفاجئة تكون سريعة جدا وأحداثها متتابعة وعلى درجة عالية من التوتر والاضطراب، مما يضع المسئوليين على درجة كبيرة من التحدى؛ لأن مواجهتها تستوجب ابتكار وأساليب ونظما غير مألوفة مما يحتم الإبداع والتجديد فى المواقف العصيبة، وتوظيف أمثل وأفضل الطاقات والإمكانيات المتاحة، فضلا عن حاجتها إلى نظام اتصالات على مستوى عال جدا.

الرائع فعلاً أن كل دول العالم لكى تواجه الكوارث لا تنتظر وقوع الكارثة، وإنما لديها ما يسمى بـ «خريطة المخاطر» وإدارة ورصد المخاطر المتوقع حدوثها بسبب هذه الكارثة وحجمها ودرجة تأثيرها والإجراءات المتبعة حيالها، واتخاذ الاحتياطات اللائمة لتفادى الخسائر الجسيمة المترتبة على وقوعها والتخفيف من آثارها الضارة، ولا يتحقق ذلك لمواجهة الكوارث إلا من خلال ثلاث مراحل رئيسية الأولى وهى «ما قبل الكارثة» وذلك بإعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بالكوارث التى حدثت فى مصر واستخلاص الدروس المستفادة، والتنبؤ بالكوارث القابلة للتكرار وعمل الدراسات وأفضل السبل لمواجتها، والاهتمام بالتثقيف لأفراد المجتمع، والتدريب على كيفية أداء الأدوار المطلوبة لعناصر المجتمع المختلفة والتعاون مع الأجهزة التنفيذية،

ووضع خريطة بالإمكانيات المتاحة فى كل منطقة جغرافية، أما المرحلة الثانية وفهى «أثناء الكارثة» وذلك بحصر الخسائر وتقديم مواد الإغاثة المطلوبة، والتخفيف عن المواطنين من خلال جلسات التفريغ النفسى. وأخيرا المرحلة الثالثة وهى «مابعد الكارثة» والتى يتم فيها تقديم الرعاية العاجلة للمتضررين، والإسكان المؤقت بإنشاء معسكرات الإيواء، وإعادة التأهيل للمتضررين بالتعويضات المتاحة والتأهيل النفسى.

مصر.. ومواجهة الكارثة

هل نحن فى مصر لدينا الوعى والفكر والاستعداد للأزمات والكوارث من أعاصير وزلازل وفيضانات وسيول وانتشار أوبئة قاتلة وأمراض مميتة وحروب المستقبل التى تهدد الأمن القومى؟ هل لدينا المعلومات التى تعطينا إشارات «إنذار مبكر» بكارثة وشيكة؟ أى جمع المعلومات عن الكارثة واحتمالات تطورها وامتدادها؟ والقدرة على تحليل المعلومات ووضع خطط إدارة الكارثة وخطط الطوارئ؟ وتحديد الإمكانيات المتوافرة لمواجهة الكارثة؟ هل نستطيع اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة من توفير وسائل الأمن والسلامة ووضع الإجراءات المناسبة لتطبيقها. هل نملك «فريق الأزمة» بكل جهاز حكومى يستطيع أن يعمل على المستوى المحلى والإقليمى والدولى؟ هل لدينا قواعد لتجنب ضغوط الأزمة والكارثة بوضع المشكلة الحقيقية للكارثة فى حجمها الطبيعى

على المدى القصير والطويل؟ وافتراض الأسوأ لأن فى الكوارث يكون هناك مصابون وضحايا وموتى وخراب وهلاك وخسائر فادحة وأنه يلزم بعض الوقت لعودة الأمور إلى حالتها الطبيعية.

هل نملك فى مصر القدرة على مواجهة الكارثة والتعامل معها؟ هل نستطيع احتواء الأضرار الناجمة عنها والحد منها ومنها من الانتشار فى أماكن وأجزاء أخرى؟ هل نملك تحديد بدائل مواجهة الكارثة وتقييم كل بديل وتنفيذ المناسب منه والتنسيق مع كافة الأجهزة المساعدة فى مواجهة الكارثة؟ هل نقوم بنشر ثقافة الأزمات والكوارث وكيفية التعامل معها ومواجهتها سواء فى المدارس والجامعات وكل أجهزة الدولة؟ هل نؤمن فى مصر أن إدارة الأزمات والكوارث هى إدارة مادية وبشرية وأخلاقية وروحية معا؟ هل نؤمن بأنها إدارة تفاعل مستمر وأنها جزء منا كما أننا جزء منها وأنها ترتبط بنهضتنا العلمية والفكرية ومعرفتنا الإنسانية وحياتنا وإرادة التقدم لمصر؟!

وبعد،

للأسف نحن نعيش فى عالم يوصف بأنه «عالم الأزمات والكوارث» تقوده قوى الشر فى العالم لتؤثر فى الإنسان وحياته، وتغير تاريخ الشعوب والمجتمعات، فهل نحن فى مصر منتبهون ومدركون لهذا «التحدى الكبير»؟! أم أننا نستمتع «بالغيبوبة» التى نعيش فيها ونتلذذ بالاستغراق فى التفاهات و«القضايا العبيطة» التى أطاحت بالعديد من الحضارات الإنسانية؟!

وصـــدق «جوبلز» وزير الدعاية الألمانى عندما قال «لهتلر»: «أعطنى إعلاما بلا ضمير.. أعطك شعبا بلا وعى»! فمتى نسترد وعينا؟!

لأن الخوف كل الخوف أن تصبح إدارة الأزمات والكوارث بالنسبة لنا ليست قضية «حياة أو موت» وإنما قضية «موت فقط»! بينما للأسف وهذا هو المحزن هى فى كل دول العالم قضية «حياة فقط»! لأن الإنسان عندهم هو أغلى شـــىء فـــى الوجود بينما عندنا هو أرخص شـــىء على الإطلاق!

فنحن لا نؤمن بنعمة الحيـة ولا نشـــعر بأهميتها ولا قيمتها لا من قريب ولا من بعيد.. وسبحان من له الدوام.

●●●

الفهرس

المقدمة	الصفحة
إهداء	٥
مقدمة	٧
المناخ أخطر أسلحة الدمار الشامل	١٠
التلاعب بالمناخ تدمير للحياة	١٦
من يملك أسرار المناخ يملك العالم	٢٢
حروب المناخ تعيد بريطانيا للقرن ١٩	٢٨
كارثة فناء الديناصورات والتغيرات المناخية	٣٥
كوارث طبيعية غامضة بأيد خفية	٤١
الأطفال يموتون جوعا	٤٨
إسرائيل وسيناريو الرعب	٥٤
قراصنة السحاب وصحراء العطش!!	٦١
مصر.. والموت عطشاً	٧٢
تجويع وإذلال مصر.. رعب المستقبل	٨٣
الجياع فى مصر حياة على حافة الهاوية	٩٢
غرق دلتا مصر وحروب المناخ	١٠٣
تسونامى القاتل على الشواطئ المصرية	١٠٩
الأوبئة والأمراض القاتلة أخطر أسلحة المناخ	١١٧

شبح الأمراض المميتة يهدد مصر ١٢٣
سماء مصر وغيوم الخطر ١٣١
الكيمتريل الرذاذ القاتل ١٣٨
الليزر.. السلاح السرى للهيمنة على العالم ١٤٧
تفجيرات نووية فى سماء مصر ١٥٤
إدارة الأزمات والكوارث قضية حياة أو موت ١٦١

اشترك فى سلسلة اقرأ تضمن وصولها إليك بانتظام

الاشتراك السنوى :

- داخل جمهورية مصر العربية ٦٠ جنيهًا.
- الدول العربية واتحاد البريد العربى ٨٠ دولارًا أمريكيًا.
- الدول الأجنبية ٩٠ دولارًا أمريكيًا.

تسدد قيمة الاشتراكات مقدمًا نقدًا أو بشيكات.

بمجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - ماسبيرو - القاهرة

يصدر قريبا

■ مع العميد فى ذكراه
د. محمد دسوقى

رقم الإيداع	٢٠١٣ / ٢١٢٥١
الترقيم الدولى	ISBN 978-977-02-7903-3

١ / ٢٠١٣ / ٨٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع)